معهد البحوث والدراسات العربية

الأب انستاس ماري الكرملي
وآراؤه اللغوية

تأليف

الدكتور ابراهيم السامرائي

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب ببغداد

مطبعة المعرفة

١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الهداية والمستعان

Twitter: @ketab_n

الآب انستاس مارى الكرملى
وآراؤه اللغويـة

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

مقدمة

إذا كانت النهضة الثقافية فى عصرنا الحديث قد بدأت فى أعقاب القرن التاسع عشر فى الديار السورية والديار المصرية فإن بواكير هذه النهضة لم تكن إلا مطلع القرن العشرين فى العراق .

وإذا كان الباحث اللغوى محتاجاً إلى التأريخ اللغوى ومعرفة التطور الذى يطرأ على اللغة وطرائق الفهم للمشكلات اللغوية ، فلابد من معرفة ماقدم أعلام اللغة من جديد فى العلم اللغوى. إن المتصدى لدراسة اللغة العربية فى عصرنا الحديث لابد له من معرفة العلوم اللغوية التى عرض لها العلماء المعنيون باللغة فى كل إقليم من الأقاليم الناطقة بالعربية ذلك أن المشكلة اللغوية هى مشكلة عصرنا الحاضر . وإذا كان على الشعوب العربية أن تأخذ بأسباب الحضارة الحاضرة فلابد أن تكون لها لغة قادرة على الإعراب عن هذه الحضارة الجديدة المعقدة .

ثم إن العرب فى أقطارهم عامة يعانون من مشكلتهم اللغوية الشىء الكثير لأن الألسن الدارجة لايمكن أن تكون لغة حضارة جديدة ، وعلى هذا فليس من غنى عن لغة قوية عامرة لتكون لغة الحضارة الجديدة ولذلك فليس من بديل عما نسميه بـ « العربية الفصيحة » على ماحفلت هذه الفصيحة بالمشكلات اللغوية التاريخية .

ومن هنا كان على اللغوى الحديث واجب ضخم هو النظر التاريخى للمشكلة اللغوية ثم تطور هذه اللغة ثم مسايرة هذه اللغة لمقتضيات العصر .

وهذا يؤدى بنا إلى دراسة اللغة الحديثة وكيف تيسر هذه اللغة إلى أبناء العصر

Twitter: @ketab_n

الذين يعانون من تعلمها الشيء الكثير ذلك أنهم لا يحيون هذه اللغة حياة طبيعية بسبب شيوع الألسن التى غلبت على كل نشاط لغوى آخر .

ثم إن دراسة المشكلة اللغوية دراسة كلية يقتضينا دراسة الألسن الدارجة التى هى اللغات الحقيقية للشعوب العربية فهى التى تشغل فى الإنسان كل سلوك لغوى فكرى فالعربى أين وجد مزاول لغة عامية دارجة تأخذ عليه كل سلوكه اللغوى الإجتماعى .

ومازالت دراسة الألسن الدارجة بعيدة عن أروقة الدرس ، ومازال المعنيون باللغة لايولونها أية عناية فهم لاينظرون إلى الموضوع نظرة علمية وهم لايشعرون أن هذه اللغات جديرة بالدرس وأنها وحدات لغوية يتحكم فيها القانون الإجتماعى البشرى وأن قانون التطور أبرز مايكون فى هذه الألوان الكلامية . فليس البحث فى موضوع اللهجات الدارجة شراً محضاً أو خدمة يسديها الباحث بصورة قاصدة أو غير قاصدة لجهة استعمارية .

ولا أدرى لِمَ لَمْ يلتفت زملاؤنا الباحثون فى العلوم اللغوية إلى سلفنا الصالح الذى عنى باللهجات واللغات الخاصة فقد اهتموا بالشواذ من القراءات على استنكار الفقهاء لها والقول بعدم الأخذ بها حتى ذهب طائفة منهم إلى تحريمها .

ومن هنا كان من الواجب أن نعرض للذين عرضوا لهذا الموضوع لأنهم أدركوا التطور اللغوى والحقيقة اللغويةفى دراسة هذه اللغات فليست هى شراً ينبغى أن يعافه الدارسون . ومن المفيد أن نشير إلى أن هذه الألوان الدارجة مفيدة فى تلمس آثار اللغات الخاصة التى أشار إليها القدامى إشارات غامضة لاتمكن الباحثمن رسم الصورة الكافية لحقيقة تلك اللغات .

Twitter: @ketab_n

ومن أجل ذلك كان لابد للباحث فى عصرنا أن يعرف أولئك الأعلام الذين شاركوا فى العلم اللغوى فى بلادنا العربية الواسعة . ومن غير شك أن هناك فى كل إقليم من الأقاليم العربية من استهوته هذه المباحث فكتب فيها ما كتب .

ومن أولئك الذين عرفوا بمباحثهم اللغوية فى مطلع هذا القرن فى الديار العراقية السيد محمود شكرى الآلوسى الذى اشتهر فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن العشرين بدرايته اللغوية ومباحثه فى علوم اللغة .وانتباهه إلى مافى اللغة الدارجة من فوائد تعين على فهم التاريخ اللغوى ولاسيما فهم اللغة الفصيحة اللغة التى نحرص عليها وتربطنا بها روابط كثيرة لا غنى للعربى أين كان من الإبتعاد عنها والتنكر لها .

وفى هذه الفترة التى اشتهر فيها السيد الآلوسى كان فى العراق الأب إنستاس مارى الكرملى الذى اشتهر بما قدم للعلوم اللغوية والثقافية العربية من مباحث ودراسات . .

ومن أجل ذلك كان علينا أن نعرض لمكانة الكرملى فى الدراسات اللغوية ومشاركاته فى هذا الموضوع وبهذا نكون قد خطونا خطوة مفيدة فى تسجيل التاريخ اللغوى الحديث وبينا ماقام به العراقيون فى حركة التأليف اللغوى والقدر الذى شاركوا به فى النهوض بالعربية الفصيحة وبالعناية باللغة السائرة الدارجة جرياً على التطور اللغوى التاريخى الذى يؤدى بالدارسين إلى خدمة اللغة الفصيحة .

وإذ أختم هذه المقدمة القصيرة يطيب لى أن أشكر الأستاذين الكريمين كوركيس عواد وميخائيل عواد للمعونة الصادقة التى هدتنى فقد قبست من كتاب الأستاذ كوركيس ما كان ضرورياً لهذا الكتاب ولولا ذلك لصادفت عناء أى عناء كما

Twitter: @ketab_n

زودنى الأستاذ ميخائيل بنماذج من الرسائل التى توجه بها مرسلوها إلى الأب لتكون وثائق علمية أذيل بها هذا المبحث .

ولا يفوتنى أن أشكر الأخ الأستاذ عبد الله الجيورى لتزويده إياى برسائل السيد محمود شكرى الألوسى إلى الأب وجواب الأب عنها .

تغمد الله الأب الجليل برحمته التى وسعت كل شىء ومن الله العون والسداد .

Twitter: @ketab_n

موجز فى ترجمة الأب انستاس[1]

ولد الأب انستاس مارى الكرملى فى بغداد ، فى الخامس من شهر آب (أغسطس) من سنة ١٨٦٦ من أب لبنانى الأصل [2] وأم بغدادية .

تعلم وهو طفل صغير فى « مدرسة الآباء الكرمليين » ببغداد وأنهى فيها مرحلة الدراسة الابتدائية ، ثم انتقل منها إلى « مدرسة الاتفاق الكاثوليكى » وأتم فيها مرحلة الدراسة الثانوية وتخرج فيها سنة ١٨٨٢ .

لقد بدأ حياته مدرسا للعربية فى « مدرسة الآباء الكرمليين » وهو فى مقتبل العمر . ولما أكمل العشرين غادر بغداد سنة ١٨٨٦ إلى « كلية الآباء اليسوعيين » فى بيروت فكان مدرساً للعربية فيها ثم كان له أن تعلم فى الكلية المذكورة اللغتين العربية واليونانية كما ثقف الفرنسية وآدابها بعد أن أخذ قسطاً غير يسير منها فى « مدرسة الآباء الكرمليين » ببغداد .

ولم يكتف الأب انستاس بهذا القدر من المعرفة بل تحول إلى بلجيكا سنة

---

(١) أنظر : تاريخ نصارى العراق ١٦٠ ، وتقويم بكفيا الكبرى للشيخ أدمون بليبل (ط . العرائس — بكفيا — لبنان ١٩٣٥ ص ٢٥٩ — ٢٦٠) وروفائيل بطى فى « مجلة لغة العرب ٤١ / ٣٨٧ ثم فى ٧ / ٦٠ ، ومجلة الحرية — بغداد — شباط ١٩٢٤ كوركيس عواد فى المجتمع العلمى العربى ٢٣ / ٦٠٨ ومعجم المطبوعات ٤٨١ ، والدليل العراق ٨٦٣ ، والأب انستاس مارى الكرملى لكوركيس عواد ص ٧ — ١١ الذى أفدت منه كثيراً فللأستاذ المؤلف جزيل شكرى ووافر ثنائى .

(٢) كان اسم ابيه « جبرائيل يوسف عواد » وقد ولد فى بحر صاف » من أحياء بكفيا فى جبل لبنان سنه ١٨٢٣ . وفى نحو سنة ١٨٥٠ نزح إلى بغداد فتوطنها . انظر ترجمته فى « تقويم بكفيا الكبرى ص ٢٥٩ — ٢٦٠ .

Twitter: @ketab_n

١٨٨٧ فانتمى إلى الرهبانية الكرملية فى دير شفرمون (Chévremont) قرب مدينة لييج (Liége) وفى هذه الفترة عرف باسم « انستاس مارى الكرملى » بعد أن كان اسمه « بطرس ميخائيل المارينى » .

وكانت رغبته فى التزود بالعلم تدفعه إلى التنقل ومن أجل ذلك غادر بلجيكا سنة١٨٨٩ إلى فرنسا لتلقى العلوم العالية فى الفلسفة واللاهوت وكان ذلك فى مونبليه (montpeIIier) .

وفى سنة ١٨٩٤ ، رسم قسيساً باسم انستاس مارى الكرملى » . ثم غادر فرنسا إلى أسبانيا بغية الاطلاع عليها وعلى معالمها التاريخية فطوف فى أسبانيا الإسلامية (الاندلس) ، ثم عاد منها إلى العراق فاضطلع بإدارة مدرسة الآباء الكرمليين طوال أربع سنوات وكان يعلم فيها العربية والفرنسية .

شغل الأب انستاس بالعربية شغلا ملك عليه قلبه فعكف على دراستها فحصل له من ذلك ملكة عظيمة ومقدرة فائقة وحرص على خدمتها حرصاً جعله بحق نصير العربية والذاب عن حياضها حتى اشتهر بما كتب فيها ودافع عنها فكان له من ذلك جولات ومناظرات مع العلماء الأعلام فى عصره كما سنرى .

ولم يقتصر اهتمامه على العربية بل دفعه ذلك إلى الإلمام باللغات الأخرى ، فمن اللغات السامية التى كان له نصيب منها : السريانية والعبرانية والحبشية والمندائية الصابئية ، ومن اللغات الشرقية والغربية التى كان له شئ منها :

الفارسية والتركية والانكليزية والايطالية والأسبانية .

وقد عرف الأب بما كتب وما حقق فقد نشر مقالاته فى مجلات العراق

Twitter: @ketab_n

ولبنان ومصر وسورية وغيرها . وقد عرف بمجلته الشهيرة الموسومة بـ « لغة العرب » كما أصدر مجلة أخرى هى « دار السلام » .

وصنف كتباً كثيرة طبع شئ منها وما زال كثير منها غير مطبوع . وحقق طائفة من كتب التراث منها : « الاكليل » للهمدانى « الجزء الثامن » ، و « تذكرة الشعراء » ، وقطعة من معجم « العين » و « نخب الذخائر فى أحوال الجواهر » ، و « بلوغ المرام فى شرح مسك الختام » وسنأتى على ذكر هذه المقالات والكتب .

أما الموضوعات التى عنى بها الأب انستاس فهى : اللغة والتاريخ والأقوام والملل والنحل والبلدان إلى غير ذلك من الموضوعات .

نفاه العثمانيون فى خلال الحرب العالمية الأولى إلى مدينة قيصرى فى الأناضول ، لأنهم ضاقوا به ذرعاً بسبب ما كان من دعوته لاستعمال العربية والاشادة بها ، فلبث هناك سنة وعشرة أشهر (١٩١٤ — ١٩١٦) ثم عاد إلى بغداد .

وقد قام برحلات عدة فزار مصر وسورية ولبنان والأردن وأقطاراً أوربية أخرى .

وقد جعلته حكومة العراق فى عهد الاحتلال البريطانى من أعضاء مجلس المعارف . وتولى تحرير مجلة « دار السلام » نيفاً وثلاث سنوات وكان من أعضاء مجمع المشرقيات الألمانى ، والمجمع العلمى العربى ، فى دمشق والمجمع اللغوى ، فى مصر وقد كان من الأعضاء والمؤسسين للجنة الترجمة والنشر التى أسست فى العراق وكانت الأصل الذى قام عليه المجمع العلمى العراقى .

وتوفى ببغداد فى اليوم السابع من كانون الثانى ١٩٤٧ .

Twitter: @ketab_n

ثقافته وسيرته

عرف الأب انستاس مارى الكرملى بغيرته العظمى على العربية وبالذياد عن حياضها وبالعناية بألفاظها واستعمالاتها . وكان من الفصحاء الذين يرون فى الخروج عن سنن العربية والابتعاد عن أساليب المتقدمين خطأ لا يتساهل فيه . فلايتخذ من الشيوع مجوزاً ومسوغاً ولذلك كان حرباً على العامية الدارجة داعياً إلى نبذها واستعمال الفصيحة المعربة وإن كان لا يرى ضيراً فى الوقوف على الألسن العامية ودراستها.ومن يستقرى ما نشر فى مجلة لغة العرب يجد أن الأب انستاس مارى الكرملى من أولئك الذين وقفوا عند الأساليب العامية وشجع على دراستها دراسة لغوية نحوية تاريخية خدمة للغة الفصيحة ولذلك ضمت المجلة مقالات كثيرة فى دراسة العامية نحواً وصرفاً ولغة وأدباً . وقد اضطلع بهذا اللون من الدراسات غير واحد من مشاهير العراقيين آنئذ .

عرف الأب الكرملى بكثرة قراءاته ومطالعاته ولذلك كان واسع الثقافة ، وافر المعرفة،تستهويه اللفظة فيبحث فى بنائها وأصلها واشتقاقها وقرابتها من لغة سامية أخرى أو لغة غير سامية . ولا يفوته استعمالها ووجه الفصاحة فى ذلك الاستعمال وما شاع من الخطأ فى استعمال العامة لها . وكيف ابتعدت عن الفصاحة فصارت عامية مرذولة .

وتستهويه حكاية شعبية أو مثل شعبى فيحرص على أن يسجل ذلك على النحو الذى سمعه من أصحابه باللحن العامى وهو دقيق فى هذا التسجيل فيفرق بين عامية الموصل وعامية بغداد وعامية المسلمين وعامية النصارى أو اليهود فى المدينة الواحدة ، وتستهويه قصة أو حكاية أو مسرحية لكاتب فرنسى لغرض نبيل ترمى إليه فيعمد إلى ترجمتها .

Twitter: @ketab_n

ويجد فى نفسه ميلا يدفعه إلى معرفة البلاد أو الأقاليم فيبحث فى ذلك بحثاً لغوياً إجتماعياً تاريخياً فهو يولى الناحية البشرية عنايته وهذا واضح فيما كتبه من مقالات فى هذا الشأن .

ويستهويه كتاب قديم من كتب التاريخ فيعمد إلى تحقيقه وإخراجه . غير أن الموضوع الذى غلب عليه هو اللغة ولذلك فقد أكثر من النظر فيها فقد أدام النظر فى معجمات العربية وأخرج منها ما بدا له أنه جانب الصحيح فاستدرك ذلك وتهيأ له من مستدركاته هذه مادة كبيرة ضمها إلى معجمه « المساعد » .

ومن المفيد أن أنقل ما ذكره الأستاذ كوركيس عواد فى كتابه الذى أشرنا إليه قال (١) :

لقد كان انستاس دؤوباً على المطالعة والتأليف لا يصرفه عن ذلك إلا مرض أو سفر . ولم يكن عمله اليومى فى ميدان البحث والتحقيق ليقل عن عشر ساعات على مدار السنة .

ولم يكن يضن بشىء من علمه على أحد . فإذا سأله أحدهم فى مسألة ، أجابه عليها بماوسعه علمه . ومثل ذلك يقال فى خزانة كتبه . فلم يكن يتردد فى إيقاف من يزوره على ما يبتغيه منها . وكان هذا ديدنه طوال حياته . على أن إخراج الكتب من الدير لم يكن مباحاً . فمراجعتها كانت تتم عادة داخل الدير .

ومن مزاياه الحسنة أنه كان يأخذ بيد الناشئة من المتأدبين والكتاب

---

(١) كوركيس عواد : الأب انستاس مارى الكرملى ص ٩ — ١١

Twitter: @ketab_n

ويشجعهم ويوليهم شيئاً كثيرا من عطفه وعلمه . وله فى ذلك أياد بيض على طائفة كبيرة منهم .

ومن عادته ، أنه كان يجيب عن كل رسالة ترد إليه من مختلف طبقات الناس ، ولاسيما العلماء والأدباء والباحثين . بل إن جوابه عنها يتم فى اليوم الذى يتسلمها فيه ، إلا إذا كان الجواب يستدعى بحثاً ورجوعاً إلى مصادر .

كان يحافظ أشد المحافظة على « المواعيد » وقد أدرك أصدقاؤه والمتصلون به ما طبع عليه فى هذا الشأن ، فكانوا يحاولون مجارته فى هذا المضمار .

* * *

لقد قضى الأب معظم وقته فى تأليف « المقالات » دون « الكتب » . وهذا النهج فى التأليف ، وإن كانت له فوائده العظيمة إلا أنه يبعثر الجهد ويشتته .

ولو أنه عمد فى الأخير إلى جمع شمل تلك المقالات وطبعها فى مجلدات لازداد الانتفاع بها واستغنوا بذلك عن مراجعة مالا يحصى من المجلات العربية الصادرة فى أزمنة متفاوتة وأمكنة متباعدة .

مقالاته وطريقته فى الكتابة :

قلت : إنه كتب كثيرا وأكثر كتاباته المقالات والمباحث التى كان ينشرها فى المجلات . ومن هذه المقالات ما اتخذ شكل التعليق أو الرد أو التصحيح أو زيادة شىء . فقد علق على كثير مما نشر من مقالات لكتاب كثيرين . فهذا يضع كتاباً فى مادة من المواد فيعلق الأب الكرملى على تلك

Twitter: @ketab_n

إما مصححاً أو رادا أو مضيفاً . وقد يعلق على خطأ لغوى وقع فيه مؤلفو المعجمات القديم منها أو الحديث . ومن أجل هذا فإن له مقالات كثيرة على هذا النحو .

غير أنه لم يقتصر على هذا النوع من التأليف فإن له من المباحث اللغوية أو أو التاريخية أو الإجتماعية ما كان فيها الأب علمياً موضوعياً يكتب فى مسألة من المسائل فيجمع آلاته وأدواته ليستعين بها على إنجاز ما يبتغيه .

وهو يأتى فى مقالاته على عناصر الموضوع كله فيقسم الموضوع على مسائل عدة يستنفد جميعها كل ما يتعلق بالموضوع الذى عقد عليه المقالة .

فقد كتب مقالته المعروفة فى « الجرامقة » وأتى فيها على عناصر الموضوع وهى كما يأتى :

مقدمة البحث . رأى العرب فى الجرامقة . رأى الأفرنج فى الجرامقة . أدلتنا على أن الجرامقة كانوا عرباً . اعتراضات المخالفين لرأينا . اللغة الجرمقانية هى فرع من الإرمية . ديانة الجرامقة . ديارهم الأصلية . أوصافهم حينما كانوا فى ديارهم . الخلاصة .

والذى يبدو لى أن هذه الطريقة الموضوعية العلمية هى مما ثقفه من طرائق الغربيين فى الكتابة والتأليف .

Twitter: @ketab_n

اين نشر مقالاته؟

قل أن نجد مجلة عربية ذات شأن ، إلا وللأب أنستاس أثر فيها. فقد نشر مقالات لاتحصى باللغة العربية، فى كثير من المجلات وجرائد العراق وسورية ولبنان وفلسطين ومصر والاستانة . ذلك إلى مقالات بالفرنسية فى بعض المجلات الأوربية .

أما المجلات والجرائد العربية التى احتضنت مقالاته ، فهى المذكورة أسماؤها فى ما يأتى ، وقد رتبناها على حسب حروف المعجم :

الرقم	المجلة أو الجريدة	مجلة أوجريدة	سنة ظهورها	صاحبها	محل صدورها
١	الآثار	م[1]	١٩١١	عيسى اسكندر المعلوف	زحلة
٢	الاخاء	م		سليم قبعين	القاهرة
٣	الاعتدال	م	١٩٣٣	محمد على البلاغى	النجف
٤	الاهرام	ج			القاهرة
٥	البشير	ج			بيروت
٦	البلاد	ج		رفائيل بطى	بغداد
٧	البلاغ	ج			القاهرة
٨	البيان	م	١٨٩٧	ابراهيم اليازجى وبشارة زلزل	القاهرة
٩	الثقافة	م		أحمد أمين	القاهرة

(١) م = مجلة ، ج = جريدة .

Twitter: @ketab_n

الرقم	المجلة أو الجريدة	مجلة أوجريدة	سنة ظهورها	صاحبها	محل صدورها
١٠	الجهاد	ج			القاهرة
١١	الجوانب	ج		أحمد فارس الشدياق	استانبول
١٢	الحياة	م		سليمان الدخيل و إبراهيم حلمى العمر	بغداد
١٣	دار السلام	م	١٩١٨	الأب انستاس مارى الكرملى	بغداد
١٤	الرسالة	م		أحمد حسن الزيات	القاهرة
١٥	رسالة القديسة تريزة	م			القدس
١٦	الرصافة	ج			بغداد
١٧	رقيب صهيون	م			القدس
١٨	الزمان	ج		توفيق السمعانى	بغداد
١٩	الزهراء	م	١٣٤٣هـ	محب الدين الخطيب	القاهرة
٢٠	الزهرة	م	١٩٢٢	جميل البحرى	حيفا
٢١	الزهور	م	١٩١٠	انطون الجميل	القاهرة
٢٢	السيدات والرجال	م			القاهرة
٢٢	الشرق	م			أميركة
٢٤	الصفاء	م	١٨٨٦	على ناصر الدين	عبيه (لبنان)
٢٥	صوت الحق	م	١٩٢٣	الارشمندريت برنردوس غصن	بيروت
٢٦	الضياء	م		ابراهيم اليازجى	القاهرة
٢٧	الطيارة	م			بغداد
٢٨	العالم العربى	ج		سليم حسون	بغداد

Twitter: @ketab_n

الرقم	المجلة أو الجريدة	مجلة أو جريدة	سنة ظهورها	صاحبها	محل صدورها
٢٩	العرب	ج	١٩١٧	الأب انستاس مارى الكرملى	بغداد
٣٠	العرفان	م		أحمد عارف الزين	صيدا
٣١	الغرى	م		شيخ العراقين	النجف
٣٢	فتاة الشرق	م			
٣٣	الفتح	ج		جلال الحنفى	بغداد
٣٤	الفجر				
٣٥	الكلية	م			بيروت
٣٦	الكنيسة الكاثوليكية	م			
٣٧	كوكب البرية	م		الأب يوسف الشدياق	لبنان
٣٨	لغة العرب	م	١٩١١	الأب انستاس مارى الكرملى	بغداد
٣٩	المباحث	م	١٩٠٨	جرجى وصموئيل ينى	طرابلس الشام
٤٠	المجلة الشهرية	م			القاهرة
٤١	المجلة الطبية المصرية	م			القاهرة
٤٢	مجلة غرفة تجارة بغداد	م			بغداد
٤٣	مجلة الكلية الطبية العراقية	م			بغداد
٤٤	مجلة المجمع العلمى العربى	م	١٩٢١	المجمع العلمى العربى	دمشق
٤٥	مجلة مجمع اللغة العربية	م		مجمع اللغة العربية	القاهرة
٤٦	مجلة المعهد الطبى العربى	م	١٩٢٤	مرشد خاطر	دمشق
٤٧	مجلة المعلمين	م	١٩٢٤	هاشم السعدى	بغداد

Twitter: @ketab_n

الرقم	المجلة أو الجريدة	مجلة أو جريدة	سنة ظهورها	صاحبها	محل صدورها
٤٨	محاضر جلسات مجمع اللغة العربية	م		مجمع اللغة العربية	القاهرة
٤٩	المرأة الجديدة	م	١٩٢١	جوليه طعمة دمشقية	بيروت
٥٠	المرشد	م			بغداد
٥١	المسرة	م	١٩١٠	الآباء البولسيون	حريصا
٥٢	المشرق	م	١٨٩٨	الأب لويس شيخو اليسوعى	بيروت
٥٣	المعلم الجديد	م		وزارة التربية ـ العراق	بغداد
٥٤	المقتبس	م		محمد كرد على	
٥٥	المقتطف	م	١٨٧٦	يعقوب صروف	القاهرة
٥٦	المقطم	ج			القاهرة
٥٧	منبر الأثير	م	١٩٤٥	مديرية الدعاية العامة ـ العراق	بغداد
٥٨	المنهل	م			القدس
٥٩	المورد الصافى	م			بيروت
٦٠	النجم	م	١٩٢٨	المطران سليمان الصائغ	الموصل
٦١	نشرة الأحد	م		الخورى عبد الأحد جرجى	بغداد
٦٢	الهلال	م	١٨٩٢	جرجى زيدان	القاهرة

فهذه اثنتان وستون مجلة وجريدة عربية ، صدرت فى جملة من البلدان العربية : فى القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت والقدس والموصل والنجف

Twitter: @ketab_n

وزحلة وحريصا وصيدا وطرابلس الشام وحيفا وعبية . فضلا عن بعض البلدان كاستانبول واميركة .

أما المجلات الغربية ، فقد نشر مقالات نفيسة باللغة الفرنسية فى(Anthropos) التى تصدر فى مدينة فينة بالنمسة ، ومجلة (Marie Immaculé) التى تصدر فى باريس .

ولن نغادر الكلام على مقالات الأب أنستاس ، دون التنويه بأن عدداً من نفائس مقالاته ، لاسيما الباحثة فى الأقوام والملل والنحل والبلدان ،قد نقل إلى بعض اللغات الغربية الشهيرة ، كالفرنسية والانكليزية والألمانية والروسية والايطالية والاسبانية ، هذا فضلا عن اللغة التركية ، ونشر فى جملة من المجلات والصحف .

Twitter: @ketab_n

تواقيع مقالاته

نوهنا فى مقدمة هذا الكتاب ، بأن مانشره الأب أنستاس من مقالات فى مجلات العراق وسورية ولبنان ومصر وغيرها ، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف بالنسبة إلى اسم كاتبها .

الأول : المقالات المذيلة باسمه الصريح .

الثانى المقالات المنشورة بتواقيع مستعارة .

الثالث : المقالات التى نشرت غفلا من اسمه الصريح أو من توقيعه المستعار ، وقد رمزنا إليها بحرفى (دت) .

فالصنف الأول ، أمره واضح لايحتاج إلى كلام ، ولذا أن نقول إن مقالات الصنف الثالث ، قد انحصرت فى مجلتيه « لغة العرب » و « دار السلام » على ماأسلفنا من قول ، بقى أن نقول كلمة فى الصنف الثانى :

لامراء فى أن تلك التواقيع « المستعارة » إن كانت فى وقتنا هذا معروفة لدى بعض الباحثين المعنيين بآثار الأب أنستاس ، فإنها ستصبح بعد زمن طويل ، من الأمور المعضلة التى قد تخفى على كثير من العلماء الذين يرجعون إلى تلك المقالات ،

فى تعيينها الآن وإيضاح أمرها ، فائدة لاتخفى على أحد .

وماحمل الأب أنستاس على التخفى وراء هذه التواقيع المستعارة ، أمور ، أهمها ، فيما حدثنى به :

أولا : أن يتيح للكتاب ، ولا سيما للناشئة منهم ، أن يحاسبوه على ما كتب

Twitter: @ketab_n

وينقدوا عليه ماذهب إليه مما يستوجب نقداً ، وعنده أنهم لو رأوا اسمه الحقيق فى المقال ، لتهيبوا الرد عليه وأحجموا عنه فى غالب الأحيان .

ثانياً : أنه نشر مقالات فى مجالات لم تكن تروق فى أعين رؤسائه فى الدين ، من ذلك مانشره فى مجلة « المقتطف » بين سنة ١٩٠٠ و ١٩٢٨ ، فإن تلك البحوث — على كثرتها — لاتجد بينها إلا اثنين فقط مقرونين باسمه الصريح ، أما سائرها فكان ينشر بتواقيع مستعارة مختلفة ، ومرجع ذلك إلى أن المقتطف كان يعنى بنشر موضوعات لم يكن يرتضيها بعض رجال الدين ، فلو نشر مقالاته فى هذه المجلة باسمه الصريح ، لجلبت له نقمة رؤسائه ولتحرج موقفه فى إزائهم .

لقد استقصينا هذه الأسماء « المستعارة » التى تخفى الأب إنساس وراءها ، فإذا بهـــا تناهز الأربعين اسماً ، وهذا ثبت بها ، وقد رتبناها فيه حسب حروف الهجاء :

الرقم	الاسم المستعار	فى أية مجلة أو جريدة استعمله	الملاحظات
١	ابن الخضرة	العرب	
٢	ابن العصر	المباحث	
٣	أبو الخير فهر بن الطائى	المقتطف	
٤	أحد القراء	المقتطف ، المقتبس	
٥	أحد قراء المقتبس	المقتبس	
٦	الأخ انستاس مارى	البيان ، الكنيسة الكاثوليكية	هذا اسمه فى الرهبانية قبل أن يصبح كاهنا .

Twitter: @ketab_n

الرقم	الاسم المستعار	فى أية جريدة استعمله	الملاحظات
٧	الأخ انستاس المارينى البشير		
٨	أ . م .	رسالة القديسة تريزية	إختصار : انستاس مارى الكرملى
٩	الأخ انستاس مارى الكرملى	المسرة	
١٠	أمكح	المقتطف	الأحرف الأولى من «انستانس مارى الكرملى الحافى » وتطلق لفظة «الحافى» على الراهب الكرملى ، لأن من رسم أبناء هذه الرهبنة ، أن لايلبسوا جوارب ولا أحذية ، بل ينتعلوا خفا ساذجا
١١	باحث	المباحث	
١٢	بطرس ميخائيل جزويت		هذا هو اسمه قبل ترهبه . فقد عرف به وقتاً ما
١٣	بطرس ميخائيل مارينى		شأنه شأن سابقه .
١٤	ب . م . م	لغة العرب (فى باب الأسئلة والأجوبة)	هى الحروف الأولى من اسمه السابق

Twitter: @ketab_n

١٥ بعيث الخضرى صوت الحق .المسرة . المشرق تعريب اسم « انستاس »

١٦ بعيث الخضرى المشرق كالسابق

البغـــــدادى

١٧ الجابرى

١٨ الجزويتى

١٩ الخضرى

٢٠ ساتسنا الزهور. المسرة.المقتبس. المقتطف مقلوب اسم « إنستاس »

٢١ الشيخ بعيث الخضرى المسرة من شرحـه فى « بعيث الخضرى »

٢٢ صاحب مجلة لغة العرب المباحث

٢٣ عراقى بغدادى المقتطف

٢٤ عصام الدين أبو يوسف

يعقوب العـكارى

٢٥ فهر الجابرى الزهراء : المقتطف . الهلال

٢٦ الـكرملى

٢٧ كلدة مجلة المعلمين. المقتطف

٢٨ المارونى

٢٩ المارينى مر فى الرقم ١٣

٣٠ مبتدىء المباحث . مجلة المرأة الجديدة

٣١ متطفل مجلة المعهد الطبى العربى بدمشق

٣٢ محب الفجر

٣٣ محقق مجلة المجتمع العلمى العربى بدمشق

Twitter: @ketab_n

٣٤	مستفيد	المقتطف
٢٥	مستهل	الهلال
٣٦	معتدل	الاعتدال
٣٧	المعلم بطرس ميخائيل المارينى الصفاء	اسمه قبل أن ينضم إلى الرهبنة
٣٨	منتهل	
٣٩	نقيب (بكسر أوله وثانيه مع التشديد)	

وقد أخبرنى أنه كتب كثيراً من المقالات فى جريدة البشير وغيرها ، ونحلها أسماء بعض تلاميذه ، من ذلك بعض ماننشره تلميذاه « نجيب شيحا و « أبكار أبكيان »فى أواخر القرن التاسع عشر ، فإن ذلك من يراع الأب أنستاس . وكل ذلك قد أسقطناه من ثبت مؤلفاته .

وكان الأب أنستاس ، يصدر تعليقاته على بعض مقالات الأدباء فى لغة العرب » أو إجاباته فيها على مايرده من أسئلة ، بحرفى « ل . غ » وهما الحرفان الأولان من اسم تلك المجلة على ماهو واضح .

ولا بد من القول ، إن كل مقالة لم نذكر فى إزائها أنها نشرت من دون توقيع ، أونشرت بتوقيع مستعار من تواقيع الأب أنستاس ، فهى منشورة باسمه الصريح[1] .

---

(١) هذا ما أفدته من كتاب الاستاذ كوركيس عواد المشار إليه .

Twitter: @ketab_n

خزانة كتبه

كانت خزانة كتب الأب أنستاس من أعظم خزائن العراق الخاصة وأوسعها نطاقاً . حوت أمهات المصادر العربية القديمة فى اللغة والأدب والتاريخ والبلدان والتراجم وغير ذلك من موضوعات التراث العربى القديم .

جمعت تلك الخزانة ، المخطوط من التأليف والمطبوع . وقد بلغ مجموع ما احتضنته من كتب نحواً من عشرين ألف مجلد .

كان الأب أنستاس محباً للكتب ، يقبل على اقتنائها بيد منبسطة دون أن يتردد فى شراء أى مرجع يشعر بأن الحاجة تمس إليه . ولهذا ازدخرت خزانته بعيون تلك المراجع وأعلاق نفائسها . فكان له من تلك الأسفار خير معوان على البحث والتحقيق والتأليف .

كانت الخزانة تملأ خمس غرف فى الطابق الثانى من مبنى دير الآباء الكرمليين القديم . إلا أن العناية بتنسيقها وتنظيمها لم تكن ظاهرة فيها .

بدأ الأب أنستاس بجمع هذه الخزانة منذ أواخر القرن التاسع عشر وأخذ ينميها بما يقتنيه وبما يهدى إليه من مطبوعات ، حتى بلغت هذا المبلغ من السعة وجلالة القدر .

ولكن نكبة هائلة أحاقت بها فى سنة ١٩١٧ حين نهبت وتشتت جانب كبير منها شذر مذر وضاع عدد كبير من محتوياتها . ثم استطاع الأب أنستاس ،

Twitter: @ketab_n

بعد الجهد الجهيد ، أن يستعيد بعض ما نهب بالشراء أو بالاسترجاع (١) .

ذكر الأب أنستاس ، أن الجنود العثمانيين ، كانوا قد احتلوا دير الآباء الكرمليين فترة من الزمن خلال الحرب العالمية الأولى . فكانوا إذا أشتد بهم البرد يأتون ببعض كتب الخزانة ويحرقونها ليصطلوا بنارها !

وبعد تلك المحنة ، شمر الأب أنستاس عن ساعد الجد لاقتناء نسخ أخرى مما ضاع من كتب خزانته ، وأكملها بما صدر من مؤلفات أخرى .

فاستعادت الخزانة بهاءها وسعتها ، حتى أضحت فى أواخر عمره ، من خزائن بغداد الخاصة التى يباهى بها ويرجع إليها .

وبعد أن توفى الأب أنستاس سنة ١٩٤٧ ، أقفلت تلك الخزانة فترة غير قصيرة . ولكن بعض أدباء العراق والباحثين فيه ، أخذوا يتساءلون فيما بينهم أحياناً ، وعلى صفحات الجرائد أحياناً أخرى ، عما يكون مصير تلك الخزانة ، وهلا من أمل فى أن يستفيد المتتبعون منها ، على نحو ما كانوا ينالونه منها فى حياة الأب أنستاس . فرأت رئاسة دير الآباء الكرمليين ببغداد ، أن تستأنس بآراء بعض أصدقاء الأب أنستاس فى هذا الشأن ، ليبدوا ما عندهم من اقتراحات . إن أولئك الأشخاص الذين استعين بهم ، هم :

يوسف غنيمة .

الدكتور حنا خياط .

---

(١) راجع تفصيل ذلك فى مقالة الاب أنستاس : « اتلاف خزانة كتب الآباء الكرمليين فى بغداد » (جريدة « العرب » فى أعدادها الصادرة فى ٢٥ ايلول و ١ و ٢ تشرين الأول ١٩١٧) .

Twitter: @ketab_n

يعقوب سركيس .

يوسف مسكونى .

كوركيس عواد .

وقد اجتمعوا وتناقشوا فى ما يقتضيه تحقيق هذا المشروع ، واقترحوا ما يأتى :

١ ـ تهيئة « بناية » مناسبة للمكتبة قريبة من الدير ، تتسع لخزن الكتب وللمطالعة .

٢ ـ تأثيث هذه البناية بالرفوف والمناضد والكراسى وغير ذلك من متطلبات المكتبات العامة ، وتزويدها بالماء والكهرباء .

٣ ـ تعيين شخص أو أكثر للحفاظ على الخزانة ، وتنظيم كتبها ، وتسجيلها والإشراف على سير المطالعة فيها .

٤ ـ رصد مبلغ سنوى ، ينفق على اقتناء بعض الكتب القيمة التى تتسق موضوعاتها ومحتويات الكتب الحالية .

وانتهى هؤلاء السادة مما نيط بهم من مهمة ، وقدموا فى هذا الشأن تقريراً إلى رئاسة الدير . ولكن الدير ، فيما يبدو ، كان حينذاك فى وضع مالى لا يساعده على تحقيق مثل هذه المقترحات .

ثم علمت بعد ذلك ، أن رئاسة الدير ، ارتأت وسطاً يحقق المشروع من جهة ويرفع عن كاهلها النفقات المذكورة من جهة أخرى . ذلك أنها قررت « اهداء » هذه الخزانة إلى « الحكومة العراقية » . وقد أخبرنى رئيس الدير بالأمر فأيدت الفكرة واستحسنت ماذهبوا إليه . ولكننى قلت له لعل من الأحسن

Twitter: @ketab_n

تعيين اسم المؤسسة العلمية التى ستهدى لها هذه الخزانة ، واقترحت أن تهدى إلى هذه الخزانة ، واقترحت أن تهدى إلى « مكتبة المتحف العراقى » بالنظر إلى تساوق موعات الكتب بين هاتين المتكبتين .

وتم الأمر أخيراً على هذا النحو ، فأهديت الخزانة سنة ١٩٤٩ إلى « مديرية الآثار العامة » (١) التى ارتأت يوم ذاك ، أن يحتفظ بالمخطوطات ، وببعض المطبوعات فى « مكتبة المتحف العراقى » ، ويبعث بنحو من ٥٦٠٠ مجلد مطبوع إلى متحف الموصل المؤسس حديثاً . فقام من تلك المجلدات « مكتبة متحف الموصل » .

لقد كان مجموع ما أهدته رئاسة الدير إلى الآثار من كتب ، كالآتى :

عدد المجلدات	
١٣٣٥	المخطوطات (٢)
٦٠٠٠	المطبوعات
٧٣٣٥	المجموع

(١) بعد اهداء هذه الكتب ، أقام (برتراند مارينى) ، ابن أخى الاب أنستاس ؛ دعوى يطالب فيها بالكتب ، بصفة كونه وارثا شرعيا لعمه . ونظرت المحكمة فى الدعوى ، وكان الحاكم يوم ذاك الاستاذ عبد الرحمن البزاز . فرأى بثاقب بصره ان الدعوى لا سند لها لان الاب انستاس كان راهبا . ومن شروط الرهبنة « الفقر » . قبل فلا يمتلك الراهب شيئا . وكل ما يحرزه فهو للدير . ومن ثمة فهذه الكتب ، قبل ان تهدى كانت ملكا للدير . وهكذا أقر الحاكم صحة الهبة ، وأسقط الدعوى . يخدم العلم والثقافة بذلك خدمة جليلة .

(٢) نوه الاستاذ كوركيس عواد بجملة من هذه المخطوطات فى مقالة « مخطوطات الكرملى ببغداد » سومر ٧ (١٩٥١) ص ٢٧٨ — ٢٨٣) . وتناول بالوصف جملة صالحة منها ، فى الاقسام الثلاثة التى أصدرتها من « فهرست مخطوطات المتحف العراقى » وهى :

الأول . المخطوطات التاريخية (سومر ١٣ (١٩٥٧) ص ٤٠ — ٨٢) .

الثانى . المخطوطات الأدبية (سومر ١٤ (١٩٥٨) ص ١٢٧ — ١٩٥٩) .

الثالث . الطب والصيدلة والبيطرة (سومر ١٥ (١٩٥٩) ص ٢٥ — ٥٢) .

Twitter: @ketab_n

أما سائر كتب تلك الخزانة ، وهى الكتب الدينية النصرانية ، والكتب الإفرنجية ، وبعض المطبوعات العربية القديمة ذوات الترجمات الإفرنجية ، وبعض مؤلفات الأب أنستاس الخطية ، ولا سيما معجمه « المساعد » ، فقد احتفظ بها فى الدير . وهى مازالت فيه حتى اليوم .

ولا ريب فى أن هذه الهبة الكريمة ، من أعظم الهبات العلمية وأجزلها فى تاريخ العراق الحديث [1] .

---

(١) أفدت هذه المعلومات بالنص من كتاب الاستاذ كوركيس عواد .

Twitter: @ketab_n

مجلسة الأسبوعى

كان للأب انستاس ، مجلس يعقد فى يوم الجمعة من كل أسبوع ، فلا تكاد تأزف الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم ، حتى يتقاطر الأباء والباحثون إلى دير الآباء الكرمليين ببغداد ، لزيارة الأب أنستاس ، والاستماع إلى مايدور فى ذلك المجلس من أحاديث ومساجلات أدبية .

ويعلم رواد المجلس ، أن شيئين لا يباح التحدث فيها ، وهما : « الدين » و « السياسة » ، فكانوا لا يخوضون فى شئ من أمرهما ، ومن ثمة ، كانت تلك الجلسات فى منجاة من مزالق هذين الموضوعين الوعرين ومهاويهما .

كانت موضوعات هذا المجلس ، تدور فى الغالب على شؤون اللغة والأدب والتاريخ والبلدان ، وما أكثر تلك الطرائف الأدبية والنكت التاريخيةوالنوادر الطريفة التى كان يعمر بها هذا المجلس ، بل هذه الندوة الأدبية الحافلة .

ويندر أن يحل عالم أو أديب أو مستشرق ببغداد ، دون أن يزور الأب أنستاس ، فى يوم الجمعة ، أو فى غيره من أيام الأسبوع .

كان دير الكرمليين ، يحفل فى أيام الجمع ، بعشرات الزائرين من أصدقاء الأب أنستاس والمعجبين بعلمه وفضله . ويدوم هذا الاجتماع حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً ، حيث يقرع ناقوس الطعام ، وعلى رهبان الدير حينذاك الذهاب جميعاً إلى الأكل ، فينفرط عقد الزائرين وتنتهى الجلسة .

لقد كان يرحب بزائرية أجمل ترحيب ويشملهم جميعاً بلطفه ومودته ، والحق

Twitter: @ketab_n

أنه كان قطب الجلسة والمسير لموضوعاتها فى الغالب ، ومن عادته أن يضع مايتوارد إليه من جرائد ومجلات خلال الأسبوع، على منضدة كبيرة يلتف حولها الحاضرون : وقد يقرأ بعضهم مقالة أو يتلو قصيدة ، فتناقش وتنتقد ، وقد يحمى وطيس النقاش ويشتد الجدال فى موضوع ما ، فيهرع الأب إلى خزانته فيستخرج منها كتاباً ويقرأ فيه ما يرجو أن يكون فيه القول الفصل ، وقد يعود ، فيأتى بكتاب ثان وثالث ورابع ، دون كلل ولا ضجر ، حتى ينتهى الموضوع المختلف فيه بوجه يقنع أغلب الحاضرين .

ومن عادة الأب أنستاس ، أن يطلع زائريه ، أثناء تلك الجلسات ، على بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة التى وردت حديثاً إلى خزانته ، فيكون من وقوفهم عليها مادة حسنة للحديث فى تلك الجلسة ، وما أكثر الفوائد التى تجنى من تلك الأحاديث .

كان يختلف إلى هـــذا المجلس ، طبقات الأدباء والباحثين والكتاب . فكنت ترى فيهم المؤرخ والصحافى والأديب والمحامى والطبيب والمدرس والشاعر والفنان وغيرهم .

لقد ترددت سنوات إلى مجلس الأدب أنستاس ، امتدت بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٦ ، فكنت التقى هناك بجماعة من الأفاضل ، فيهم عدد غير قليل ممن فارق هذه الدنيا ، ولعل من الخير للتاريخ . أن أسرد أسماء من أتذكر منهم ، وقد رتبتها على السياق الهجائى :

إبراهيم حلمى العمر . ابراهيم الدروبى ، الدكتور ابراهيم عاكف الآلوسى ، الدكتور ابراهيم المعلوف ، أحمد ناجى القيسى ، أنور شاؤول ، جلال الحنفى ، جواد الدجيلى ، الدكتور حنا خياط ، خضر العباسى ، الدكتور داود الجلبى ،

Twitter: @ketab_n

رزوق شفو ، رزوق عيسى ، رزوق غنام ، رفائيل بابو اسحق ، رفائيل بطى ، روبين سوميخ ، سليم إسحق ، سليمان الدخيل ، طه الراوى ، عباس العزاوى ، عبد الرحمن أمين ، عبد الرحمن البناء ، عبد الرزاق الحسنى ، عبد الصاحب الملائكة ، عبد القادر البراك ، عبد المجيد النعيمى ، الملا عبود الكرخى ، عزت الكرخى ، عزيز ثابت ، على الخطيب ، على غالب العزاوى ، كاظم الدجيلى كمال عثمان ، كوركيس عواد ، محمد رضا الشبيبى ، محمد فاتح توفيق ، الدكتور محمود الجليلى ، محمود العبطة ، مشكور الأسدى ، الدكتور مصطفى جواد ، معروف جياووك ، منذر زبونى ، مهدى مقلد ، ميخائيل عواد ، مير بصرى ، الدكتور هاشم الوترى ، يعقوب سركيس ، يوسف غنيمة ، يوسف مسكونى .

وهناك آخرون كانوا يترددون إلى مجلس الأدب ولم نهتد إلى معرفة أسمائهم معرفة أكيدة .

Twitter: @ketab_n

نماذج من عناوين المقالات التى كتبها الأب انستاس

مع الإشارة إلى المظان التى نشرت فيها

١ — عنقاء مغرب فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ١٩٩ ـ ٢٠٢ .

٢ — معنى اسم البرمكى « « « ١ (١٨٩٨) ص٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

٣ — الرخ والعنقاء فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٣٧٩ ـ ٣٨١ .

٤ — الجروج والجروخ فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

٥ — نظر فى بعض المعربات فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٤٤ ـ ٤٤٨ .

٦ — الجسكير والجقير فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤ .

٧ — البلمة أو البلامات فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٥٤٦ ـ ٥٥١
لفظها اللغوى . أسبابها . دلائلها . تشخيصها . معالجتها .

٨ — الصليب فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٦٧٣ ـ ٦٨١ تمهيد تعريفهم
أصلهم . ديانتهم . طعامهم ولباسهم . أسلحتهم . عوائدهم وأخلاقهم .
سكناهم . صنائعهم . حفلة الزواج عندهم . الطلاق . دفن الموتى .

٩ — البيطرة عند الأعراب (منقول عن الفرنسية والاصل لحبيب شيحا)
فى مجلة المشرق ١ (١٨٩٨) ص ٦٨٤ ـ ٦٨٦ ، ٩٤٢ ـ ٩٤٦ .

١٠ — لفظ الجيم عند العرب فى مجلة للشرق (١٨٩٨) ص ٨٣٧ ـ ٨٤٠ .

Twitter: @ketab_n

١١ — اليزيدية فى مجلة المشرق ٢ (١٨٩٩) ص ٣٢ ـ ٣٧ ، ١٥١ ـ ١٥٦ ، ٣٠٩ ـ ٣١٤ ، ٣٩٥ ـ ٣٩٩ ، ٥٤٧ ـ ٥٥٣ ، ٦٥١ ـ ٦٥٥ ، ٧٣١ ، ٧٣٦ ، ٨٣٠ ـ ٨٣٦ .

والمقال كتاب مهم يتناول هذه الطائفة الدينية وهم من عنصر الكرد القاطنين فى شمالى العراق فيأتى على أصلهم وعقيدتهم وعاداتهم وكل ما يتعلق باحوالهم الاجتماعية وهو عرض بشرى انتربولوجى » .

١٢ — البواسير واكتشاف دواء جديد لها . فى مجلة المشرق ٢ (١٨٩٩) ص ٢٠٥ ـ ٢١٣ ، ٣٠٢ ـ ٣٠٨ .

١٣ — الكلم اليونانية فى اللغة العربية فى مجلة المشرق ٢ (١٨٩٩) ص ٣٤٥ ـ ٣٤٩ ، ٤٨٩ ـ ٤٩١ ، ٨٤٠ ـ ٨٤٧ ، ٩٢٣ ـ ٩٢٨ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٨ .

١٤ — الكلم اليونانية فى اللغة العربية فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٦٣ ـ ٦٦ ، ٣١٨ ـ ٣٢٢ .

١٥ — العقد فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ١١٩ ـ ١٢٣ ، ١٦٩ ـ ١٧٤ تعريفها ومرادفاتها . لغوية لفظة العقد . المخارجة . المقارعة . المساهمة المناهدة .

١٦ — أوجه الاعراب عند العرب والأعراب فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٣٩١ ـ ٣٩٧ ، ٤٣٣ ـ ٤٣٨ .

١٧ — الباء العامية فى المضارع فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٤١٥ ـ ٤١٩ .

Twitter: @ketab_n

١٨ — معنى لفظة كسيم فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٤٧٨ .

١٩ — الصابئة (١) أو المندائية فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٤٨٦ — ٤٨٩ ، ٦٨٠ — ٦٨٥ ، ٧٧٧ — ٧٨٥ .

٢٠ — المقامات النصرانية لابن مارى فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٥٩١ — ٥٩٨ .

٢١ — الآلات الروحانية فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٦٢٢ — ٦٢٣ .

٢٢ — الصفراغون والبلح فى مجلة المشرق ٣ (١٩٠٠) ص ٧٣٢ — ٧٣٧ .

٢٣ — حل الفاظ معقدة فى مجلة المشرق (١٩٠١) ص ١٧٠ — ١٧٣ ، ١٩٨ — ٢٠٠ الطارمة . تعريب ألفاظ تجارية شائعة عند الفرنج . الطراحة مرادفات . الصدفة . أصل كلمة صفراغون .

٢٤ — الفطحل فى مجلة المشرق ٤ (١٩٠١) ص ٣٣٣ — ٣٣٤ .

٢٥ — كتاب جليل فى الموسيقى فى مجلة المشرق ٤ (١٩٠١) ص ٤٧٦ — ٤٧٨ الرسالة الفتحية فى الموسيقى لمحمدين عبد الحميد اللاذقى .

٢٦ — كران والصليف والحديدة فى مجلة المشرق ٤ (١٩٠١) ص ٥٩٢ — ٥٩٥ .

٢٧ — تفكهة الأذهان فى تعريف ثلاثة أديان فى مجلة المشرق ٤ (١٩٠١) ص ٥٧٧ — ٥٨٢

---

(١) نشر طائفة من مقالاته وهى تتسلل تباعاً فى عدة أعداد فى المجلات لأنها مطولة ومنها هذه المقالة المشار اليها .

Twitter: @ketab_n

١ — الصارلية (Les Sarlyeh) : تعريفهم وموطنهم . لغتهم وديانتهم صناعتهم .

٢ — الباجوران (Les Badgouran) : تعريفهم ومحل وجودهم . لغتهم . دينهم وبعض من شعائرهم . صناعتهم .

٣ — الشبك (Les Chaboc) : تعريفهم وموطنهم لغتهم وديانتهم وعوائدهم . صناعتهم[١] .

٢٨ — إطلاع الحضر على أطلاع النور فى مجلة المشرق ٥ (١٩٠٢) ص ٦٧٣ — ٦٨١ ، ٧٤٠ — ٧٤٦ ، ٧٨٠ — ٧٨٦ ، ٨٣٤ — ٨٤٠ تتناول هذه المقالة التى استغرقت عدة أجزاء كل ما يتعلق بهذه الجماعة .

٢٩ — السمندل فى المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ٩ — ١٥ .

٣٠ — السجنجل فى مجلة المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ١٥٥ — ١٥٧ .

٣١ — الدليل المبين فى أئمة اللغة من الأقدمين والمحدثين فى مجلة المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ٢١٢ — ٢٢٢ .

ما هى المدة الشرعية ليتخذ كلام الكاتب حجة يؤخذ بها . النتيجة .

٣٢ — المردة أو الجراجمة فى مجلة المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ٣٠١ — ٣٠٩ .

٣٣ — اللغات واللثغات فى مجلة المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ٥٢٩ — ٥٣٦ . ٥٨٩ — ٥٩٤ .

---

(١) هذه مقالة طويلة نشرت فى أجزاء عدة.

Twitter: @ketab_n

الارتضاخ . الاستنطاء . التحضيح . تلتلة بهراء ، الكسكسة . الكشكشة وغير ذلك .

٣٤ — دقائق التعريب فى مجلة المشرق ٦ (١٩٠٣) ص ١٠٢٨ ـ ١٠٣٧ ، ١٠٧٧ ـ ١٠٩٠ .

٣٥ — الهقسوس أو الهكسوس وأداة التعريف فى العربية فى مجلة المشرق ٧ (١٩٠٤) ص ٢٣٩ .

٣٦ — الخيل العراب عند العرب والأعراب فى مجلة المشرق ٧ (١٩٠٤) ص ٣٤٥ ـ ٣٥٤ .

٣٧ — الكويت فى مجلة المشرق ٧ (١٩٠٤) ص ٤٤٩ ـ ٤٥٨ ، ٥٠٧ ـ ٥١٢ تمهيد . معنى الكويت وأصلها اللغوى . موقعها . . .

٣٨ — النبر أو المد والنصر فى مجلة المشرق ٧ (١٩٠٤) ص ٧٠٩ ـ ٧١٨ أصل لفظة النبرة ومعناها وأول من كتب عنها .

٣٩ — أصل التنوين عند العرب فى مجلة المشرق ٨ (١٩٠٥) ص ٣٨٩ ـ ٤٠٠ التنوين على رأى الأفرنخ . أنواع التنوين عند العرب . رأينا فى أصل التنوين العربى وغير العربى . إبدال الميم من النون عند العرب .

٤٠ — اشتقاق اسم الدوبدار والدويدارية فى مجلة المشرق ٨ (١٩٠٥) ص ٨٢٠ .

٤١ — الحيوانات السامة فى الجزيرة والعراق وما جاورها فى مجلة المشرق ٨ (١٩٠٥) ص ٩٨٣ — ٩٩١ .

Twitter: @ketab_n

٤٢ — معانى الجريال والزرجون وأصلهما فى مجلة المشرق ٨ (١٩٠٥) ص ٧٠٣ — ٧٠٦ .

٤٣ — المرفع (أى الكرنفال) أصله وشيوعه عند جميع الأمم فى مجلة المشرق ٩ (١٩٠٦) ص ١٩٣ — ٢٠٢ أصل اللفظة وما يقابلها عند الأفرنج .

٤٤ — الملاهى وأدوات الطرب عند الأندلسيين فى مجلة المقتبس ١ (١٩٠٦) ص ٤٣٥ — ٤٣٨ بتوقع أحد قراء المقتبس .

٤٥ — الخلنج والخلينج (من أسماء النبات) فى مجلة المقتبس ١ (١٩٠٦) .

٤٦ — مدارس الزوراء فى عهد الخلفاء فى مجلة المشرق ١٠ (١٩٠٧) ص ٣٨٥ — ٣٩٤ ، ٤٤٠ — ٤٤٦ .

الأزج . مدرسة أولى فى باب الأزج . مدرسة ثانية فى باب الأزج . مدرسة ثالثة . المدرسة البلطاسية . المدرسة البهائية . المدرسة الناجية المدرسة التشتية . مدرسة زبرك أو مدرسة سوق العميد . مدرسة فى مجلة الطيوريين . المأمونية . المستنصرية . المدرسة النظامية . مدارس النصارى : مدرسة فى الكرخ . مدرسة أخرى فى الكرخ . اسكول مرمارى .

٤٧ — دير الزور : أسماؤها ومعانيها قديماً وحديثاً فى مجلة المشرق ١٠ (١٩٠٧) ص ٤٨٨ — ٤٩١ وللأب هنرى لامنس تعليق عليه (المشرق ١٠/٤٩١) .

٤٨ — اشتقاق اسم القرامطة فى مجلة المشرق ١٠ (١٩٠٧) ص ٨٥٦ — ٨٥٨ .

٤٩ — معنى حلب الشهباء فى مجلة المشرق ١٠ (١٩٠٧) ص ٩٦٨ — ٩٧١ .

٥٠ — الكنى والألقاب فى مجلة المقتبس ٢ (١٩٠٧) ص ٢٧٠ — ٢٧٣

Twitter: @ketab_n

بتوقيع أحد قراء المقتبس (وللأمير شكيب ارسلان تعليق عليه بتوقيع « ش » مجلة المقتبس ١٩٠٧ ص ٤١٧ ـ ٤١٨ .

٥١ — شعراء النصرانية فى الجاهلية فى مجلة المقتبس ٢ (١٩٠٧) ص ٦١–٦٩ ، ١٣٢ — ١٤٣ بتوقيع أحد قراء المقتبس (وهو رد على كتاب « شعراء النصرانية قبل الإسلام » للأب لويس شيخو المتوفى ١٩٢٧ .

٥٢ — أصل لفظة كعبة ومكة وكربلاء فى المقتبس ٢ (١٩٠٧) ص ٣١٥ — ٣١٩ بتوقيع أحد قراء المقتبس .

٥٣ — خصائص الموازين العربية وأصل كيفية نشوئها فى مجلة المشرق ١١ (١٩٠٨) ص ٤٨٣ — ٥٠٠ فعل (بضم العين وفتحها وكسرها) أفعل . فعل وتفعل . فاعل وتفاعل . افتعل . اتفعل . استفعل . افعل . افعأل . افعوعل . فعلل . سفعل . وشفعل . نفعل . تفعلل . افعلل . افعنلل . افعول . افعنلى . افتعلى . أوزان غريبة تجافى عنها العرب .

٥٤ — الكلمات الأجنبية والعامية فى اللغة العربية فى مجلة الزهور ١ (١٩١٠) ص ٣٤٠ ـ ٣٤٣ بتوقيع ساتسنا .

٥٦ — مصطلحات آلات الطرب وأغانى العرب فى مجلة المقتبس ٥ (١٩١٠) ص ٢٠٨ ـ ٢١١ بتوقيع ساتسنا .

٥٧ — البعبع والوعوع والضبغطرى فى « لغة العرب ١ (١٩١١) ص ١٧٠ ـ ١٧٦ من دون توقيع .

٥٨ — نظر فى معجم الحيوان فى مجلة المقتطف ٣٩ (١٩١١) ص ١٦٩ —

Twitter: @ketab_n

١٧٦ ، ٢٩١ — ٢٩٧ ، ٣٨٤ — ٣٨٩ ، ٤٨٨ — ٤٩١ ، ٥٩٩ — ٦٠٢ بتوقيع سانستا (وهو معجم الدكتور أمين المعلوف) .

٥٩ — قصر الأخيضر ورأى العلامة الآلوسى فيه فى « لغة العرب » ٢ (١٩١٢) ص ٤٥ — ٥٢ من دون توقيع .

٦٠ — أنواع الأرز المعروفة فى العراق فى « لغة العرب » ١ (١٩١٢) ص ٣٧٤ — ٣٧٦ من دون توقيع.

٦١ — الاشتيام أو الاستيام والمتلمظة والمتملطة فى مجلة المقتبس ٧ (١٩١٢) ص ١١١ — ١١٨ بتوقيع ساتسنا (وهو بحث فى معنى اللفظة وأصلها اليونانى وليس من أصل فارسى أو إرمى) .

٦٢ — اللغة العامية توأمة االغةالفصيحة فى مجلة المقتطف ٤١ (١٩١٢) ص ٤٩٤ — ٤٩٥ بتوقع مستفيد .

٦٣ — الكتابة فى العراق فى « لغة العرب » (١٩١٣) ص ٤٢٥ — ٤٣٤ من دون توقيع . (وهو بحث فى تطور الخط وأنواع الخطوط العربية) .

٦٤ — اليعاسيب فى مجلة المقتطف ٤٢ (١٩١٣) ص ٢٢٠ — ٢٢٦ بتوقيع أمكح .

٦٥ — دفع الهجنة فى ارتضاخ اللكنة للرصافى (وهو نقد) فى « لغة العرب » ٣ (١٩١٣) ص ٢٣٩ — ٣٣١ من دون توقيع .

٦٦ — أصل لفظة التمن بمعنى الأرز فى « لغة العرب » ٣ (١٩١٤) ص ٤٨٩ — ٤٩١ من دون توقيع .

Twitter: @ketab_n

٦٧ — فوائد لغوية فى « لغة العرب » ٣ (١٩١٤) ص ٤٩٥ — ٤٩٧ الشهية بمعنى المشتهى أو الشهوة عامية . استعمال « إذا فى محل «هل» وبالعكس فى غير محليهما .

المواطن بمعنى الوطنى غير معروف .

٦٨ — مغامز المعاجم العربية فى مجلة المقتطف ٥١ (١٩١٧ ص ٢٢٩ — ٢٣٦ بتوقيع أمكح .

٦٩ — اللغة العربية فى العراق ولا سيما فى بغداد فى مجلة دار السلام ١ (١٩١٨) ص ١ ـ ٣ من دون توقيع .

٧٠ — شيوع أغلاط الكتاب فى رسم الكلم فى مجلة دار السلام ٢ (١٩١٩) ص ١٧١ — ١٧٤ من دون توقيع .

٧١ — اللكنة التركية فى اللغة العراقية فى مجلة دار السلام ٢ (١٩١٩) ص ٢٠٩ — ٢١٢ فى دون توقيع .

٧٢ — أبواب مدينة بغداد القديمة فى مجلة دار السلام ٢ (١٩١٩) ص ٢١٢ — ٢١٤ من دون توقيع .

٧٣ — مستقبل اللغة العربية والعالم العربى فى مجلة الهلال ٢٨ (١٩١٩) ص ٤٠٢ — ٤٠٤ .

٧٤ — لغة القرود فى مجله دار السلام ٣ (١٩٢٠) ص ١٧١ — ١٧٤ من دون توقيع .

٧٥ — درس المعربات فى مجلة المجمع العلمى العربى ١ (١٩٢١) ص ١٣٨ ـ ١٤٦

Twitter: @ketab_n

٧٦ — الألقاب الرومانية عند قدماء العرب فى مجلة المجتمع العلمى العربى ١ (١٩٢١) ص ١٩٣ — ٢٠٢ .

٧٧ — من حلى البغداديات فى مجلة المرأة الجديدة ٣ (١٩٢٣) ص ٣١٣ ـ ٣١٤

٧٨ — معنى كلمة « العراق » فى « لغة العرب » ٤ (١٩٢٦) ص ٢٨٤ من دون توقيع .

٧٩ — أصل علامات التأنيث فى العربية فى « لغة العرب ٤ (١٩٢٦) ص ٣٥٠

٨٠ — أصل علامة التثنية فى « لغة العرب ٤ (١٩٢٧) ص ٥٣٥ من دون توقيع

٨١ — معنى الميم فى أول المشتقات والمصادر ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول فى « لغة العرب » ٤ (١٩٢٧) ص ٥٣٨ ـ ٥٤٠ من دون توقيع .

٨٢ — الأمثال العامية البغدادية فى « لغة العرب » ٥ (١٩٢٧) ص ١١ ـ ١٢ من دون توقيع .

٨٣ — جاويش (شاويش) معنى هذه اللفظة واستعمالها قديماً فى « لغة العرب » ٤ (١٩٢٧) ص ٦١١ ـ ٦١٢ من دون توقيع .

٨٤ — الرويبضة (demagogue) ومعناها فى « لغة العرب » ٦ (١٩٢٨) ص ٤٥٠ .

٨٥ — فضل العربية على سائر اللغات فى « لغة العرب » ٧ (١٩٢٩) ص ٥٩٣ ـ ٦٠٢ من دون توقيع .

Twitter: @ketab_n

٨٦ — أصل كلمة « ابليس » فى « لغة العرب » ٧ (١٩٢٩) ص ٨٦٩ من دون توقيع .

٨٧ — أداة التعريف فى التاريخ فى « المقتطف » ٧٤ (١٩٢٩) ص ١٦٠ ـ ١٦٦ .

٨٨ — الدواخل والكواسع فى العربية فى « لغة العرب » ٨ (١٩٣٠) ص ١٥ ـ ٢٨ من دون توقيع .

٨٩ — جمع مغعول على مفاعيل فى « لغة العرب » ٨ (١٩٣٠) ص ١٢٨ من دون توقيع .

٩٠ — الألفاظ اليافثية والهندية الأوربية فى العربية فى « لغة العرب » ٨ (١٩٣٠) ص ٤٠٣ — ٤١٢ من دون توقيع .

٩١ — الألفاظ النصرانية فى « لغة العرب » ٨ (١٩٣٠) ص ٥٤٢ — ٥٤٩ من دون توقيع .

٩٢ — نقد لسان العرب فى « لغة العرب » ٨ (١٩٣٠) ص ٦٤٣ — ٦٤٤ من دون توقيع .

٩٣ — معجم أسماء النبات لأحمد عيسى بك فى « لغة العرب » ٩ (١٩٣١) ص ٣٢١ — ٣٣٣ من دون توقيع .

٩٤ — لماذا أرى اللاتينية من العربية فى مجلة الهلال ٤٣ (١٩٣٥) ص ٤١٥ ـ ٤١٩ .

لقد اجتزأنا بهذا القدر اليسير من المقالات التى نشرها الأب انستاس مارى الكرملى منذ مطلع القرن الأخير إلى أن أدركته المنية سنة ١٩٤٧ وهى تربو على ١٣٠٠ مقالة لأطلع القارئ الكريم على الألوان المختلفة من الثقافات التى اضطلع

Twitter: @ketab_n

بها الأب الكرملى فضلا عن تضلعه من اللغة وتوفره على الآلات والأدوات التى تعينه على التعمق فى اختصاصه هذا .

ما يفيده العلماء من مباحث الأب الكرملى :

قلت : لقد اجتزأت مما كتب الكرملى من مباحث مطولة أو قصيرة فى مختلف المجلات العربية بما أثبته من ذلك وأنا أرمى إلى تنبيه القارئ إلى اختلاف ألوان هذا الزاد العلمى الذى تزود به الأب الكرملى .

ظهر الكرملى علماً من أعلام النهضة الحديثة فى مطلع هذا القرن واحتل مكانته العلمية بما سجل لنفسه من مآثر بتصانيفه العديدة . ومن حقنا نحن الذين نؤرخ للعربية والثقافة اللغوية العلمية أن نضع الكرملى فى مكانه من التاريخ ونحدد هذه المكانة ونبرز أبعادها إبرازاً يضفى على المرحلة اللغوية اطارها اللغوى العلمى .

كان الكرملى من القائلين بالحفاظ على اللغة وعلى أصولها والابتعاد عن كل ما ينأى بها عن البناء الصحيح والاسلوب القويم . وهو مع ذلك من الآخذين بالتطور بما رآه من آراء فى الاستعمال وما درج عليه فى فهمه للتعريب والمعربات .

وكان مؤرخاً لهذه اللغة يهتم بأوابدها كما يبدو ذلك من مباحثه التى تتعلق بكلمة من تلك الكلمات التى حفلت بها معجمات العربية ولم يبق لها شئ فى عربيتنا الحديثة ، أو قل إنها عاشت فى فترة من فترات التاريخ اللغوى ثم تنكرلها الاستعمال . وهو فى هذه الحالة جار على طريقة العلماء القدامى الذى كتبوا فى موضوع « النوادر » .

Twitter: @ketab_n

ومن عنايته بالتاريخ اللغوى تصديه لما دعاه اللغويون القدامى بـ « اللغات » وهو اللهجات باصطلاح أهل عصرنا . ويعنى هـذا أنه يؤمن بالتطـور اللغوى التاريخى ، وأن لاغنى للمتصدى للعربية الفصيحة ومعرفتها معرفة تاريخية من الإلمام بهذه الألوان اللغوية العامية .

قلت : عرف الأب علماً مشهوراً منذ مطلع هذا القرن، وفى هذه الفترة لم يـكن المعنيون بالدراسات اللغوية على هذا النحو من السعة واختلاف المعارف لقد اهتم بأشياء كثيرة لم يرها معاصروه مادة ينبغى للدارس أن يتوفر عليها اللهم إلا المغفور له أحمد تيمور فقد كان هو والـكرملى من صنف واحد متشابه متناسق ، فقد اهتم تيمور بمعارف اتصفت بالشمول والسعة على النحو الذى وجدناه فى مواد الأب الـكرملى .

ولعل هذا النوع من الشمول والسعة فى معارف الـكرملى كان بسبب اتصاله بالعلم الغربى والمعرفة الغربية ، فقد عرف الفرنسية واليونانية واللاتينية وألم بشىء من اللغات السامية والشرقية كالفارسية والتركية وبطرف من اللغات الأوربية الأخرى كالإنجليزية والإيطالية والإسبانية .

ومن أجل ذلك ثقف المواد التى كتب فيها المستشرقون وعرف طريقتهـم العلمية فى الـكتابة واتصل بهم اتصالا علمياً وقرأوا له وكاتبوه مكاتبات طويلة ، وبذلك ظهر الأب الـكرملى بمواد جديدة وبأسلوب جديد .

فإذا قرأت للـكرملى مباحثه اللغوية كما سنعرض لها وهى فى صلب مادة « فقة اللغة القديمة » أو « فقة اللغة المقارن » أدركت قيمة الـكرملى فى الدراسات اللغوية التاريخية . ثم إذا عرفت أنه سجل الأغانى العامية العراقية عرفت ميله إلى السعة فى المعارف تلك السعة التى هى من صفات المثقف الذى ينظر إلى المعارف الانسانية من حيث كونها وحدة متكاملة منسجمة .

Twitter: @ketab_n

لقد أهتم الكرملى بالقصة والحكاية وقد تجلى هذا الاهتمام بعنايته بالقصة المترجمة فترجم من ذلك مارآه غريباً عنا بعيداً عن العقلية العربية ، كما تجلى بعنايته بالحكاية المحلية فسجل من الحكايات العامية ما سنعرض له . جمع الكرملى هذه الحكايات العامية فى مجموعة أسماها « التفتاف » الذى سنتحدث عنه .

ومن عنايته بالثقافة الإنسانية العامة اهتمامه بالأمثال العامية لأنه أدرك أن الأمثال من المواد الشعبية التى تفصح عن العقيدة والعادات والأفكار والأساطير .

ومن أجل ذلك فإن المادة التى تركتها الكرملى مفيدة للدارسين الباحثين فى المعارف الإنسانية المختلفة ، وخير دليل على هذا سجله الذى خلفه فى مجلة « لغة العرب » وسائر مباحثه فى المجلات الأخرى وكتبه العديدة المنشورة أو المخطوطة .

الكتب التى نشرها :

١ ـــ نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها المطبعة العصرية القاهرة .

٢ ـــ النقود العربية وعلم النميات طبع فى بغداد

٣ ـــ الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد طبع فى بغداد

٤ ـــ أغلاط اللغويين الأقدمين بغداد ١٩٣٢

٥ — خلاصة تاريخ العراق طبع فى بغداد

٦ — الفوز بالمراد فى تاريخ بغداد « « «

والذى يهمنا من هذه الكتب التى صنفها الأب الكرملى ما يتصل منها

Twitter: @ketab_n

بالمباحث اللغوية ويحسن بنا بادىء ذى بدء أن نعرض لمجلته الشهيرة الموسومة بـ « لغة العرب » فنقول :

لغة العرب وجهد الأب الكرملى فى المصطلحات العلمية .

أصدر الأب الكرملى ببغداد فى رجب سنة ١٣٣٩ هـ (تموز سنة ١٩١١ م مجلة عربية سماها « لغة العرب « عالج فيها اللغة والأدب والمصطلحات والتاريخ العراق وما يتصل بعلم الاجتماع وعلم الإنسان بكل سبب من قريب أو بعيد ، كما لا تعدم أن نجد فيها معارف جغرافية تتصل باللغة كما تتصل بالبلاد العربية عامة ، قال فى أول جزء منها :

« . . . . قد عقدنا النية على إصدار هذه المجلة ، الشهرية خدمة للوطن والعلم والأدب والغاية من انشائها أن نعرف العراق وأهله ومشاهيره بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين فى الأقطار الغربية. وتنقل إلى وطنيينا العراقيين ما يكتبه عنهم (١) الأفرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين عن بلادهم وأقوامهم من خالين وحاليين وخالدين » إلى أن قال :

« ثم إنا لاندع ديواناً من دواوين هذه المجلة لا ونورد (٢) فيه شيئاً من المصطلحات الحديثة ، والأوضاع العربية الطريفة ، مما يوسع لغتنا الشريفة ،

---

(١) الصواب « فيهم » لأن « كتب عنه « معناه نقل شيئا عنه بالكتابة ولذلك يقول أغلب المحدثين فى شيوخهم لقيت فلانا وكتبت عنه كذا وكذا)

(٢) الصواب « إلانورد » فالواو زائدة قال تعالى « وان من شيء الا يسبح بحمده »

Twitter: @ketab_n

ويحدو بنا [١] إلى مجاراة الأقوام المتقدمة فى الحضارة المنيفة بما يستحدث فيها من الموضوعات العصرية . والمدلولات العقلية والأدوات الفنية أو الصناعية والتصاوير الخيالية والأفكار العلمية التى لا مقابل لها ولا مرادف فى لساننا فى هذا العهد لانقطاع نظام العقد بكثرة ما انتاب هذه الربوع من النوائب والرزايا وانقطاع ديارنا عن معالم الحضارة ومعاهدها الغربية التى لا زالت [٢] فى سير حثيث شديد وتقدم وتجدد وتوسع وتولد ، ونحن لانزال فى ريث وئيد ووقوف وجمود ، وخمود وركود فهذا أملنا الكبير ، ومن الله العون والتيسير ، وهو على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير :

حاول جسيمات الأمور ولا تقل إن المحامد والعلى أرزاق

وارغب بنفسك أن تكون مقصراً عن غاية فيها الطلاب سباق [٣]

وقد جعل الأب لكل مجموعة سنوية من مجلته المذكورة معجماً فرنسياً للمترجمات ألحقه بالفهرست فمما ورد فى المجلد الأول :

« تتحس (قطاعة) Abstinence

---

(١) الصحيح « يحدونا على مجاراة » قال الزمخشرى فى أساس البلاغة » : وحدوته على كذا : بعثت » .

(٢) الصواب « ما زالت » أو « لم تزل » أو « لا تزال » و « لا » لا تدخل على الماضى إلا إذا كانت بمعنى الدعاء مثل : لا زلت موفقاً .
هذه التصحيحات للدكتور مصطفى جواد فى كتابه « المباحث اللغوية فى العراق » ص ٥٣ — ٥٤ والذى أراه أن أتباع الأب الكرملى لهذه المجاوزات كان بسبب من فهمه وأخذه بالتطور اللغوى .

(٣) مجلة لغة العرب مج ١ ص ١ — ٣ .

Twitter: @ketab_n

قائد الجنبة (صول آغاسى) Adjudant magor

فوضوية Anarchie

حكومة الوجهاء والأعيان (ارستقراطية) Aristoracie

حكومة الشعب أو الجمهور (ديمقراطية) Démocracie

تأسل تأسر Atavisme

ميلاط Ciment

آمر ، قائد (قومندان) Conmandant

قنصل ، جرى Consul

وقد سار على أثر الأب المذكور من كتاب مجلة « المعلم » الباحث رزوق عيسى فمن مباحثه اللغوية « النحوت العامى واللفظ الدخيل فى لغة بغداد » [1] قال فى هذا البحث : « ولما كان الجزء الأوفر والأعظم من لغتنا العامية مركباً من كلمات منحرفة ومقلوبة ومحرفة ومصحفة الخ . . .

فلا أرى بداً من التلميح والإشارة إلى بعضها لخطورتها وعلاقتها الكلية فى موضع كتابى المعجم الذى أمامى فأقول : [2] . . . . » ومن كلامه على الألفاظ الدخيلة قوله :

أما سبب تهافت أقوامنا على إدخال تلك الألفاظ الغريبة لغتنا العربية ، فهو افتقار هذه اللغة إليها ولا سيما فى الأمور المستحدثة أو المستنبطة فى هذه العصور الأخيرة وبعض هذه الألفاظ أدمج فى كلامنا العامى لعدم وقوفنا التام على ألفاظ لغتنا الشريفة وكثير منها فشا قسراً بين أظهرنا ، على أنه يوجد

---

(١) المجلة المذكورة (ص د ٢٥ — ٢٦٠ .

(٢) مجلة لغة العرب مج ١ ص ٢٥٦ .

Twitter: @ketab_n

فى العربية ألفاظ تكفينا مؤونة الاستعارة فى غيرها من اللغات الأجنبية وإنما استعملها كبار حملة الأقلام رغماً عنهم لشيوعها الفاحش بين العوام ، ألفاظ التقطوها من أفواه غرباء اللسان وحافظوا عليها محافظتهم على إنسان عينهم كأنها كنز ثمين لا بد من ذخره حتى أنك لو خاطبتهم بغيرها من الألفاظ العربية الفصحى لنظروا إليك شزرا ، وأجابوك بكل تهكم وازدراء وسلقوك بألسنة حداد ، ظناً منهم أنك تضحك عليهم بإلقائك على مسامعهم تلك الكلمات الصحيحة والقويمة المنشأ ، لأن تلك العبارات عباراتهم المستهجنة هى التى أصبحت السيدة المالكة فؤادنا، والحاكمة على لساننا، والمتداولة فى أنديتنا وملاهينا ومدارسنا ، وقهواتنا فضلا عن جلب البضائع والمصنوعات والآلات والأدوات الأفرنجية التى تتخذها فى منازلنا ومعاملنا ، وتكاد لا تخلو بقعة فى مدينتنا ساعدت أيضاً على شيوع الألفاظ الغربية بينت شيوعاً يذكر ، بل وقد دفعنا حبنا لها المفرط أن اتخذناها هى وأسماءها الأفرنجية غير ملتفتين إلى ألفاظ تقوم مقامها وغير مكترثين لها . مما ذلك مثلا كلمة « شمندوفير » الفرنسية للسكة الحديد [1] .

. . . .

وقد ذكر الأب انستاس فى المجلد الأول زهاء « ٧٥ » خمسة وسبعين مصطلحا عربيا مع ما يقابلها فى الفرنسية وتكلم على كلمات من حيث الصحة والمعنى كالقهوة والموافى والتعاصر والنمو واعتنق والمسرح ، وفى هذا المجلد انتقد كتاب « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجى زيدان صاحب مجلة الهلال

---

(١) من « المباحث اللغوية فى العراق » للدكتور مصطفى جواد (منشورات معهد الدراسات العربية العليا ١٩٥٤) ص ٥٥ — ٥٦ .

Twitter: @ketab_n

وتعرض لتخطئته فى كتابه قال : « وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية فى المؤلفات التى تطرق إليها السقط على أنواعه .

ولهذا كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه من ذلك ما ورد فى ص ١١ قوله « الأصافير » . . . . « قوله » ص ١٢٠ : وقد تعاصر البابليون والمصريون والأصح : وقد عاصر البابليون المصريين . لأن لا وجود للتفاعل فى مادة « ع ص ر » . . . . »

وبدأ الأب انستاس بإصدار المجموعة السنوية الثانية من مجلة فى رجب سنة ١٣٢٠ هـ (حزيران ١٩١٢ م وسار فيها على طريقته السابقة وذكر فيها قرابة « ١٤٥ » مائة وخمسة وأربعين مصطلحاً ، وأضاف إلى هذه السنة وما بعدها بأسماء «فوائد لغوية» يتكلم فيه على المسائل اللغوية جوابا عن سؤال أو اختبارا لكلمة من الكلمات أو فصلا فى جدال ، وأخذ رزوق عيسى المقدم ذكره يكتب فى مفردات عوام العراق ، كما عرض لمسائل لغوية تتصل بالعامية علماً بأن ذلك يعين على فهم اللغة الفصيحة فهماً صحيحاً .

وشرح الأب انستاس فى طبع المجموعة السنوية الثالثة من مجلته فى رجب ١٣٣١ هـ « تموز ١٩١٣ » ومما جاء فيها مقالة عنوانها « تصرف العرب فى الألفاظ الأعجمية [1] قال فيها : « ولقد جرى العرب فى نقل الألفاظ الأعجمية على طريقه تكاد تكون قياسية فى أغلب الأحيان ولهذا وضع اللغويون قواعد يجرى عليها المعربون فكان فى ذلك نفع عظيم لكى لا يعبث بعضهم فى الألفاظ الدخيلة ويفسدها إفسادا لا يهتدى إليها ومع ذلك فقد جاءت ألفاظ كثيرة

(١) لغة العرب « مج ٣ ص ١٩٥ » والصواب « بالألفاظ الأعجمية » فإنه يقال « تصرف به » للمنقول وشبهه كاللفظ وتصرف فيه للظروف كالمالك .

Twitter: @ketab_n

يصعب اليوم معرفة أصلها لكثرة ما أصابها من التشويه ، والتصحيف والتحريف ، وقد يبلغ تصحيف اللفظة الواحدة إلى عشر صور مختلفة أو عشر لغات وقد يتجاوز هـذا العدد حتى لا يعرف عـلى التحقيق . وفى جميع كل [1] تلك الحالات لا ترى أثرا للجرى على الخطة التى وضعوها ، إذ التى وضعوها . إذ يخالفون فيها ضوابط الأقدمين وأقوال المستشرقين الذين يظنون هم أيضاً أن العرب وضعت طرقاً مطروقة [2] لم يخرجوا عنها وقد جمعنا من الألفاظ المشوهة شيئاً كثيراً خالفوا فيه النهج المألوف من ذلك الكلمات الآتية :

« طرخشقون . تعريب اليونانية Tarexocor ويراد به نوع من الهندباء البرى يعرفه إعراب العراق باسم « هندية البر أو اليعضيد « وبالفرنسية Pissenlit وبالانكليزية Dandelion وبلسان العلماء « اللاتينى » : Taraxacum densleoncs Leontolon . وقد صحفها العرب بصور كثيرة غرابة منها :

« طرخشقوق . طرخجقوق . طلخشقوق . طلشقوق . طرشقوق . بلخشكوك . تلخشكوك . بلجسلوك . طرخشقوق طرحشقوق . طرحشوق طلحشقوق طرخشقون . طرشقون . تلخ جكوك . تلخ جكوك تلخ جوك طرخسقوس . طرسقوس . « طرحشقون . طلحشوش [3] وأوصلها الأب

---

(١) لا تدخل العرب كلمة « جميع » على كل ولا كلمة « كل » على جميع فالصواب الاقتصار على إحداهما .

(٢) مطروقة زائدة لأن وضع الطرق يدل على ابتدائها فكيف تكون مطروقة ؟ !

(٣) أكثر ما ذكره الأب انستاس هو من تصحيف النساخ ومن إبدال الراء لاماً وهو معروف فى لغة العرب ومن إبدال الخاء كافاً والطاء طاءاً وهما =

Twitter: @ketab_n

إلى ثلاثين تصحيفاً ثم قال « وإنما أوردناه ليكون بمنزلة المثال يقاس عليه ما كان من هذا الباب ولا يقولن [١] امرؤ . إن العرب جرت دائما على طريقة واحدة فى تعريب الألفاظ الداخلية ، إذ قد وقع لهم ما يخالف قواعدهم التى وضعوها وليس العرب وحدهم يفعلون هذا الفعل بل الأعاجم أيضا وهو أشهر من أن يذكر » .

وعالج الأب أنستاس فى باب « أسئلة وأجوبة » مسائل لغوية مفيدة كما فى ص ٢٠٣ « من هذا قال فى الجواب عن سؤال « إن لغتنا مفتقرة إلى تحرير ألفاظها العلمية والإشارة إلى ما يقابلها فى اللغة العربية وفى اللغات الافرنجية حتى يهتدى الكاتب إلى استعمالها فى مواطنها بدون [٢] خلط أو خبط وكان المقتطف قد أودع [٣] مثل هذا العمل الخطير إلى عهدة الدكتور الألمعى أمين أفندى المعلوف فوضع « معجم الحيوان » وأحسن انتقاء ألفاظه إلا أنه لم يضمنه كل الألفاظ بل اكتفى بالمشهور منها ، وقد وقف الآن عن نشر ما عنده من أسماء النبات والحشرات والجماد . فبقى هذا العمل الحميد العظيم

= معروفان أيضاً . وقد ذكر الأب أنستاس فى مجلة دار السلام « ج ١٨ ص ٣٨٦ » أن ما كان دخيلا فى أصله يروى بصور مختلفة فتأمل ذلك .

(١) الصواب « ولئلا يقول امرؤ » أو « فلا لا يقولن امرؤ » لأن الفعل المؤكد المنهى عنه لا يعطف على الفعل الداخلة عليه لام التعليل .

(٢) الفصيح (من غير خلط لأن (بدون) تستعمل عند الفصحاء بمعنى (بأقل) ومنه فى الفقه (تزويج المرأة بدون مهرها وصداقها) أى بأقل من صداقها

(٣) الصواب (أسند) لأن (أودع) لا يتعدى بـ (إلى) بل بنفسه وبالظروف أحيانا

Twitter: @ketab_n

غير كامل ولهذا يقلد اللغة أعظم خدمة [1] من يضافره فى هذا الأثر الجليل أو ينشر ما بقى عليه نشره أو تحقيقه » .

ومما جاء فى المجموعة السنوية المذكورة قول الأب أنستاس ص ٣٣٠ ـ « إن عدم وجود بعض المجموعة فى دواوين اللغة لا يدل على عدم مجيئها على ألسنة العرب لأن المعاجم [2] كما لا يخفى على أحد لم تدون جميع ماورد فى كلام العرب ، بل لم تقيد منه إلا اليسير » « كذا » وذكر أن بعض الأدباء أنكر لفظة « تسمم » (بقوله إنه لم يرد مطاوعة [3] لـ « سمم » فقال لا جرم إنه يقول ذلك لأنه لم يره مقيداً فى كتاب لغة وهذا لا عبرة فيه فإن دواوين اللغة لا تذكر جميع المقيسات ، والمطاوعة لمن سممته ظاهرة فإذا كانت بينه فلماذا لا نقولها ؟ . ثم إننا لا نرى من الانصاف أن يقتل المؤلف كلمة ولا يقيم لنا واحدة بدلا منها ، فإذا أمتنا لفظة « التسمم » فهل له ما يقوم مقامها ويؤدى مؤداها ؟ . لا لعمرى فإذن بقاؤها أحسن من قتلها لا سيما أنها من القياسيات .

وقال فى ص ـ ٣٧٦ ـ كثر الكتاب فى هذه السنين الأخيرة ممن لهم خبرة باللغات الافرنجية وأخذوا ينقلون من الأجانب علومهم وفنونهم وأفكارهم ومقالاتهم فالمصيبون فى الترجمة قليلون والمسيئون كثيرون إلا أن سوء النقل

---

(١) الخدمة لا تقلد لأنها من الواجب على الخادم لسيده فالصواب (يقلدها منه) أى فضلا) فبذلك تحسن الاستعارة .

(٢) والمعاجم لم يرد أيضاً فى كلام الفصحاء والقياس يوجب أن يكون (المعاجيم) كالمرسل والمراسيل والمسند والمسانيد .

(٣) كنا قد أبطلنا سابقاً دعوى ، وجود (المطاوعة) فى العربية فهى حديث خرافة .

Twitter: @ketab_n

ينفضح [1] عنده نقل الألفاظ الاصطلاحية .

وقال فى ـ ص ٣٧٧ ـ رادًا على منكر المنتزه : إن إنكار اللغوى لهذه اللفظة مبنى على خلو المعاجم منها ومن فعلها انتزه على أننا قلنا ولا نزال نقول : إن الدواوين العربية لا تحتوى جميع المفردات فإن كثيراً منها وارد فى كتب الأقدمين وأشعارهم وفى مؤلفات المولدين وهى لم تدون إلى الآن فعدم وجودها [2] فى المعاجم اللغوية لا ينفى ورودها على ألسنة الأقدمين .

وفى هذا المجلد زاد عدد المصطلحات مقابلة باللغة الفرنسية إن صح أن نسميها مصطلحات ، وأخذ الأب فى نشر المجموعة السنوية الرابعة من مجلته ولم يتهيأ له إتمامها بسبب إعلان الحرب العظمى الأولى ونفى الأتراك العثمانيين وعبثهم بملازم المجلة الجديدة وما طبع من كتاب « العين » للخليل بن أحمد الفراهيدى وهو أول معجم عربى . وكان قد بلغ فى طبعه الصفحة ١٤٤ الرابعة والأربعين والمائة .

وفى هذه السنة أى سنة « ١٩١٤ » وقفت مجلة لغة العرب لما ذكرنا من الأسباب ، وقبل أن نتكلم على دورها الثانى وما بين الدورين يحسن أن نذكر أن الأستاذ معروفاً الرصافى الشاعر المشهور وهو بغدادى ألف فى سنة « ١٣٣١ » هـ = ١٩١٢ م كتاب « دفع الهجنة فى ارتضاخ اللكنة » فى « ١١١ » صفحة وسط ، قال فيه « لأنا نرى العرب اليوم حتى كتابهم يرتضخون اللكنة وينطقون بالهجنة فى كلامهم وفى كتاباتهم ولم يأتهم ذلك إلا من استعمال الترك كثيرا من الكلمات العربية فى اللسان العثمانى استعمالا غير منطبق

---

(١) الصواب (يفضح) بالمجهول أو (يفتضح) .

(٢) الصواب (خلو المعاجم منها) لأن الوجود لا يعدم بل الموجود ، فيجوز أن يقال (فعدمها فى المعاجم) على ضعف .

Twitter: @ketab_n

على اللهجة العربية ويستعملون كثيراً منها أيضاً بغير معانيها فى لسان العرب ولا شك أن الترك لكثرة اختلاطهم بالعرب [١] قد أثروا فى لسانهم تأثيراً عمت به العجمة فشملت منهم الخاصة والعامة وليس ذلك بعجيب فإن العرب يسمعون كل يوم كلامهم ويقرأون كتبهم وجرائدهم فيأخذون الكلمات العربية من لسانهم ويستعملونها من حيث لا يشعرون بالمعانى التى يعنيها الترك منها » ونظر الشيخ معروف الرصافى فى الكلمات المستعملة فى اللسان العثمانى فوجدها تنقسم إلى خمسة أقسام [٢] (ا) مالم يغيروا لفظه ولا معناه . (ب) ماغيروا لفظه ومعناه : (ج) ما غيروا لفظه دون معناه . (د) ما غيروا معناه دون لفظه (ه) ماوضعوه من عند أنفسهم قياساً على القواعد العربية وليس هو من كلام العرب [٣]

وبعد استيلاء الإنكليز على العراق أصدر الأب أنستاس مجلة « دار السلام » وكان ذلك سنة ١٣٣٥ هـ — ١٩١٧ م وقد كتب عليها « وضيعة نصف شهرية تبحث فى الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ وتعنى بشؤون العراق خاصة » . وكانت وجهتها سياسية وإن كان ظاهرها الأدب ، ولم يعالج فيها مسائل اللغة إلا قليلا وذلك لعدم الحروف اللاتينية الطباعية ، كما يظهر لى ،

---

(١) قلت . والعامل الاجتماعى السياسى فى ذلك هو أن الترك الحكام والعرب محكوم فيهم فتقليد المحكوم للحكام والضعيف للقوى من الأمور المقررة اجتماعياً وسياسياً .

(٢) علق عليه الأب انستاس « فى لغة العرب ٣ : ٣٣ » أنه « نسب إلى الترك وضع ألفاظ هم أبرياء منها كقوله فى ص ٨ الأخشاب . فورود هذا الجمع سبق اختلاط العرب بالترك (أراد الأب اختلاط العرب بالعثمانيين وإلا فإن الاختلاط بينهم كان فى القرن الثانى للهجرة بل الأول أيام نقل عبيد الله بن زياد النجارين إلى البصرة) . وأخذ الأب عليه أنه ربما فسر اللفظه بغير معنا المشهور .

Twitter: @ketab_n

حتى إنه لما اقترح وضع « معلمة » لكلمة « Encyclopedie » الفرنسية [١] لم يصحبها بالإسم الفرنسى ، وقد رجع « المعلمة » على « دائرة المعارف » وكان قد نشر هذا البحث فى لغة العرب « ٣ : ١٤٧ سنة ١٩١٣ — ١٣٣١ هـ » قال فى مجلة دار السلام : المراد بالمعلمة المعجم الذى يحوى العلوم والفنون [٢] وهو من الصيغ التى تدل على المكان الذى يكثر فيه الشىء [٣] والمكان قد يكون وعاءاً أو أداة ، ووعاء العلم الكتاب ، كما لا يخفى وتكسر الميم حملا لها على معنى الوعاء [٤] كما قالت العرب سابقاً « مقلمة » لوعاء أقلام الكتابة لأنها تكثر فيه ويجوز فيها الفتح ، كما لا يخفى تبعاً لرأى الأئمة . والمعلمة هى التى سماها بعضهم « دائرة معارف » وهو تعريب لفظى (كذا ، أراد ترجمة لفظية) لكلمة « انسكلوبيذية » الأفرنجية ، لكنها فى العربية لا تفيد فائدة « المعلمة » وسماها بعضهم « كتاب موسوعات » مصحفاً إياها [٥] لكلمة « كتاب موضوعات علوم » وهو اسم كتاب طاشكبرى زاده وأول من وهم هذا الوهم الشيخ إبراهيم اليازجى فتأثره المقلدون الذى لا يسيرون بعقولهم بل بعقول غيرهم

---

(١) مجلة دار السلام ، مج ١ ١٧ ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٨ م .

(٢) يعد علماء العرب الأقدمون « الفنون » من العلوم ويقولون « فلان يعرف فنونا من العلم » وإذا أريد بالفنون Les Arts الفرنسية لم تكن « المعلمة » دالة على ذلك .

(٣) قلت : وضع العرب هذا الوزن للأشياء المألوفة وأشباهها من المحسوسات (المحسوس بها) لا المعنويات .

(٤) بل هو من استعارة اسم الآلة للظروف مبالغة وتوسعاً كالمضمار والمشوار والميناء والمرصاد ، والظرفية هى التى رشحت أمثال هذه المعانى لاسم الآلة ، لأن اسم الآلة للماديات أيضاً .

(٥) لعل (إياها) زائدة ومراده (بها) .

Twitter: @ketab_n

على غير هدى ، وجروا على هذا الوهم بدون تبصر . فقد قال اليازجى فى مجلة الطبيب لسنة ١٨٨٤ — ٥ فى الصفحة ٣٣٠ ما هذا نصه . كتاب موسوعات العلوم . هو العنوان الذى أطلقه الملا أحمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف فى كتابه « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وما وسع كل منها ، ويقال فى جمعه كتب « موسوعات العلوم » اهـ . وذكر الأدب أن أحمد بن مصطفى أى طاشكبرى زاده المذكور لم يسم كتابه « موسوعات العلوم » بل « موضوعات العلوم » أى مصطلحاتها لأن كتابه يشمل تلك المصطلحات ، فاتضح من ذلك أن الإسم المذكور إسم كتاب لا إسم جميع الكتب التى هى على طرازه ، ولهذا كان إسم « المعلمة » عنده أصح مما تقدم ذكره وأقصر لفظاً وأحسن معنى وألطف مبنى . ولهذا تبعناه منذ سنوات[1] طوال » .

قال مصطفى جواد فى كتاب «المباحث» : ذكرنا فى الحاشية أن « المفعلة » بفتح الميم اشتقها العرب للأشياء الجماد وأشباهها لا للمعنويات والمجردات ونضيف هنا أنها للمخلوقات لا للمصنوعات ، ولذلك لم يستطع الأب أنستاس أن يأتى بشاهد لغير المادة بل ذكر « المقلمة » فالأقلام مادية ، وكسر الميم من « المعلمة » ذكرنا فيه أنه مخالف لروح اللغة العربية أيضاً لأن اسم الآلة للماديات أيضاً ، ولم يستطع الأب أن يخرج فى الاستشهاد عن الشاهد المذكور أعنى « المقلمة » ولكنه أتى بلغة كسر الميم على وزن اسم الآلة ، والمقلمة للماديات أيضاً ، وكان عليه أن يستشهد بـ « المظنة » فهى أقرب إلى المعنويات ولكنها لم تستعمل

---

(١) لا تكون السنوات طوالا ولو كانت طوالا أى كثيرة جمعت جمع مؤنث سالما (بل إلحاقا) أى سنين .

Twitter: @ketab_n

قديما لغير الماديات . قال الجوهرى فى الصحاح « ومظنة[1] الشىء : موضعه ومألفه الذى يظن كونه فيه والجمع المظان » ، فهم قد اشتقوا « المظنة » من فعل معنوى ولكنهم استعملوها للأشياء المادية على الأصل .

أما « دائرة المعارف » فهى عندى الإسم الصحيح ، وكان كبار علماء المسلمين قد استعملوا « الدائرة » للعلوم قال الإمام شمس الدين الذهبى فى ترجمة أبى الفرج بن الجوزى الحنبلى العالم المشهور المتوفى سنة « ٥٩٧ » هـ « ومع تبحر ابن الجوزى فى العلوم وكثرة اطلاعه وسعة « دائرته » لم يكن مبرزاً فى علم من العلوم وذلك شأن كل من فرق نفسه فى بحور العلوم[2] » . وقال ابن رجب العالم المشهور المتوفى سنة « ٧٩٥ » هـ فى سيرة العلامة أبى الوفاء على بن عقيل البغدادى « وكان ابن عقيل — رحمه الله — من أفاضل العالم وأذكياء بنى آدم ، مفرط الذكاء متسع « الدائرة » فى العلوم[3] » وأما « الموسوعة » لدائرة

---

(١) بكسر الظاء لأن العرب تميل إلى الكسر قال الجوهرى فى « مسجد » من الصحاح « قال الفراء : ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بفتح العين اسما كان أو مصدرا تقول : دخل مدخلا وهذا مدخله إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين منها المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمسقط والمفرق والمسكن والمرفق من رفق يرفق ، والمنبت من نبت ينبت والمنسك من نسك ينسك ، فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب فى الإسم وقد روى مسكن ومسكن وسمعنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح فى كله جائز وإن لم نسمعه وكان على الجوهرى أن يضيف « المظنة » فهى اسم مكان مؤنث من « ظن يظن » .

(٢) تاريخ الاسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ ورقة ١٠٢)

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (ج ١ ص ١٨٣) من طبعة المعهد الفرنسى بدمشق.

Twitter: @ketab_n

المعارف فخطأ استعمالها لأنها فى الحقيقة « واسعة » لا موسوعة ، قال تعالى فى سورة الأنعام « ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربى شيئاً وسع ربى كل شئ علماً أفلا تتذكرون » . فالذى يسع كل شئ علماً هو « الواسع » لا الموسوع ، فالصواب « الواسعة » لا الموسوعة .

وتكلم الأب أنستاس فى مجلته هذه « ج ٢٠ ص ٨٣ سنة ١٩١٨ » على ما يقابل Epopée الفرنسية أى شعر الملاحم والبطولة كالياذة أو ميرس وقال « عند أبناء الغرب ضرب من إيراد الكلام يعرف عندهم بالأيبوبى ومعنى اللفظة فى أصل وضعها « رواية الفعال العظيمة البطلية تروى بصورة عجيبة ، نقلا عن السلف » أو بعبارة [1] أخرى هى القصة العالية ، وهذا ما سماه العرب بالعَلْوَاء على ما ذكره كبار اللغويين كصاحب القاموس والأوقيانوس والتاج ومحيط المحيط [2] وأضرابهم . وفى الأوقيانوس وبعض نسخ القاموس ومحيط المحيط وفريتاغ « يقال : سمعنا منه علواء أى قصة عالية » . وهذا يدل على أنه [3] كانوا يقصون على الجلاس القصص من هذا النوع كما تفعل الأقوام غير العرب ، فهى بهذا المعنى قد عرفتها جميع الأمم حتى قبل عصور الحضارة الأدبية اللغوية كما عرفتها العرب ، إذ لجميع الأمم « علواءات [4] قطرية » فيها يمجدون أربابهم الآلهة ويطرون أبطالهم . . .

---

(١) إدخال (أو) على غير المعطوف الأجنبى غير صحيح فالصواب (أو هى بعبارة أخرى) .

(٢) هذا الاسم مغلوط فيه والصواب (المحيط بالمحيط) .

(٣) الفصيح (أنهم) فذلك أولى من ضمير القصة والشأن . وهذا القول إلى قوله (غير العرب) جعله الأب فى الحاشية فأصعدناه إلى المتن .

(٤) الصواب علوارات لأن الألف الممدودة للتأنيث لا للالحاق ولا مقلوبة عن أصل

Twitter: @ketab_n

وقد اصطلح بعض الكتاب العصريين على هذا النوع من القصة باسم الملحمة ، ونحن لا نرى حاجة إلى وضع لفظ جديد بعد أن يكون عندنا ما يقوم مقامه وقد عرفه الأقدمون من كتابنا الفحول .

وفى هذا المعنى أيضاً تصح لفظتنا الفصيحة « العلواء » لأن القصة لا تكون عالية إلا بما يخرجها عن مألوف مجراها بطرز إيرادها أو موضوعها السامى . ولهذا نرى كل كلمة خلافها لا تغنى غناءها » إلى أن قال بعد إيراده كلام سليمان البستانى فى « الملحمة والملاحم » وكلام الخالدى المقدسى فى تسميته « الشعر الحماسى » ورد المستشرق كرلونلينو عليها « وأما العلواء فهى الكلمة التى لا غبار عليها مقابلة للشعر القصصى لأنك علمت أن معناها « القصة العالية » على ما بينا لك صحة هذه التسمية وبذلك نكون قد سددنا خصاصاً فى اللغة بدون أن نستحدث شيئاً وهذا أقصى منية العرب ، وعلى اللغوى أن يسد مسد حاجات العصر بالرجوع إلى ألفاظ الأقدمين إن وجدت وألا يعمد إلى الاشتقاق أو المجاز أو الاصطلاح [1] وبهذا القدر كفاية . أما اكتشاف « كذا » علواء من نظم القرن المائة الخامسة للميلاد فهو أمر جليل مما يلقم كثيرين الحجر بخصوص تعبيرهم لنا بأنه لم يكن فى لغتنا « علواء عربية » ومما يسر كل يعربى ومحب للتاريخ أن هذه « العلواء » حوت ذكر الوفد الذى ذهب إلى الهند وتبّت وفارس وهو أمر يبينه وصول العرب إلى تلك الديار . . . » انتهى كلام الأب أنستاس قلت : لكل كلمة عربية قيمتان قيمة معجمية وقيمة استعمالية فالقيمة المعجمية هى التى نجدها لها فى المعجمات والقيمة الإستعمالية هى التى نجدها

---

(١) الصواب (الرأى) أو الاقتراح لأن الاصطلاح لا يكون إلا من اتفاق أثنين أو أكثر منهما ، فهو مصدر فعل مشترك .

Twitter: @ketab_n

فى كتب الأدب ودواوين الشعر والتواريخ وغيرها من كتب الآداب والمعارف ، فنرى أحياناً أن المعنى المعجمى للكلمة يؤيده الإستعمال الوارد فى كلام العرب وشعرهم وأحياناً يخذله خذلاناً تاماً وذلك مما يدل على أن المعجمات تحتوى على السمين والغث معاً والفصيح والضعيف والصحيح والمصحف، وأن اللغة تتطور مع الإنسان والمجتمع فالأب أنستاس لم يورد لنا نصاً معجمياً كاملا ولا نصاً استعمالياً لكلمة « العلواء » لكى نطمئن إلى أقواله فى اختيارها للشعر الأفرنجى المسمى «أيبوبى» فلنعمد إلى بعض كتب اللغة لنرى ما معنى «العلواء» ففى القاموس طبعة المطبعة الحسينية بمصر .

والعلواء : « القصة العالية » وفى الهامش «والعلوى : القصة العالية » . وقد صورت القصة بكسر الفاء وفتح الصاد ولكن ما حظها من الصحة ؟ إن العرب لاتصف القصة من القصص بالعلو فالعلو فلاتقول قصة عالية بل قصته جميلة وحسنة وطريفة وغريبة وعجيبة ورديئة ومولده ومصنوعة وطويلة وقصيرة وما أشبه ذلك فالكلمة مصحفة والظاهر أن أصلها القضة بالضاد قال الجوهرى فى الصحاح والقضة أيضاً : أرض (وفى رواية) روضة ذات حصى قال الراجز يصف دلواً :

قد وقعت فى قضة من شرج (ثم استقلت مثل شدق العلج)

وقال مؤلف القاموس « والقضة . . . وأرض ذات حصى أو منخفضة ترابها رمل وإلى جانبها متن مرتفع » فالظاهر أن « العلواء : القضة العالية » لأنها من الأمكنة فتوصف بالارتفاع والانخفاض ، والعلو والاطمئنان ولا يزال أهل بغداد وسوادها يسمون الموضع الذى يباع فيه الحبوت والقطانى «العلوه » ويجمعونها على العلاوى وببغداد الغربية اليوم « محلة علاوى الحاة »

Twitter: @ketab_n

وبالجانب الشرقى منها « علاوى الشورجة » وتحتمل « القصة » تصحيفا آخر هو « القضبة » قال الجوهرى « والقضبة والقضب : الرطة وهى الأسفست بالفارسية والموضع الذى تنبت فيه مقضبة » فهذا النبات يوصف بالعلو أيضا فكون « العلوى » أو « العلواء » خاصة بالقصة غير ثابت أبداً ولايصح الاعتماد عليه البتة . وقد كرر أنستاس كلامه على « علوائه » هذه فى « ج ٢٥ ص ٦٧ سنة ١٩١٩ و ج ٧ من المجلد ٤ ص ٩٧ سنة ١٩٢١ وكتب الأدب فى مجلته هذه « ج ١١ ص ٢٧٣ سنة ١٩١٩ » مقالا عنوانه « المقتطف واللغة العربية » قال فيها « إننا نقدر صاحبى مجلتى المقتطف كاهما أهل لذلك ولاسيما نعترف [1] لهما بسعة إطلاعهما وتوفرهما على العلوم والفنون . على أن تقديرنا [2] لهما لايحملنا على أن نعصمهما من الخطأ . إذا العصمة لله وحده . ومما لانسلم لهما به أو بعبارة أصدق : ومما لانسلم به [3] للعلامة يعقوب صروف إذ هو وحده فى الحقيقة منشىء اقتطف على مانعلم فتاويه فى اللغة أو أغلاطه العربية التى تفلت من قلمه حينما ينشىء تلك المقالات البديعة » ثم أنتقد عليه جمعه «السديم» على « سدام » متابعة منه للدكتور « فان دايك » وذكر أن الصواب سدم على حسب القياس وتكلم فى أمور أخرى .

وفى « ج ٢٤ ص ٤٨٥ » كتب فى « مرادفات خزانة الكتب » وذكر أنها « الكتبخانة » ودار الكتب وبيت الكتب والمكتبة وخزانة الكتب

---

(١) لاتدخل (لاسيما) على الأفعال بل على الأسماء فى الفصيح وعلى حروف الجر والظروف فى غير الفصيح .

(٢) التقدير لايدخل فى باب الإجلال والقدر أقرب منه (وماقدروا الله حق قدره) . (٣) الفصيح « لانسلمه لهما » لأنه يقال « سلم الشىء لاسلم به » إلا إذا حمل على أفعال الدفع والتحريك كالذى ذكرناه سابقا أو التضمين .

Twitter: @ketab_n

(كذا) وقد أجاز استعمال « المكتبة » وقال « فهذه الكلمة إذن لاتتعدى المائة [1] سنة من عمرها ، بيد أنها قياسية الوضع لأن النحاة قد صرحوا أن ماجاء من الألفاظ على مفعلة [2] يدل على مكان ذلك الشيء فقد قالوا مسبعة ومأسدة ومبطخة للمكان الذى يكثر فيه السبع والأسد والبطيخ على أن هذا الوزن كما رأيت يفيد المكان الذى يكثر فيه الشيء كثرة بدون نظام وترتيب وإن لم يصرحوا بهذا المعنى فإن أمثلة مفعلة التى أوردها فى مصنفاتهم تنم كلها عن [3] هذا المعنى الدقيق ، ومع هذا فلا بأس من استعمالها ، إذ باب التوسع فى المعنى باب واسع لا يضيقه (إلا) ضيق الفكر أو محدود الفهم والإدراك » .

قلت : والصحيح أن دار الكتب هى غير خزانة الكتب وأن خزانة الكتب غير بيت الكتب وأن بيت الكتب غير دار الكتب فدار الكتب هى دار تشتمل على بيوت وغرف أحياناً فتوضع خزائن الكتب فى بيت من البيوت فى الدار أو غرفة منها ، والغرفة هى التى بينها وبين الأرض درج وإلا فهى حجرة . ونشر فى الجزء ٣ ص ٤٢ من المجلد الثالث سنة ١٩٢٠ مقالة عنوانها « عربى ينعى على لغته » قال :

---

(١) الفصيح «مائة ستة» فلاداعى إلى التعريف

(٢) راجع كلامه على « المعلمة » سابقا فقد ذكرنا أن « المفعلة » للأشياء المخلوقة لاللمصنوعة .

(٣) يقال « نم عليه » لا « نم عنه » لأن النم من أفعال الأضرار فيعدى بـ « على » طلى القاعدة التى ذكرناها .

Twitter: @ketab_n

« وقف أحد الأدباء على مقالة « التعبير العصرى » فكتب إلينا[1] يقول : إنكم تتعصبون للغة أكثر من تعصب العرب لها وهذا غريب منكم لوقوفكم على بعض لغات الأجانب وما فيها من العبارات والاصطلاحات التى لا تؤديها العربية ، فموافقتكم للقائل على أن يبحث فى اللغة العربية عن أسماء للمسميات بأى طريق من الطرق الجائزة لغة ، إلى آخر ما قال هو من قبيل إضاعة الوقت فضلا عن عدم الوقوف على أسماء لأمور لم تخطر على بال العرب لا فى بداوتهم ولا فى حضارتهم فكيف يبحث فيها عن ألفاظ للتعبير عن المصطلحات العصرية ؟ » ثم تحداه العثور على مقابل لكلمة « تنتالايزيشن » و « الفانتاسماغوريا » و « بوفيه » وقال «ولا أظن أنه يوجد لمثل هذه الأشياء الثلاثة ما يقابلها عندنا فإن وجد لها فأنا على يقين أنه لا يمكن أن يعثر فى اللغة الضادية على ما يقوم بحاجتنا العصرية ، وأحب أن أقف على جوابكم فى وضيعتكم لعلمى سابقاً بقصوركم وبقصور اللغة التى تتبجحون بسعتها وليحكم القارىء بالعجز الذى أصبحت فية هذه اللغة حتى قطعتنا[2] عن السير فى محجة

---

(١) ما نسجله للتاريخ الحق أن الأب أنستاس مارى كان يتخيل سائلا يسأله أو مراسلا يراسله فيكتب على حسبما يؤديه إليه الخيال . وأذكر أنى وقفته مرة على ورود إسم « نشوار المحاضرة » للتنوخى فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، فركب من ذلك سؤالا لرجل مجهول « ب ب م » يسأله هل رأى ابن أبى الحديد الشارح كتاب نشوار المحاضرة ؟ . ولا أريد بهذا القول أن أدعى أنه إخترع هذا الكتاب لأن ذلك يصعب إثباته .

(٢) لا تسير اللغة بنفسها فهى تعبر عن مرادك فإن لم يكن لك مراد فأنت القاطع لها لا هى .

Twitter: @ketab_n

الحضارة والاقتباس من الأنوار العصرية التى أفلح فيها الغربيون « إنتهى كلام الأديب المتفرنج » .

فقال الأب أنستاس « إن تصور هذا العاجز لا يدل على قصور اللغة إذ ليس فى الدنيا من يعرف جميع ألفاظ لغته فكيف اللغة العدنانية وإذا كنا نجهل بعض الألفاظ[1] اليوم فقد نعرفها فى يوم آخر لعثورنا عليها فى تضاعيف البحث أو المطالعة وهو أمر يدل على أن المرء وحده ضعيف فى نفسه لكنه إذا انضم إلى أخيه فى مثل هذه البحوث أصبح منيعاً بل أمنع من عقاب الجو . ومع ذلك فاننا[2] نقول للأديب إننا وضعنا معجماً لكثير من الألفاظ العصرية مما له مقابل فى لغتنا الشريفة ، ومن الجملة كلمة « تنتالايزيش الإنكليزية » .

وذكر أن مقابلها « السخرية والهزء والخيبة والأمانى الكاذبة » وأن مالا يوجد له حجم إذا مس يقابله فى الغربية « الطهمل[3] » على وزن جعفر وأن « الفانتاسماغوريا » أى صناعة إظهار أشياء لاحجم لها هى « علم الطهمليات » أو الطهملة . قال « واشتقاق ألفاظ حديثة من أسماء مرتجلة هو أمر معهود عند العرب كلما دفعتهم الحاجة إليه » . ثم قال « وأما البفة — يعنى البوفيه

---

(١) الصواب « قسماً » لأن « بعض » هذه غير مكررة فهى تدل على لفظ واحد كما أومأنا إليه سابقاً .

(٢) الصواب « فنحن نقول » لأن « إن » من الأدوات التى تقطع ما قبلها عما بعدها فيم يتعلق قوله « مع ذلك » ؟

(٣) قال مؤلف القاموس « الطهمل » : الذى لا يوجد له حجم إذا مس والمرأة الدقيقة

Twitter: @ketab_n

Buffet — فإن الناطقين بالضاد قد عرفوها أيضاً قبل أن يعرفها الأفرنج واسمها عن السلف « الطلل » . نقل الأزهرى عن أبى الدقيش قال : يكون بفناء كل بيت دكان عليه المأكل والمشرب فذاك الطلل راجع تاج العروس فى ط ل ل وكذلك لسان العرب » .

قلت : النص الذى نقله الأب يدل على أن الطلل كان كالمائدة لا صواناً توضع فيه الأطعمة ، ولذلك قال « عليه المأكل والمشرب » ولم يقل « فيه » فينبغى فهم كلام اللغويين على حقيقته .

وتكلم فى — ص٤٦ — من الجزء المذكور على « منطقة الحياد » قال :

« . . . ولقد سمعنا مراراً [1] بعض الجهلة يرمونها بالعجز والقصور حتى قال قائل أمامنا [2] : وهل كان العرب يعرفون من بعض مصطلحات العصر الحربية مما ولدته حاجة اليوم فإن منطقة الحياد معروفة عند الجميع وقد أوجدت حسماً لمسائل الخلاف بين قوم وقوم ولا جرم أن العرب لم يعرفوا من أمرها شيئاً فإنهم كانوا أهل غزو وسلب ونهب وفر وكرّ وما كانوا يعرفون مثل هذه الشؤون التى تدل على وقوف القوم على حقوق الأمم ، وتأدية ما يتحتم على كل قبيل من الواجبات [3] اللائقة به إلى غير هذه الأقوال التى أطال الكلام فيها وأسهب » . قال « فجوابنا عليه أن العرب عرفت هذه الأرض المعروفة

---

(١) الصواب « جماعة أو فريقا » لأن البعض هنا تعنى واحداً كما أسلفنا من القول .

(٢) أراد « بمحضرنا أو بحضورنا أو بحضرتنا » يعنى أنه أدار ظهره إليه كما يفعل إمام المصلين حين يقف أمامهم .

(٣) الصواب « الواجبات عليه » لأن الواجبات تكون إما له وإما عليه .

Twitter: @ketab_n

اليوم بأرض الحياد ، وكانوا يسمونها « الرفوض أو رفوض الأرض » قال فى تاج العروس : الرفوض من الأرض مالا يملك منها . . . وقال قوم . بل رفوض الأرض أن تكون أرض بين أرضين لحيين فهى متروكة يتحامونها وفى الصحاح ؛ رفوض الأرض : ما ترك بعد أن كان حمى . فهذا نص صريح على أن العرب كانت عرفت أرض الحياد أو منطقته بحيث لا يبقى أدنى شبهة »

وقال الأب فى كلامه « ص٤٩ » على « الزرياب » المعروف بابى زريق » وبالقيق والأنيس وأورد قول القلقشندى فى صبح الأعشى [1] « والأنيسة ذات الوان مختلفة بدنها يميل إلى الغبرة ، وعنقها يشتمل على خضرة وزرقة وقال إنها أشرف طيور الواجب وأعزها وجوداً » . قال الأب « والمراد بطير الواجب : الطير الجليل على ما فسره فى « ج ٢ ص ٦٢ » وبعبارة أخرى الطير القواطع الكبار » . ثم قال . فى — ٥٦ — اتضح لك مما تقدم بسطه أن معاجمنا اللغوية العربية لا تحوى جميع ألفاظ هذا اللسان العدنانى الشريف ، كما صرح به اللغويون أنفسهم فى مقدمات دواوينهم وقصورهم أبين وأظهر فى الألفاظ العلمية إذ قليلا ما يدققون النظر فيها لا سيما إلى معجم يفى بهذا الغرض وأن لا يتبع فى ما يتعلق بعلم المواليد وعلم المعادن والطبيعيات ، فنحن إذن فى حاجة ماسة إلى تعريف الكلم العلمية لا على الطريقة القديمة التى أصبحت عاجزة عن تصوير الشىء المعروف تصويراً صادقاً ينطبق على المدلول عليه . ولهذا نأمل أن يقوم أحد المبرزين فى اللغة ويؤلف لنا معجماً يسد هذه الثلمه » . وقال بعد ذلك :

---

(١) ج ٢ ص ٦٦ .

Twitter: @ketab_n

« إن كنا نرى بعض العجز فى المعاجم [١] العربية ، فالعجز أعظم فى الدواوين الأفرنجية العربية ، والعربية الأفرنجية ، فإنك إذا نقرت فيها عن كلمة أفرنجية لتعريف ما يقابلها عند العرب ذكر لك المؤلف عدة ألفاظ ربما كانت متقاربة بل ربما كانت أيضاً [٢] متضاربة ، فتصبح فى حيرة من اختيار الكلمة المطلوبة ولهذا فكثيراً ما تكون تلك المعاجم لطالب اللغة الأعجمية سداً منيعاً فى وجهه ، مما يثبط عزمه ويفل غربه ، ولا علاج لهذا الداء الفاشى فى مثل تلك الأسفار إلا تضافر علماء اختصاصيين [٣] ليجلوا غامض تلك الشبهات ويحلوا معقد تلك المعضلات » .

وقد عاب الأب انستاس فى هذا المقال على أغلب اللغويين أنهم يتناقلون الألفاظ عمن تقدمهم ولو أخطأوا بدون تدقيق وتحقيق . وقوله هو فى تفسير « الطير الجليل وطير الواجب » بأنها « الطير القواطع الكبار » من عنديانه ومرتجلاته ، فالأنيسة التى ذكرها لم تكن من الطير الكبيرة ، تشهد بذلك النصوص التى أوردها ، وإنما « الطير الجليل وطير الواجب » من اصطلاح الرماة على تسمية الطيور التى يفتخر بصيدها « الفتيان الرماة » أهل الفتوة فى الرمى وغيره ، وعدتها أربعة عسر طائراً [٤] . والغريب فى الأمر أن الأب نقل وصف

---

(١) الصواب « معاجيمنا » كالمرسل والمراسيل والمسند والمسانيد على ما أشرنا إليه أو معجماتنا .

(٢) كلمة « أيضاً » زائدة كما هو واضح .

(٣) الفصيح « مختصين » أو متخصصين لأن اسم الفاعل يغنى عن إضافة المصدر أى نسبته بالياء تقول « هذا سابق » لا سيبق و « معلم » لا تعليمى » .

(٤) ذكرناها فى مجلة المجمع العلمى العراقى ج ٣ ص ٢٠٩ ، وهى النسر والعقاب =

Twitter: @ketab_n

الدميرى فى حياة الحيوان للأنيسة ولم يفطن لقوله « وتسمية الرماة الأنيسة » واطلع على ما ذكره ابن فضل الله العمرى فى « التعريف بالمصطلح الشريف » — ص ٢٢٦ — ولم يطل النظر فى قوله : « الطير الجليل » اعلم أن الطير الجليل المعتد به فى الواجب عند رماة البندق أربعة عشر طيراً منها ثمانية تحمل عندهم بأعناقها وستة تحمل بأسياقها (كذا) فأما الثمانية الأولى فهى التم والكى والأوزة والغلغلة (كذا) أى اللغلغة والأنيسة والحبرج والنسر والعقاب . وأما الستة[1] الثانية فهى الكركى والغرنوق والصرغ والمرزم والشبيطر والعناز ، فأين قول الأب انستاس وبعبارة أخرى « الطير القواطع الكبار » من هذا القول ؟

وأما آراؤه فى المعجمات فهى الصواب عينه وأقوال من طب لمن حب . وقد علق الأديب رزوق عيسى صاحب معجم اللغة العراقية العامية المتقدم ذكره على ذلك بقوله — ص ٦٠ — :

« إن الأديب العربى الذى ينعى على لغته مخطىء فى رأيه ، فالواجب يقضى

= والكركى والمرزم والكى أى البجع والشبيطر أى اللقلق والعناز واللغلغ والصرغ والغرنوق والحبرج أى الحبارى والأوز والأنيسة والتم . وقد فصل الكلام عليها ابن ودعة الفقيه الشافعى معيد المدرسة النظامية فى كتابه « المقترح فى المصطلح » المحفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس ٤٦٣٩ وذكر قواعد صيدها وفقه الصيد وفتاواه على حسب قوانين الفترة التى جددها الإمام الناصر لدين الله العباسى .

(١) الصواب « الستة الباقية » لأن المقدم ذكرها لم تكن ستة حتى تكون هذه الثانية .

Twitter: @ketab_n

على كل ناطق بالضاد أن يبذل جهد[١] طاقته فى إحياء معالم اللغة العربية واشتقاق كلمات منها تفى بحاجات العصر ، وبذلك يتوسع نطاقها وتبعث من رمس الخمول والإهمال إلى عالم النشاط والأعمال . ومن ينعم النظر يرَ أن اللغة العربية قد أخذت بالنهوض[٢] من كبوتها التى أخنى[٣] عليها الدهر ، وكانت قد أضرت بها ضرراً بليغاً ، ولولا أن العناية الربانية قيضت لها فى الآونة الأخيرة رجالا أكفاء[٤] كالشيخ إبراهيم اليازجى والحورانى والبستانى والشرتونى وأحمد زكى باشا وأحمد تيمور باشا وغيرهم لكانت بقيت فى حالة يرثى لها . وإلى الأدباء[٥] ما قال أحد مستشرقى أوروبة فى تباشير القرن العشرين « وإن أردت الحق فإن احتياج الأمة العربية إلى المصطلحات العصرية اللغوية كاحتياجها إلى الشوارع الفسيحة والطرق المنتظمة والجسور المتينة والمرافىء البديعة والمصانع الكبيرة » بل تلك أهم وأعظم لأنه يقال : ماذا عسى أن يكون مستقبل أمة لا لسان لها كامل ؟ وقال أحد كبار الكتاب مانصه : « فلو اشترك أئمة اللغة العربية فى إنشاء مجمع لغوى لخدموا لغتهم خدمة تذكر فتشكر على مدى الأحقاب لأنى أوقن ببحرنا الخضم أن نجد فيه درراً تقابل درر الأعاجم . . . وبهذا يحيا موات اللغة أو نشتق إن لم نجد ، اسماً من فعل معناه يناسب معنى تلك الكلمة

---

(١) الصواب « أن يبذل جهده » أو أن يبذل طاقته لأن الطاقة هى الجهد .

(٢) الصواب أخذت فى النهوض لأنه بمعنى شرعت فيه .

(٣) لعله أراد تطاول عليه الدهر لأن أخنى عليه الدهر معناه أتى عليه وأهلكه فلو أخنى الدهر كبوتها لم تكن اليوم كابية .

(٤) الصواب « كفاة » ومنه لقب « كافى الكفاة » لصاحب ابن عباد .

(٥) الصواب فدونكم أيها الأدباء أو فاليكم أيها الأدباء على ضعف وذلك أن فعل الأمر واسم فعله لا يوجهان إلى الغائب فذلك موضع لام الأمر .

Twitter: @ketab_n

وبهذا يتسع نطاق اللسان ، وبهذه الإشارة كفاية لقوم عاقلين .

استمرت مجلة [دار السلام] على الصدور أكثر من ثلاث سنوات . ثم استأنف الأب انستاس إصدار مجلته « لغة العرب » على عهد الدولة الهاشمية الفيصلية بالعراق فخرج الجزء الأول من المجموعة السنوية الرابعة فى تموز سنة ١٩٢٦ م . وقد تكلم فى هذه المجموعة على كثير من المسائل اللغوية ونشر لغيره من الكتاب مقالات فى ذلك . قال هو فى مقالة عنوانها : « أوضاع خالدة ؟ » :

والناطقون بالضاد من أرباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة أقسام : قسم يريد اتخاذ الألفاظ الأعجمية الجديدة وأساليب سبكها وإدخالها فى لغتنا ، وأصحاب هذا الرأى هم المهاجرون من العرب النازلون فى أميركه وأوربه ، وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة وعذرهم أن الحياة هى فى التغير والتبدل ، وأن هذه الزيادة غنى وثروة للغة . وقسم لايريد شيئا من ثروة الأعاجم ولو كان زهيداً وهم حملة الأقلام فى سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر وحجتهم أن الغنى لايتوقف على مايعيق [1] حركة جسم اللغة بل مايعينها ويمثل دمها وأعضاءها فتكون لها قوة جديدة وعونا لها وثروة وإلا فما كان مخالفاً لأوضاع العرب ولغتهم فإنه لايتحد بها بل يشينها ويمرضها ، لابل ربما أودى بحياتها ، فجسم الإنسان إذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضا لاصحيحاً [2] وقسم يقول

---

(١) الفصيح « يعوق » .

(٢) ثم قال الأب ومن أصحاب هذا الرأى فى بغداد العربى الصميم الأديب أبو قيس عز الدين علم الدين التنوخى وكاتب هذه السطور صديقة المعجب به .

Twitter: @ketab_n

بأن خير الأمور أوساطها فعلينا أن نأخذ من لغة الأجانب مالايمكن أن نحققه فى لغتنا ولانجد فيها ما يؤدى معناه . أو أن مقابله فى اللغة الضادية هو اليوم مجهول . فيتخذ للعرب من كلام الأغراب ريثما نعرف مايعوض عنه فى لغتنا ، وأرباب هذا الرأى منتشرون فى جميع الديار العربية «اللسان» .

وأخذ الأب هذه المجموعة فى نشر كتاب « دفع المراق فى كلام أهل العراق » للشاعر معروف الرصافى الذى أسلفت ذكره فى هذا الكتاب ، وهو كتاب يعالج صرف اللغة العراقية العامية وأساليب التعبير بها ، وبعد امتناع معروف الرصافى من النشر فى هذه المجلة انتدبت لاتمام الكلام على اللغة العامية [١] .

واستمرت مجلة لغة العرب على خدمة اللغة العربية باختلاف أنواعها وتنوع أساليبها [٢] إلى سنة « ١٩٣١ » فكانت عدة مجلداتها [٣] السنوية تسعاً ، فيها من أفانين الكلام على المفردات والمصطلحات العلمية والفنية والتراكيب والنقد الأدبى فضلا عن المباحث الأخرى فى التاريخ العام والتاريخ الخاص ولاسيما تاريخ العراق والسيرة الاجتماعية ، ونشر الرسائل المخطوطة والنصوص المكتوبة ، والنوادر الخفية فى عدة فنون [٤] . ومن أطراف

---

(١) راجع لغة العرب .

(٢) بدأت بالمشاركة فى الكتابة فى مجلة لغة العرب سنة «١٩٢٨» ووصلت الكتابة فيها إلى زمن وقفها .

(٣) قدماء الكتاب والمؤرخين يؤنثون هذا الإسم ويقولون للواحدة «مجلدة» .

(٤) لم يقتصر الأب أنستاس فى نشر اللغويات على مجلته بل نشر كثيرا فى المقتطف والمقتبس والمشرق والصفا ومجلة المعلمين والاعتدال وغير هذه .

Twitter: @ketab_n

ما نشر فى هـذه المجلة مقالة بعنوان « الألفاظ الأرمية فى اللغـة العامية العراقية [١] » للـكاتب المؤرخ يوسف غنيمة البغدادى النصرانى ، وأول من عنى بالمصطلحات العلمية والفنيـة بالعراق بعد الاحتلال البريطـانى ، غير الأب أنستاس مارى الـكرملى الدكتور أمين المعلوف اللبنانى الأصل ، وقد أسلفنا الإشارة — نقلا — إلى أنه كان فيما قبل الحرب الـكبرى الأولى ينشر فى مجلة المقتطف مصطلحات فى الحيوان [٢] والنبات ، وكان من أصحاب الملك فيصل الأول فانتقل معه إلى سورية ثم إلى العراق فرتبه فيصل مديراً للأمور الطبية فى الجيش العراقى ، فصرف همته إلى البحث عن مصطلحات عربية تقابل المصطلحات العسكرية الانكليزيه فى الرتب والفنون الحربية وألف فى ذلك معجماً يجرى مجرى الاقتراحات ومالبثت تلك الاقتراحات أن ثبتت واستعملها الجيش العراقى ، فمن ذلك « الإيعاز [٣] » وهو الأمر العسكرى العملى ، وكان حرياً أن يستعمل « الوزع » فهو المستعمل فى الجيش عند العرب ، قال الجوهرى فى الصحاح :

« الوازع الذى يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وجمعه أوزعة ، وهو فى حديث أبى بكر . . . يقال : وزعت الجيش إذا حبست أولهم على آخرهم قال الله تعالى : فهم يوزعون » . وقال الزمخشرى فى أساس البلاغة « وهو

---

(١) لغة العرب ، مج ٤ : ص ٢٦٥ ، ٣٣٩ ، ٤٠٦ ، ٤٦٥ ، ٥٣١ ، ٥٨٤ .

(٢) طبع معجمه للحيوانات بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٢ فى ٢٧١ صفحة عدا الصور وقد رتبه على حسب الألفباء اللاتينية ، لأنه ذكر مايقابل العربيات باللغة الانكليزية .

(٣) مصدر « أوعز » .

Twitter: @ketab_n

وازع العسكر لمن يزع من يتقدم منهم » . وقال الفيروز أبادى فى القاموس « والوازع . . . من يدبر أمور الجيش ويرد من شذ منهم » .

أما « الايعاز والوعز » فقال فيهما الفيروز أبادى « وعز إليه فى كذا أن يفعل أو يترك وأوعز . ووعز تقدم وأمر » فهما من الألفاظ العامة ، واستعمال الخاص وإن كان محدود المعنى أولى من استعمال العام فى الاصطلاحات خاصة .

وممن عنى بالمصطلحات العلمية فى العراق الأستاذ أبو قيس عز الدين عز الدين التنوخى السورى الأصل ففى سنة « ١٩٢٤ » أخذ فى ترجمة الألواح التشريحية وغيرها مما استجلب من أوربة لا يضاح الدروس فى المدارس ولا سيما دار المعلمين الابتدائية ودار المعلمين الأولية وكان أستاذاً فيهما [1] ودرس أنواع الأحجار فترجم أسماءها الأجنبية إلى العربية ، وفى سنة ١٩٢٦ » ندبه الأستاذ الكبير ساطع الحصرى إلى نقل كتاب فى الطبيعات للفرنسى فرنان إلى اللغة العربية ، وسماه « مبادىء الفيزياء » مترجماً الفيزيك Physique بالفيزياء حملا له على « الكيمياء » . وقد ذكرنا سابقاً أن الأستاذ أبا قيس ممن يرى أن غنى اللغة لا يتوقف على ما يعوق حركة جسمها بل على ما يعينها ويمثل دمها وأعضاءها فيكون لها قوة جديدة وعوناً لها وثروة ، فهو يميل إلى التعريب النادر والترجمة الكثيرة ، وقد اعترض على مصطلحاته

---

(١) وكنت أنا أساعده على ذلك بالكتابة وأنا يومئذ تلميذ فى الصف الثالث بدار المعلمين الابتدائية .

Twitter: @ketab_n

الأب أنستاس مارى الكرملى يومئذ بمقالة كتبها فى مجلة « لغة العرب [1] » وقال فيما قال :

« وأول كل شىء نأخذه على الأستاذ عز الدين التنوخى أنه عرب كلمة فيزيك Physique بقوله « فيزياء » حملا لها على كيمياء لكن كيمياء هى كذلك فى اليونانية بخلاف فيزياء ، فكان يحسن أن يقال فوسيقى وزان موسيقى . . . كما قال السلف موسيقى وارثماطيقى . . . » ثم قال « سمى أديبنا الفاضل كتابه مبادىء الفيزياء فنحن لا نوافقه على كلمة « مبادىء » هنا جرياً على ما فى لغة الأجانب ، فمعنى Eléments de physique هو مجموع معارف أولية تسير بك إلى مطلوبك من علم أو فن أو صناعة . . من غير أن تطلعك على كامله الذى تسعى إليه وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل « ذروا » . . . ونحن إن قلنا : نفضل « ذرو من الطبيعات أو من الطبائع » على قوله « مبادىء الفيزياء » لا نريد أن نخطىء كلام العربى الغيور أبى قيس بل نفضله عليه من باب إتقان نقل المعنى الموجود فى الأفرنسية . . . » .

ولم يكن الأب أنستاس موفقاً للصواب فى نقده هذا ، لأن الذرو هو جزء غير معين من كل وقد فسروه بالطرف والحواشى ، مع أن المبادىء من القلب والأصل ، وقد استعمل السلف « المبادىء » بالمعنى الذى استعمله أبو قيس ومن ذلك كتاب « مبادىء التعبير [2] » و « مبادىء السالكين إلى مقامات العارفين [3] » والمبادىء فى التصريف » لعز الدين الزنجانى

---

(١) عنوانها « أوضاع خالدة . لغة العرب مج ٤ ص ٥٥ سنة ١٩٢٦ » .

(٢) ذكره مؤلف كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ولم يذكر مؤلفه .

(٣) للشيخ على بن ميمون المغربى .

Twitter: @ketab_n

و « مبادىء اللغة » لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي المتوفى سنة « ٤٢١ » وغير ذلك ، ولهم علم سموه « علم مبادىء الشعر [١] » وقد طبع في العالم العربي أكثر من ثمانية وعشرين كتاباً في العلوم والفنون باسم « المبادىء » ومنها « مبادىء اقليدس » للحجاج بن مطر وكان من التراجمة على عهد المأمون قال يوسف اليان سركيس « مبادىء اقليدس أي أصول اقليدس تعريب [٢] الحجاج بن مطر الجزء الأول ومعه ترجمة لا تينية باعتناء بستهورن وهايبرغ كوبنهاج سنة ١٨٩٣ ص ٩٢ [٣] » .

ومن مصطلحات الأستاذ أبي قيس عز الدين في الكتاب المذكور مع ما يقابلها بالفرنسية : « الميزاب : Rainure منزحة : « Pompe de vidauge » « مملاح : Pèse - sel » مطار : « Pluoviomètre » « مكحال : Alcomètere » « مكثاف : Dens.mètre » . « مقواة : Dynamomètre » . « مقدرة Machine de : مضغطة » . « Scaphandre : مغوصة » . Métronome « comlression » . « معبرة : Ecluse » . مضغاط : Manomètre » . « مضرام : Pyrométre » . « مسعار : Calorimètre » . مرواح : Anémomètre » « مزجة . Serre » . « مرطاب : Hygrométre » . « مرضخة [٤] : Casse noisette » . « مرواز : Baromètre » . « محرار : Thermométre » . « محماض : Acidimét.e » .

---

(١) راجع في كل ذلك كشف الظنون .

(٢) يريد « ترجمة » .

(٣) معجم المطبوعات العربية « ص ٧٤٢ » .

٤) أولى من المرضخة بالاشتقاق « المكزمة » قال الجوهري في الصحاح=

Twitter: @ketab_n

قال الأب أنستاس فى اعتراضه على هذه المصطلحات » فأغلب هذه الألفاظ مشتقة من الفعل اللازم وهو مما لم يرد فى لفظ واحد من كلام العرب على كثرة أسماء الآلات . . . » .

وليس هذا الاعتراض بصحيح فالمروحة مشتقة من الريح والمصباح من الصبح والمطر من المطر ، لا من الأفعال [1] فإن جاز أن يشتق اسم الآلة من الأسماء فهو أولى بأن يشتق من الأفعال اللازمة ، وكيف يدعى الأب أنستاس أن اسم الآلة لم يرد فى لفظ واحد من الفعل اللازم وهذه « المصفاة » أى الراووق من الفعل « صفا يصفو » اللازم ؟ والمعراج من « عرج » والمرقاة من « رقى » وهذا « المحراك » من حرك يحرك اللازم [2] ، وهذا يصح إن عددناها من أفعالها الثلاثية ، والصحيح عندى أن اسم الآلة هذا يشتق أحياناً من الإسم وأحياناً من الفعل الثلاثى وأحياناً من الرباعى ، ولذلك جاء على وزنه ما استعرف من الصفات مثل « المطعام » من أطعم والمفضال من أفضل والمذياع من أذاع ، فهذه أسماء آلة استعيرت للأوصاف وقد أسلفنا الكلام عليها وذكرنا أن من الأدلة على كونها أسماء آلة مستعارة أنها لا تجمع

= « كزم الشىء بمقدم فيه أى كسره واستخرج ما فيه ليأكله » وهو من باب « ضرب » فالكزم عام لاستخراج مافى الجوز ونحوه .

(١) هذا يدل على جواز اشتقاف اسم الآلة من الاسماء الاخرى .

(٢) إن عددنا أمثال أسم الآله هذا مشتقة من الرباعى دل ذلك على جواز اشتقاقه من الاسم الرباعى فيكون « المصفاة » من صفاه تصفية والمحراك من حرّكه تحريكا يكون هذا من حسن حظ العربية .

Twitter: @ketab_n

جمع مذكر سالماً فتأمل ذلك . وقد نقض الأب أنستاس قوله بالتزامه الثلاثى المتعدى فى لغة العرب ، « مج ٥ ص ١٦ » .

وفى سنة « ١٩٢٥ » حاول « المعهد العلمى » ببغداد وهو النادى الأدبى المؤسس بالعراق سنة ١٩٢١ أن يؤسس مجمعاً لغوياً فدعا جماعة من رجال العلم والأدب إلى اجتماع عقدوه فى داره فى ٢٣ كانون الثانى سنة ١٩٢٥ فعرض عليهم الأديب ثابت عبد النور مقترح المعهد العلمى وتعليم الأميين وإقامة سوق عكاظ المقام ببغداد سنة ١٩٢٢ — فكرة إنشاء المجمع اللغوى فقرروا بإجماع ما يأتى :

« نحن المجتمعين فى بناية المعهد العلمى فى ٢٣ كانون الثانى ١٩٢٧ الموقعين أدناه ، بعد المداولة فى موضوع تأسيس مجمع لغوى يقوم بتعريب الكلمات وإيجاد الإصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التى يحتاجها [1] العالم العربى (قررنا) أن تأسيس مجمع علمى لتحقيق هذه الأمنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقررنا بإجماع الآراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوى ومعروف الرصافى وتوفيق السويدى وعبد اللطيف ثنيان وثابت عبد النور لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص السيد أحمد الداود . منير القاضى . أمين المعلوف ، توفيق السويدى . ثابت عبد النور . جميل الزهاوى . رفائيل بطى . ساطع الحصرى . طه الراوى

---

(١) الفصيح « يحتاج إليها » وقد ورد « احتاجه » فى الشعر كقول ابن عنين فى تشبيه نفسه « بالذى » لا حتياجه إلى الصلة .

أنا كالذى أحتاج ما تحتاجه فاغنم دعائى والثناء الوافى

Twitter: @ketab_n

عبد الحسين الأزرى . عبد الحليم الحافاتى . عبد اللطيف ثنيان . عبد المجيد الشاوى . يوسف غنيمة » .

وبعد مدة يسيرة اجتمع المقترحون ثانية فى المعهد العلمى أيضاً وحضر اجتماعهم نفر من الأفاضل واشترك الجميع فى البحث فعرض على المحفل المنهاج الذى وضعته اللجنة المنتخبة فى الاجتماع الأول لمشروع تأسيس المجمع العلمى اللغوى وقرئت طائفة من الأجوبة التى وردت على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعد بالإعانة عليه من غير أن تعين نوع المعونة[١] .

وفى سنة ١٩٢٦ م أنشأت وزارة المعارف العراقية مجمعاً لغوياً ووضعت له اعتماداً مالياً فى ميزانية سنة « ١٩٢٦ — ٧ » وكان ذلك بعناية وزير المعارف وهمة مدير المعارف العام الأستاذ الكبير السيد ساطع الحصرى ، وصدق المشروع مجلس الوزراء وأقره مجلس الأمة فى اجتماعه الأول المعتاد ، وفى ٢٨ أيلول سنة ١٩٢٦ وجه وزير المعارف بكتاب[٢] إلى الأستاذ معروف الرصافى والأب أنستاس مارى الكرملى هذا نصه :

لقد قررنا تأليف مجمع لغوى وفقاً للتعليمات المربوطة وانتخبنا كما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع فى اللغة[٣] ونرجو أن تجتمعا لانتخاب بقية الأعضاء نظراً للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة ونتمنى لكما وللجميع النجاح : وزير المعارف عبد الحسين » وهو المعروف بالجلبى .

---

(١) رفائيل بطى « لغة العرب منهج ٤ ص ٣٢١ — ٢» .

(٢) فى الأصل الذى نقلنا منه « كتاباً » وهذا لا يجوز لأن الكتاب لا يتوجه بنفسه فينبغى إدخال الباء عليه كما فى « بعث به وأرسل به » .

(٣) الصواب « من اللغة » لأن التضلع الامتلاء فيحتاج من لبيان الجنس .

Twitter: @ketab_n

واجتمع فى اليوم ٢٩ أيلول ١٩٢٦ الأستاذ معروف الرصافى والأب أنستاس مارى الكرملى بوزارة المعارف وانتخبا الأستاذ طه الراوى عضواً ثالثاً واجتمع الثلاثة فانتخبوا الأستاذ عز الدين علم الدين التنوخى عضواً رابعاً وبعد يومين إجتمع الأربعة وانتخبوا الدكتور أمين المعلوف عضواً خامساً واجتمع الخمسة فانتخبوا أمين كسبانى عضواً سادساً لكنه اعتذر عن القبول[١] فانتخبوا الأستاذ توفيق السويدى عضواً سادساً ، والستة انتخبوا الأستاذ عبد اللطيف الفلاحى عضوا سابعاً ولما كان فى أوربة توقف انتخاب الثامن بحسب التعليمات ـ لكنهم رشحوا رستم حيدر للعضوية ، فلما حضر الأستاذ الفلاحى تم انتخاب رستم حيدر وبه تم عدد الأعضاء الثمانية المنصوص عليهم فى التعليمات . وقد انتخبت اللجنة فى اجتماعها الأول فى ٧ من تشرين الأول ١٩٢٦ الأستاذ رفائيل بطى سكرتيرا للجنة[٢] .

ووضع المجمع الجديد باستشارة وزارة المعارف منهجاً لعمله دعاه « تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية فى وزارة المعارف » يلخص فيما يأتى :

١ ـ تنظر اللجنة فى الاصطلاحات العلمية والأدبية وكل ما يجد وما يحدث من الكلمات فى اللغة ، وخاصة فى الاصطلاحات التى تستعمل فى المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسعى إلى كل ما يؤدى إلى إصلاح اللغة وتوسيعها وإنهاضها[٣] إلى مستوى لغات العلم والأدب فى العصر الحاضر وتنظر فى

---

(١) الصواب « اعتذر فى عدم القبول » لأن الاعتذار يكون من التقصير .

(٢) فى المصدر الذى نقلنا منه « كتوم شرف : سكرتير اللجنة » .

(٣) الفصيح « ورفعها إلى مستوى » فالمستوى مرتبة وبلوغها يحتاج إلى رفع لا إلى إنهاض .

Twitter: @ketab_n

الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدى رأيها فيها من وجهة اللغة والإصطلاحات العلمية .

٢ ـ تجتمع اللجنة مرة فى الأسبوع .

٣ ـ تستشير اللجنة فى المسائل المهمة والمصطلحات الجديدة التى تضعها المجامع العلمية فى مصر وسورية ليحيطوا بها علماً ، ويبدوا فيها رأياً وبعد تلقى آرائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائى .

٤ ـ إذا خلا كرسى فى اللجنة فاللجنة هى التى تنتخب له العضو الجديد أى عضواً جديداً .

واختط هذا المجمع خطة علمية جعلها أساساً لعمله فى وضع الكلمات أو المصطلحات العلمية هذا نصها .

« تعد اللجنة المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية .

(ا) أن الإشتقاق قياسى فى اللغة قياساً مطلقاً فى أسماء المعانى التى هى عرضة لطروء التغير على معانيها ، ومقيداً بمسيس الحاجة فى الجوامد[1] .

(ب) أن وضع الكلمات الحديثة فى اللغة يجرى إما على طريقة الإشتقاق وإما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما كما فى « مسرة » وتلفون ويرجع إلى النحت عند الحاجة . . .

---

(١) قد كنا قد ذكرنا فى المقدمة «ص» أن المادة وما جرى مجراها من مسموع ومشهود هى أصل الإشتقاق ، واللغة سارت من الإشارة إلى العبارة ومن التجسيد إلى التجريد .

Twitter: @ketab_n

(ج) لا يذهب إلى الإشتقاق فى وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر فى اللغة على ما تؤدى[١] معناها بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها فى العربية كما هو الشأن فى أكثر المعربات الموجودة فى اللغة .

(د) يشترط فى الكلمات التى تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة ، وإلا وجب تركها والذهاب إلى طريقة الاشتقاق أو التعريب .

(هـ) يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشى المهجور من الكلمات الكائنة[٢] فى معاجم اللغة .

(و) لا يشترط فى المعرب رده إلى وزن من أوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك إن أمكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريباً من اللهجة العربية كما فى « شهنشاه » المغيرة من « شاها نشاه »[٣] .

(ز) اللغة إنما تقرر باستعمال العامة أكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية فالأمر فيها بالعكس[٤] .

---

(١) الفصيح « يؤدى » لأن العائد على «ما» الموصولة مذكر عند الفصحاء « وانكحوا ما طاب لكم من النساء » ما لم يفسر بمؤنث .

(٢) الصحيح « من الكلمات التى فى معاجم اللغة » .

(٣) لم يجمع الناس على هذا قال ابن جبير فى وصف بغداد « ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضاً المعروف شاه بشاه يعنى شاهنشاه » . — ص ٢٢٨ — من الطبعة الأوربية .

(٤) رفائيل بطى فى لغة العرب « مج ٤ ص ٣٨٥ — ٣٩٥ » وساطع الحصرى فى مجلة التربية والتعليم « ج ٥ ص ٢٩٥ سنة ١٩٢٨ » .

Twitter: @ketab_n

قال الأستاذ معروف الرصافى فى الطرائق التى تضمنتها خطة المجمع :
« الاشتقاق فى أسماء الأحداث ضرورى ، لا بد منه ولا يجوز أن يكون عدم السماع حجّة فى منع قياسه واطراده من وجوه أحدها[١] أن عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع إذ يجوز أن يكون قد وقع أن العرب قد نطقت به ولكنه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله لأن نقلة اللغة أكثر ما يعتمدون فى نقلها على الشعر ، ومن الجائز فى الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع أنها لم تقع فى الشعر بل وقعت فى النثر الذى لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار[٢] فعلى القائل بالمنع أن يثبت لنا عدم الوقوع وإلا فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع . وثانيها أننا إن سلمنا فى كلمة من المشتقات أنها غير مسموعة وغير واقعة ، أيضاً اكتفينا فى جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة فإن العرب إن لم تقل « حابّ »[٣] من حبّ فقد قالت « سابّ » من سبّ و « عاد » من عد و « راد » من رد إلى غير ذلك من الكلمات التى جرت فى كلامهم على وجه الاطراد ، فمنعنا استعمال « حابّ »[٣] بحجة عدم السماع تحكم فى اللسان وتهكم بسماع نظائرها المطردة ورمى اللغة بالجمود . وثالثها أن الاشتقاق أصل فى أسماء الأحداث لكونه أمراً ضرورياً بسبب ما يقع فيها من معانى التبدل والتغير ، كما ذكرنا آنفاً . وإذا كان الاشتقاق هو الأصل وقد تعارض عندنا فى بعض المشتقات دليلان أحدهما يقتضى

---

(١) الصواب « أولها » لأن الأحد يقابل الآخر .

(٢) ثم إن تآلف الرواة ومن نقل عنهم وعنها لم يصل إلينا بكمالها ولا هى مطبوعة أو ميسورة لكل الباحثين .

(٣) بتشديد الباء على وزن « فاعل » الماضى الرباعى . لا بل قالته العرب واستعملته قال الزمخشرى فى أساس البلاغة « وفلان يحاب فلاناً ويصادقه وهما يتحابان » . والصحيح التمثيل بخابر من أخبر وجابه من الجبهة . وضامن من « ضمن » .

Twitter: @ketab_n

المنع وهو عدم السماع والآخر يقتضى الجواز وهو القياس المطرد فى نظائره وجب أن نرجع به إلى الأصل وأن نرجح دليل الجواز على دليل المنع ، لأن الأول مثبت للأصل والثانى ناف له . . . فيجب علينا أن ننظر فى هـذه المسميات المستحدثة ولا بد أن يكون لـكل واحدة منها فعل تفعله لأنها لم تحدث عبثاً فان استطعنا أن نشق لها من فعلها إسماً فذاك وإلا نظرنا فيها ، فان كانت مما شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة[1] أو أجرينا فيها بعض التغير إن رأينا فيها بعض التغير إن رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك[2] فى كلمة « أتومبيل » فانى غيرتها إلى تومبيل » كصَوْقرير وقد استعملتها فى قصيدة فقلت :

بتومَـبيل جَرى فى الأرض منسرحاً كما جرى الماء من سفح الأهاضيب[3]

وقال الأب أنستاس مارى الـكرملى فى اعتراضه على خطة المجمع بعد أن ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت فى هذا العصر : لا أرى حاجة إلى النحت ، لأن علماء العصر العباسى مع كل احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية ، هذا فضلا عن أن العرب لم تنحت إلا الألفاظ التى يكثر ترددها على ألسنتهم فـكان ذلك سبباً للنحت ، أما التى لا يكثر ترددها على ألسنتهم فلم يحلوا

---

(١) استعملت العامة « أوتومبيل » ثم « موتوركار » ثم تركتهما كليهما إلى « السيارة » تقليداً للخاصة من الشعب فيجب علينا أن نستفيد من حب العامة لتقليدنا فى ترقية اللغة العربية لا كما قال الأستاذ الرصافى وما أرتأى .

(٢) الصواب « كما فعلت فى . » أو « كما فعلته فى . . » لأن العائد لا يكون إلا ضميراً .

(٣) رقائيل بطى فى لغة العرب « مج ٤ ص ٣٩ » .

Twitter: @ketab_n

بنحتها ، ومثلها عندنا الآن « أيش[١] وليش وموشى أى ما هو شيء وشنو » أى أى شيء هو ؟ إلى غيرها[٢] » .

---

(١) أيش . من المنحوته قديما لا الآن كما ظن الأب أنستاس وواردة فى كثير من كتب الأدب كالأغانى قال الفيومى فى شيء من المصباح المنير « وقالوا أى شيء ، ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفاً وجعلا كلمة واحدة فقيل أيش . قاله الفارابى » .

(٢) المرجع المذكور من لغة العرب . ولا بد أن أشير أن هـذا الفصل الذى يختص بـ « لغة العرب » ومشاركة الأب فى المصطلحات مأخوذ من كتاب الأستاذ العلامة الدكتور مصطفى جواد « المباحث اللغوية فى العراق » .

Twitter: @ketab_n

نشوء اللغه العربيه ونموها واكتهالها

وهذا كتاب كتبه الكرملى وألفت مادته لتكون كتابا . وهو الكتاب الكتاب الوحيد الذى يضم موضوعات تتصل فيما بينها أو قل إن مواد هذا الكتاب منهج يكاد يكون كاملا لمنهج تاريخى فى اللغة العربية .

تكلم الأب الكرملى فى هذا الكتاب على نشوء العربية كلاما موجزاً وكيف وضع الكلم العربى ومن هنا انساق إلى الكلام على الثنائى .

وكيف يتحول هذا الثنائى بالتصدير Préfixe إلى ثلاثى أو بالكسع Suffixe أو بالحشو Infixe إلى الثلاثى أيضا .

ولعل الكرملى من أوائل الذين نحو هذا المنحنى الجديد فى فهم المسائل اللغوية فقد أفاد مما كتبه اللغويون الأقدمون فوائد كبيرة فعرف منحاهم ثم أضاف إلى ذلك العلم القديم مادة جديدة بما تهيأ له من معرفة فى اللغات سامية وغير سامية وبما ألم بما كتبه المستعربون والمستشرفون .

ويتوسع فى أصل الألفاظ العربية فيثبت أن الثنائى هو الأصل ويشير فى أمثلة كثيرة أن الثنائى يتحول إلى المضعف فيصبح ثلاثيا أو يتحول بزيادة الحركة إلى ثلاثى فان « صَرْ » تكون « صَرصَر » بالتضعيف و « صَرَّ » و « صار » باشباع الحركة فيتولد الثلاثى الذى دعاه الصرفيون الاقدمون معتلا .

وهو يميل إلى القول بأن الصيغ الاسمية المبدوءة بميم زائدة كاسم الفاعل

من أهم ما صنف الأب الكرملى فى اللغة العربية وفقهها وتاريخها .

Twitter: @ketab_n

واسم المفعول واسم الآلة وغيرها حادثة ناشئة استدعت الحاجة إليها وعلى هـذا فان العربية قبل هذه الصيغ كان لها صيغ أخرى فلم تف بالحاجات التى هى فى زيادة أبداً فـكان أن جدت هذه الصيغ والابنية المستحدثة لتفى بالغرض .

ثم تـكلم على موسعات العربية كالقلب والابدال والتصحيف والمعرب والدخيل ، وتناظر العربية وغيرها من اللغات كاليونانية واللاتينية والفارسـية واللغات السكسونية .

ومن غرائب الأب وفرائده ما كان من علاقة اللغات الجرمانية بالعربيـة وذلك لأن هؤلاء آريون وكانت منازل الآريين ديار إيران ـ وما إيران إلا مقلوب أريان ـ فاتصل بهم الناطقون بالضاد على صعيد العراق والعراق رقعة قديمة من رقاع جزيرة العرب ... فاتصل إذن آباء الجرمان بآباء العرب . فوقع إلى سلفنا من الألفاظ ما اتفق بعضه مع بعض كلامهم . وعلى ذلك نرى إلى اليوم آثارا من ذيا لك الاختلاط الضارب ونحن نذكر بعض ما يحضرنا من هذا القبيل (١) :

١ — ذن .

ذكر صاحب القاموس فى مادة (إذَنْ) : « إذَن : حرف جواب وجزاء ، تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت . ويحذفون الهمزة فيقولون : « ذن » وإذا وقفت على « إذن » أبدلت من نونه ألفاً » ا هـ . قلنا « ذن » هى أقدم صورة للـكلمة وأتى بالهمزة لتـكون الـكلمة على ثلاثة أحرف . (وذَنْ) تنظر إلى الأنـكليزية مبنى « ومعنى » « Then » .

---

(١) نشوء اللغة العربية ص ٧٠

Twitter: @ketab_n

ويريد الأب فى هذه المقالة العربية أن يقول إن الهمزة زيدت بعد ذلك وإن المهموز الأول فى العربية ليس شيئا عاماً عند العرب وقد تكلم على الهمز وعرض للغة قريش وهى أفصح اللغات وقد خلت فى « النبر » .

ثم ضرب الكرملى على هذا النحو أمثلة عدة منها « بَيْد » بمعنى « غير » وعلاقاتها بـ « But » ، و ذيل » العربية وعلاقتها بـ « Tail » و « المِلح » وعلاقتها بـ « Milk » و « باع » وعلاقتها بـ « Buy » .

و « حَسَّ » بمعنى أحرق من قولهم : « حسَّ » البرد الكلأ يحُسُّه حسّاً أى أحرقه وهو يقابل الانكليزية To ice أى جمَّد تجميداً .

قلت أن اجتهادات الأب هذه من الغرائب الفرائد. والافتراض أن الجرمان الآريين اتصلوا عن طريق إيران بالعرب فى العراق شيء يفتقر إلى السند التاريخى وإذا كان هذا التقارب الضئيل فى الألفاظ فليس لنا أن نوسع مقالتنا بالقول فى مسائل تاريخية لم تعرف ضبطاً وتحديداً .

ثم تكلم على الدخيل والمعرب ووضع شروطاً فى ذلك منها : اتصال الأمة الواحدة بالأمة الثانية ، وعدم مجيء الكلمة فى العربية مطابقة للكلمة الواردة فى اللغة المأخوذة عنها ، ثم ليس من الضرورى تعريب الكلمة لحاجة الناس إليها أو إلى معناها ، ويعرف الدخيل فى العربية بكثرة أحرفه ، وقد يتحكون فى تعيين معانى الألفاظ الأعجمية عند إدخالها إلى العربية فقد يغيرون المعنى .

ويقول الأب :

لا حق لأحد أن يعترض على أبناء عدنان أن يتخذوا اسماً مفرداً يضعونه هم وقد استلوه من مجموع دخيل. مثال ذلك : النبر لبيت التاجر الذى ينضد فيه المتاع ، فانه مفرد أبنار ، وأنبار تعريف اليونانية (Imporion) وغيره من الأمثلة .

Twitter: @ketab_n

ويقول :

لا أعتراض على أبناء مصر إذا قطعو الكلمة قطعتين صدرا وعجزا فيحتفظون بصدرها ويلقون عجزها ـ أو يحتفظون بعجزها ويلقوا الجزأين معنى « مستقلا » بذاته . فقد قالوا فى « هزارد سنان » « هزار » وألقوا « دستان » .

وقال : لا يحكم الباحث على أن اللفظة الفلانية هى تعريب الكلمة الأجنبية الفلانية لمجرد مجانسة أو مشابهة بين الاثنين .

أغلاط اللغويين الاقدمين

كتاب عرض فيه الأب الكرملى لما رآه فى المعاجم « مما أخذه على أصحابها فقال :

ونحن نشتغل بهذه اللغة الشريفة العدنانية ، منذ أكثر من خمسين عاماً ونرى فى معاجمها بعض الشوائب وتجمعها الواحدة بعد الأخرى ، ولما اجتمع عندنا منها نحو مائتين وضعناها فى كتاب لم يتم فسرق مع ما سرق فى كتبنا . ولما ألقت الحرب أوزارها عدنا إلى تدوينها ، كلما مرت واحدة منها بخاطرنا . والآن عزمنا على نشرها لغايتين : أولاهما : أن يرشدنا أحد المطالعين إلى ما فى هذه الخواطر من الخطأ . ثانيتهما : أن تحفظ فى جريدة تجوب الآفاق العربية ، من أقصاها إلى أقصاها حتى يعم نفعها إن كان بها نفع ونحن لا ندعى العصمة ، إنما الكمال لله تعالى وحده .

هذا وإننا لا نتبع نظاماً سوياً إنما ندون ما يحضرنا ، فهى شوارد نقيدها بقيود اليراعة لا غير وأول هذه الشوارد :

١ ـ التبوذكى :

وتضبط بفتح التاء المثناه مما فوق وضم الباء المخففة ، وفى رواية : المثقلة أيضا ،

Twitter: @ketab_n

يليها واو ساكنة بعدها ذال معجمة ، وقد تهمل فى رواية ضعيفة ثم كاف مكسورة وفى الآخر ياء مشددة . معناه فى الأصل : بائع السماد (أو السرجين) ، ثم انتقل معناه إلى بائع ما فى بطون الدجاج ، من القلب والكبد والقانصة . وقولهم : « الدجاج » من باب التمثيل فقد يكون بمعنى ما فى بطون الضأن ، أو نحوها من الحيوانات التى يحل أكلها .

والكلمة لازمة فى لساننا لأنها تقابل الافرنجية Tripier وقد يقال فى معناها الاسقاطى وزان الانصارى ، وإن كان معنى هذه الثانية أعم من الأولى .

ثم يذكر الأب مقالة الفيروزابادى فى « تبوذك » وقال عنها : موضع ثم التبوذكى « وهو من يبيع ما فى بطون الدجاج فى القلب والقانصة » .

ثم عرض لأخطاء أصحاب « المعاجم » الذين ذكروا « تبوذك » لبائع ما فى الدجاج وليس التبوذكى بالنسبة . ومن هؤلاء « فريتغ الألمانى » وتبعه صاحب « محيط المحيط » أى البستانى وكذا فعل الشرتونى فى « أقرب الموارد »

وهذه المقالة أثارت جماعة انتصروا لهؤلاء من أصحاب المعاجم فقامت معركة كلامية بين الأب الكرملى من جهة وبين أسعد داغر من جهة أخرى استعمل فيها أسلوب يبعد عن اللغة العلمية المهذبة .

وتصدى لأسعد داغر من العراقيين مصطفى جواد وهو من أصحاب الكرملى الذين حضروا حلقاته وأفاد منه فكتب يرد على « داغر » بمقالة طويلة عنوانها « أغلاط اللغويين الاقدمين بين انستاس الكرملى واسعد داغر » وطريقة مصطفى جواد أنه عمد إلى استعمالات داغر التى خطأ بها الأب وبين خطأها ومجاوزتها للفصيح المشهور كما بين صواب ما ذهب إليه الأب الكرملى من استعمالات .

Twitter: @ketab_n

وقد نشرت المقالة المشار إليها فى الكتاب نفسه .

وقد عاد الأب إلى أغلاط اللغويين الأقدمين بعد هذه المعركة العلمية التى لم تسلم من الشر الموجع لكلا الطرفين فذكر فى هذا الباب :

دَباب وزباب:

جاء فى التاج : « دَباب كقطام : دعاء للضبع . يقال له دباب ويريدون دبى ، كما يقال نزال وحذار » وهذا ورد أيضاً فى سائر المعاجم أو ما يقارب هذه العبارة ومعناها .

فقوله : يقال : « له » غريب . ولعلها من غلط الطبع والأصل يقال « كما » لأن الضمير يعود إلى الضبع والضبع أنثى بدليل أنه فسر الفعل بمؤنث إذ قال : « دبى » ولم يقل « دب » . على أن الضبع قد جاء للمذكر والمؤنث على السواء فى لغة بعضهم فجاء التذكير تارة وطوراً التأنيث إشارة إلى هذين الوجهين .

فإن ذكرت قدرت « الحيوان » وإن انثنت قدرت « اللفظة نفسها » وقوله « دباب » كنزل أمر من « دَبّ » معروف عندهم ويكاد بعضهم يقيسه فى كل فعل . على أن الذى نقل عنهم فى الكلام على الطبع هو قولهم : زباب بزاى فى الأول . فيحتمل أمران : إما أن يكون دباب مقيساً ومشتقاً فى « دبّ » وإما أن يكون بالزاى لغة فيه أو أن يكون « زباب » هو الأصل و « دباب » هو الفرع على لغة من لغاتهم ، فقد قالوا : زمّ الحر ودمّ أى اشتد . وحزقوا به كحدقوا به أى أحاطوا به ، وبعير أزبّ وأدبّ إلى غيرها .

أما أن « زباب » بالزاى هى الأصل فانها هى الواردة فى الحديث دون

Twitter: @ketab_n

« دباب » ففى « نهاية ابن الأثير » ما هذه روايتها بحروفها : « وفى حديث على رضى الله عنه : أنا إذا والله مثل التى أحيط بها ، فقيل : زباب زباب حتى دخلت حجرها ثم احتفر عنها فاجتر برجلها فذبحت . أراد الضبع إذا أرادوا صيدها أحاطوا بها ثم قالوا لها : زَبابِ زَبابِ كأنهم يأنسونها بذلك » اهـ .

فهذا نص صريح بأن زباب معروفة منذ صدر الاسلام دون دَباب . وهذا لا يثبت أن الأولى هى الثانية أو بالعكس فكل فى اللفظين يجرى فى واد من المعنى ، وإن كانت رواية « زباب » هى الفضلى .

ثم قال ابن الأثير : « والزباب جنس من الغار لا يسمع لعلها (أى لعل الضبع) تأكله كما تأكل الجراد » اهـ . وهكذا نقل هذه العبارة أصحاب المعاجم كالتاج واللسان وكل من أخذ عنهما فقد ذكر جميعهم الجراد وزن سحاب والمشهور أن الضبع لا تأكل « الجراد » إنما تأكل « الجرذ » وهو الحيوان الذى يشبه الفأر فى خلقه إلا أنه أعظم منه . إذن قولهم (جراد) هو فى غير موطنه .

الخَنَوة :

وقال السيد مرتضى فى مادة (خ ن و) : الخنوة أهمله الجوهرى . وفى « المحكم » العذرة . هكذا فى النسخ والصواب الغدرة . . . وخنا فى منطقة خنواً وخناً أفحش » اهـ . وقال ابن مكرم فى « لسانه » : والخنوة الغدرة .

قلنا : والصواب ما فى « القاموس » فقد قال : الخنوة العذرة أى بالعين المهملة يليها ذال معجمة ، لينسق مع قوله : خنا فى منطقة أفحش ، ولينظر إلى الرومية (أى اللاتينية Coenua) التى هى جمع Coenum ومعناها العذرة لا الغدرة .

Twitter: @ketab_n

الفـاثور :

فى « البستان » فى مادة (ف ث ر) : الفاثور : الجماعة فى التغريد ، ولم يزد على هذا القدر ، ولم نفهم ما يريد بمثل هذه الجماعة . فاستشرنا أقرب الموارد فاذا هو يقول : الجماعة فى التغريد يذهبون خلف العدو فى الطلب » فزاد استغرابنا لهذا اللفظ وهذا المعنى . ورجعنا إلى تصحيح ما وقع فيه من الغلط فلم نجد له تصويباً . قلنا فى نفسنا لنرجع إلى المورد الذى استق منه الشرتونى والبستانى أى « محيط المحيط » فرأيناه يقول ما نقله الشرتونى ولم ينبه على أصله . وقطع العبارة الشيخ عبد الله ذلك القطع الغريب ولم يبق فى نفسنا أمل لاصلاح العبارة وتفهم معنى الكلمة الحقيقى وفى الآخر فتحنا القاموس فرأيناه يقول : « الفاثور الجماعة فى الثغر يذهبون خلف العدو فى الطلب » فاتضح الأمر وانجلى . وظهر أن صاحب « محيط المحيط » صحف كلمة « الثغر » بالمثناة الفوقية وأضاف إليها (يد) من « يذهبون » بعد أن أهمل دالها ، فجاءت تلك العبارة بذيالك المسخ الشنيع ثم قطعها البستان ذلك التقطيع فصارت إلى ما رأيت .

الخبء والخبأة :

فى « القاموس » وغيره من كتب اللغة : « الخبء من الأرض : النبات ، وفى السماء : المطر » قلنا : يحتمل أن الخبء بمعنى النبات سمى بالمصدر كما قالوا : نبات ونبت وهما مصدرا « أنبت » . ويحتمل أن يكون « الخبء » اسم جنسى ويكون واحده بالهاء أى خبأة كما قالوا فى واحد النبت : نبته . على أن كثيرين من اللغويين قالوا : الخبأة البنت بتقديم الباء على النون . فيكون ذلك من قبيل ما سموه بتصحيف « الاحتباء » ويقع فى التنقيط أى تنقل نقطة الحرف الواحد

Twitter: @ketab_n

إلى الحرف الآخر فكأن نقطة نون النبت إلى ما بعدها نقلت إلى ما قبلها فصار النبت بنتاً . ومثل هذا التصحيف قد وقع فى كثير من الكلم العربية بسبب التنقيط .

على أن للقول : أن الخبأة هى البنت أيضاً مجالا واسعاً فى لغتنا وذلك أن البنت تلازم بيتها فتكون مخبوءة فيه فسميت باسم النبت من باب المجاز ، إذ قد وقع الخبء على غير النبت وغير البنت فقد قيل للمطر أيضاً لاختبائه فى السحاب ، بل أطلق الخبء على كل ما غاب عن العيون (راجع نهاية ابن الأثير مادة خ ب أ) وفى هذه المادة الخباء وهو البيت من صوف أو وبر وقد يكون من شعر . فاجتمع فى مادة (خ ب أ) : النبت والبنت والبيت وهو فى منتهى الغرابة .

جمع فتاة فتوات :

ذكر فريتغ فى ديوانه فتاة وقال : تجمع على فتيات وفتوات . قال : وفتوات ذكرها الدميرى فى كتابه « عجائب المخلوقات » فبحثنا فى هذا الشعر كله فلم نجد المؤلف ركب هذه البغلة العرجاء . والذى ألفيناه هو أنه ذكر جمع الفتاة (بفاء ونون) وهى البقرة على فنوات وهو صحيح لا غبار عليه ، لكن كيف قلب فريتغ الفتاة فتاة والصبية بقرة ذلك ما لم نهتد إليه . اللهم إلا أن يقال أنه زاد نقطة على نون « فناة » ، وإذا بالبقرة انتصبت بارادة الله : فتاة أملوداً . على أن الرجل يعذر لأنه أعجمى لكن ماذا تقول عن صاحب « محيط المحيط » إذ يقول هو أيضاً فى مادة « ف ت ى » : « الفتاة مؤنث الفتى ، وربما استعيرت للأمة مثناها فتاتان جمع فتيات وفتوات ؟

وهذا النص بعينه وحرفه ورد فى « أقرب الموارد » ولم يبدل منه حرف

Twitter: @ketab_n

وكذلك فى « البستان » للامام اللغوى الشيخ عبد الله البستانى . إن هذه الطلاسم لا تحل إلا بنفثة من النفاثات فى العقد . وهـذا الجمع ورد أيضاً فى « المنجد » بالوجهين المذكورين فليصحح .

الترق :

قال ابن مكرم فى مادة (ت ر ق) : الترق شبيه بالدرج (وضبط الكلمة بالشكل الكامل كقفل) قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقه مستعد دونها ترقا

دونها، أى دون الدرة . «فقوله : الترق شبيه بالدرج أى شىء يكون؟ وما المراد بالدرج هنا وهو غير الدرج المعروف عند العوام؟ فلننظر فى «التاج » فلعله يجلى المبهم وإذا به ينقل فى مستدرك مادة (ت ر ق) كل ما جاء فى اللسان حرفاً بحرف ولايزيد عليه حرفاً واحداً ولا يسنده إليه كما هو مألوف عادته : و « محيط المحيط » لم يتعرض لها ، لكن . الشرتونى ذكرها فى الذيل ونقل معها عبارة تفسيرها . ونسبها إليه . وفعل مثل ذلك صاحب « البستان » ولم يعزها إلى قائل ، ولم يحل أحد هذا الشىء الموصوف هذا الوصف المجمل المبهم . أفعلمت ما هو الترق ؟ إننا لو لم نسمعها فى سنة ١٨٩٤ فى أنحاء البحرين لما أمكننا أن نعرف المراد بقوله :

الترق شبيه بالدرج ، فالترق هو الذى يسميه آخرون التراق كسحاب وهو ضرب من المحار فيه الدر وقد لا يكون فيه درّ . فقوله : الترق شبيه بالدرج أصل وضعه هكذا : الترق شبيه بالدر . ج ومعناه أن الترق هو شىء شبيه بالدر . والكلمة جمع . أى أن الكلمة جمع جنس فيكون مفردها ترقة ، كدرق

Twitter: @ketab_n

ودرقة ، فليس الترق إلا المسمى تراق فى كلام بعض العوام . فالكلمة إذا فى أقصى الخطورة فى لساننا .

هذه نماذج من أغلاط اللغويين الأقدمين عرض لها الأب وتوصل إليها بتتبعه واستقرائه وهى إن دلت على مبلغ تتبعه لهى مظان يجد فيها الباحث الطريقة التى اتبعها الأب وإغراقه أحياناً فى التصور والتخيل وفى ذلك ما فيه من ابتعاد عن الحقيقة .

Twitter: @ketab_n

ما نشر بعد وفاته ١٩٤٨

(١) علامة العراق محمود شكرى الالوسى : رسائل مطوية تنشر لأول مرة فى (جريدة الزمان) البغدادية لصاحبها .

الحصان . الوازع . الحاج . أل وعال يعيل وولى .

(٢) عرف العرب أميركة قبل أن يعرفها أبناء الغرب[١] . (المقتطف ١٠٦ . [١٩٤٥] ص ١٥٥ — ١٦٠ ، ٢٨٧) .

الزمانقة . (المقتطف ١٠٦ [١٩٤٥] ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠) .

(٣) خلفاء العصر العباسى وعنايتهم بالترجمة والنقل . (م أ ١ [الجزء ٤ ـ ٥ : حزيران ١٩٤٥] ص ٢١ ـ ٢٣) .

تمهيد . بدء عصر العلوم . عهد المنصور . عهد هارون الرشيد . عهد المأمون .

(٤) فتح جديد مبين « فى فن انشاد الشعر الغزلى » . (المعلم الجديد ٩ [١٩٤٥] ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

١٩٤٦

(٥) أسئلة يجيب عليها العلامة الكرملى فى جريدة (العالم العربى)[٢] ١٥ تشرين الثانى ١٩٤٦) .

---

(١) من محاضرات الموسم الثقافى ببغداد لسنة ١٩٤٤ . ألقاها فى ٦ كانون الأول ١٩٤٤ . ونشرتها جريدة « البلاد » البغدادية ، فى عدديها الصادرين فى ٧ و ٨ كانون الأول ١٩٤٤ .

(٢) نقلتها عنها مجلة « السلام والخير » . ([١٩٤٧] ص ٢٨ — ٣١) .

Twitter: @ketab_n

س ١ : أتعتقدون أنه يمكن تسهيل اللغة العربية إلى درجة تتمكن منها العامة من إظهار عبقرياتهم الضائعة ؟

س ٢ : ما النقطة الأساسية التى تعتقدون أن التباعد بين لغة التخاطب ولغة الكتابة بدأ منها ، ومن أى نقطة تنصحون رجال الصحافة أن يبدأوا خدمتهم بين اللغتين وتوحيدهما ؟

س ٣ : أتعتقدون أن لغتنا مستكملة المرونة التى تتطلبها . السمعانى . العدد الصادر فى ٣ أيار ١٩٤٧)[١] .

(٦) بحث فى النسب إلى كلمة كيمياء . (م م ل ع ٥ [١٩٤٨] ص ١٠٠ ـ ١٠١)

(٧) بحث فى كلمة موسيقى[٢] . (م م ل ع ٥ [١٩٤٨] ص ١٠١ ـ ١٠٤) .

(٨) رأى الكرملى فى مجموعة قصص « أحرار وعبيد » لشالوم درويش . (نشر فى آخر كتاب « بعض الناس » لشالوم درويش . بغداد ١٩٤٨،ص ١٣٢)

١٩٥٦

(٩) ديوان الكرخى : رسالة نشرت فى مقدمة الطبعة الثانية من الجزء الأول من هذا الديوان . (مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٥٦ ، ص : ذ) .

١٩٥٨

(١٠) أوضاع الأب أنستاس الكرملى . (٦٠ لفظة اصطلاحية ، وضعها الأب أنستاس ، ونشرها الشيخ أحمد رضا ، فى « معجم متن اللغة » ١ [بيروت ١٩٥٧] ص ١٢٨ — ١٣٠) .

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية .

(٢) للدكتور أ . فيشر ، تعليق عليه ، فى المجلة نفسها ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .

Twitter: @ketab_n

١٩٦١

(١١) أرض النهرين .

الأصل بالانـكليزية ، وعنوانه :

Bevan (Edwyn), The Land of the Two Rivers. (London 1917)

نقله إلى العربية بمساعدة الأب لويس مرتين الـكرملى ، وذلك فى شهر آب ١٩١٨ . ولم ينشر فى حياته . منه نسختان خطيتان فى مكتبة المتحف العراقى ، برقم ٩٦١ و ١٥١٩ . وقد تولى نشره : حكمت توماشى . (مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦١ ، ١٢٢ ص) . الـكتاب خلاصة حسنة فى تاريخ العراق القديم .

مطبوعات أخرى

(١٢) التعليم المسيحى . (المختصر) .

(١٣) التعليم المسيحى . (الأوسط) .

(١٤) التعليم المسيحى . (المطول) .

هذه الـكتب الثلاثه ، نشرت فى اللغة الايطالية ، بأمر البابا بيوس العاشر (١٩٠٣ ـ ١٩١٤) . وقد نقلها الأب أنستاس إلى العربية ، وطبع كل منها على حدة . ولم نقف عليها ، ففاتنا بذلك معرفة محل وسنة طبع كل منها .

(١٥) مرشد الرهبان التائبين من رهبانية سيدة الـكرمل والقديسة تريزيا الطفل يسوع .

لم نقف عليه ، فلم نعرف أين ومتى طبع .

Twitter: @ketab_n

مؤلفاته المخطوطة

وهى ما لم يطبع من مؤلفات الأب أنستاس مارى الكرملى . وفى وسعنا أن نقسمها على قسمين :

الأول : المؤلفات الموجودة .

الثانى : المؤلفات المفقودة .

وفى ما يأتى ، ثبت بها ، مع بيان موجز عن كل منها .

٢ — المؤلفات الخطية (الموجودة)(١)

(١) أديان العرب :

ابتدأ به فى ٧ شباط سنة ١٨٩٦ . كتب منه ٣٤٤ صفحة ، ولم يتمه .
نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢) أسرار الموازين والجموع :

ابتداء به فى ٧ شباط ١٨٩٦ . كتب منه ٧٧٧ صفحة ، ولم يتمه .
نسخته الخطية فى دير الآباء)الكرمليين ببغداد .

(٣) أغانى بغدادية عامية :

جمعها من أفواه الناس سنة ١٨٩٦ ، وأغلبها من أغانى النصارى . تقع فى ١٤٩ صفحة .

(٤) أمثال بغداد والموصل العامية والنصرانية ، مع حكايات عامية أيضاً :

---

(١) ذكرنا فى هذا الباب ما وقفنا عليه من هـذه المؤلفات .

Twitter: @ketab_n

جمعها سنة ١٩٣٢ . وهي في ٢١٨ صفحة[١] . نسختها الخطية في مكتبه المتحف العراقي[٢] .

(٥) الأنباء التاريخية :

وهي تعليقات شرع بجمعها في رحلته إلى مصر والشام واستانبول وديار الافرنج في أول سنة ١٩٠٤ . بعضها بالعربية وبعضها بالفرنسية . وفيها كلام على أبناء الرافدين وجزيرة العرب في القديم والحديث . الكتاب في ١٦٠ صفحة[٣] . نسخته الخطية في دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٦) بدوات الخاطر :

ابتدأ بها في دير المحرقة في جبل الكرمل ، في ١٩ آذار ١٩٢٥ . كتب منها ٤٤٤ صفحة ، ولم تتم . نسختها الخطية في دير الآباء الكرمليين في بغداد .

(٧) تاريخ الكرد :

ابتدأ به في ٢٥ تموز ١٩١٩ . وهو في ١٠٢ صفحة . وهذه محتوياته :

١ — كردستان : حدودها . منظرها . هواؤها . نباتاتها .

٢ — الكرد قبل الاسلام : تاريخهم . أسمهم . أخبارهم . تغلبهم . ملوك بابل الكوسيون . عناصرهم القومية . ديانتهم . شهادات الأقدمين في حق الاكراد الأولين .

---

(١) انظر : لغة العرب (٧ : ٦٤) .

(٢) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي (٢ [المخطوطات الادبية] . لكوركيس عواد . بغداد ١٩٥٨ ، ص ٤ الرقم ٩١٠) .

(٣) انظر : لغة العرب (٧ : ٦٤).

Twitter: @ketab_n

٣ – الكرد بعد الاسلام : عشائرهم فى مختلف الأماكن . اللغة الكردية وآدابها اللغوية .

(٨) تحقيقات عن الكرد :

ابتدأ بها فى ٥ شباط ١٨٩٧ . وهى فى ٤١ صفحة . وتحتوى على :

كردستان[١] (ص ١ – ١٧) .

سليمان باشا أبو ليلى[٢] . (ص ١٨ – ٢٢) .

مكرى [شعبة من البابان على رأيهم] : نادرة فى الشجاعة والبسالة رواها أحد مؤرخى الفرنسيين ممن سمع بالواقعة فى سنة ١٦٠٥م . (ص٢٣—٢٦)

اللغة الكردية (ص ٢٦ – ٤١) .

نسختها الخطية فى مكتبة المتوف العراق[٣] .

(٩) تراجم عراقيين عصريين وغيرهم من مشاهير العرب :

ابتدأ بها فى تموز ١٨٨٧ . وهى فى ١٩١ صفحة من قطع الثمن .

(١٠) ثبت الكتب الخطية المحفوظة فى خزانة مبعث الآباء الكرمليين ببغداد : ألفه سنة ١٩٣٦ . وهو فى ٣ مجلدات تقع فى أكثر من ١٠٠٠ صفحة . وصف فيه ١٥٠٠ مخطوطة ، معظمها بالعربية ، وفيها شىء بالفارسية والتركية . نسخته

---

(١) نقلها من كتاب :

Chesney , The Expedition for the Survey of the Rivers EuPhrates and Tigris· VOl . I P .120 FF .

(٢) نقلها من كتاب

History of Persia, Vol.2,PP.233 FF ,

(٣) المخطوطات التاريخية فى مكتبة المتحف العراق : لكوركيس عواد . (ص ٤٩ الرقم ٩٠٩ ـ بغداد ١٩٥٧) .

Twitter: @ketab_n

الخطية فى مكتبة المتحف العراقى (المخطوطات . رقم ١٤٣٥ ـ ١٤٣٧) .

(١١) جمهرة اللغات :

وهو كتاب لغوى فى موضوع « الابدال »[١] . لم يطبع . ابتدأ به فى ٧ شباط ١٨٩٧ . كتب منه ٣٨٨ صفحة ، ولم يتمه . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(١٢) حشو اللوزينج :

أدرج فيه بحوثاً وتعليقات تاريخية ، يتصل أغلبها بتاريخ العراق . بعضها مكتوب باللغة الفرنسية . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد ، فى ٣٣٣ صفحة .

(١٣) خواطر علمية وسوانح دينية ومنثورات أدبية ولغوية وتاريخية :

ابتدأ به فى ١٠ تموز ١٨٩٥ . وهو فى ٦١١ صفحة . بعضه بالعربية وبعضه بالفرنسية . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(١٤) ديوان التفتاف :

وهو حكايات ملتقطة من أفواه النساء المسلمات . ولافظها يعرف عند العرب باسم التفتاف أو المتفتف . جمعها على لغتها العامية البغدادية وحفظها بثوبها الذى نسجت فيه ، حرصا على تدوين اللغة العامية الاسلامية البغدادية . ثم جمعها بهذه الصورة فى سنة ١٩٣٣ . ويقع الكتاب فى ٤٩٦

---

(١) انظر : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها : للاب انستاس . (ص ١٨) .

Twitter: @ketab_n

صفحة . منه نسختان خطيتان فى مكتبة المتحف العراقى[١] .

وقد حققه وأعده للنشر ، الاستاذ عامر رشيد السامرائى .

(١٥) ديوان شعراء نجد من العوام العصريين :

جمعه من أفواه نجديى بغداد القادمين من ديار نجد ، بين سنة ١٧٩٥ و ١٩٠٠ . وقد شرح بعضه سليمان الدخيل النجدى ، المتوفى سنة ١٩٤٥ . نسخته الخطية فى مكتبة المتحف العراقى[٢] فى ٣٥٢ صفحة .

(١٦) الرغائب :

ذكر فيه الصيغ والمعانى التى رغب علماء العربية فى أن تفرغ اللغة فى قالبها . ابتدأ به فى ٧ شباط ١٨٩٧ . كتب منه ٤٧٢ صفحة ، ولم يتمه نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(١٧) السحائب :

ذكر فيه قوانين اللغة التى أهملها الصرفيون . ابتدأ به فى شباط ١٨٩٧ . كتب منه ٣٥٦ صفحة ، ولم يتمه . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(١٨) الشفاء من داء الانشاء :

فى اللغة . وقد ألفه سنة ١٨٨٣ م باسمه القديم «المعلم بطرس ميخائيل

---

(١) كوركيس عواد : المخطوطات الأدبية فى مكتبة المتحف العراق .
(ص ١٦ الرقم ٩٣٧ و ١٥٨٠)
(٢) كوركيس عواد : المخطوطات الأدبية . (ص ٢٠ الرقم ١٧٩٦)

Twitter: @ketab_n

المارينى البغدادى » . نسخته بخط المؤلف فى خزانة أخى ميخائيل عواد ببغداد (الرقم ٢١١) .

(١٩) الشوارد اللغوية فى الأشعار البدوية :

جمعه سنة ١٨٨٦ . وهو فى ٩٩ صفحة . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٠) العجائب اللغوية :

حوى بعضا من غرائب الصرف والنحو واللغة . كتب منه ٥٧٤ صفحة ، ولم يتمه . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢١) العرب قبل الاسلام :

لم يتمه . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين .

(٢٢) الغرائب :

حوى شيئا من غرائب الصرف والنحو واللغة . ابتدأ به فى ٧ شباط ١٨٩٧ ، كتب منه ٤٠٨ صفحات ، ولم يتم . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٣) الغرر النواضر والدرر الزواهر :

حوى مواضيع لغوية وتاريخية شتى . ابتدأ به فى ٥ شباط ١٨٩٤ . قوامه ٦٦٥ صفحة . نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٤) فهرس ديوان الحماسة لأبى تمام :

صنعها سنة ١٨٩٥ وقد حوت أسماء الأشخاص . نسختها الخطية فى

Twitter: @ketab_n

مكتبة المتحف العراقي[١] .

(٢٥) فوائد الشرائد أو الشوارد :

ابتدأ به فى دير المحرقة فى جبل الكرمل . فى ١٩ آذار ١٩٢٥ . كتب منها ٣٨٠ صفحة ، ولم تكمل . نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببمداد .

(٢٦) كشكول المحققين من المؤرخين واللغويين (Melange) : ابتدأ به فى ٧ أيار ١٨٩٦ . وهو فى ٨٠٠ صفحة ، ٤٤١ صفحه منها بالفرنسية ، والباقى بالعربية نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٧) اللمع التاريخية والعلمية .

مجلدان ضخمان . ألفهما سنة ١٨٩٥ — ١٩٠٧ . صحائفهما ٦٨٤ و ٨٥٩ نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٨) متفرقات تاريخية :

وضعها باللغة الفرنسية فى ٢٩٨ صفحة . معظمها فى تاريخ العراق وأقوامه[٢] نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٢٩) مجموعة فى الأغانى العامية العراقية :

أتمها فى سنة ١٩٣٤ . وقد جمعها من مختلف أنحاء العراق . قوامها ٣٣١ صفحة نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد . وقد حققها

---

(١) عواد : المخطوطات الأدبية . (ص ٣٩ رقم ١٦٧٢)
(٢) لغة العرب ٧ : ٦٣

Twitter: @ketab_n

وأعدها للنشر ، الأستاذ عامر رشيد السامرائى .

(٣٠) المجموعة الذهبية :

ضمنها خواطر فلسفية له . شرع بجمعها فى أول كانون الثانى سنة ١٩١٨ . وهى فى ٤٣٤ صفحة . نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٣١) مختارات المفيد :

ضمنّها مراسلات مختلفة وتحقيقات لغوية . ابتدأ بها فى ٧ أيلول ١٨٩٤ . وهى فى ٤٨٠ صفحة . بالعربية والفرنسية والانكليزية . نسختها الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٣٢) المراسلات المارينية :

فيها ما دونه من مراسلات منذ صغره [١] حتى سفره إلى فرنسية . نسختها الوحيدة ، لدى حنا الياس صرافه [٢] .

وقد صارت إليه بعد سقوط بغداد سنة ١٩١٨ . علمت ذلك من حاشية وردت فى الصفحة الأولى من المجلد الأول من كتاب « اللمع التاريخية والعلمية » .

(٣٣) مزارات بغداد وتراجم بعض العلماء :

بدأ بجمعه سنة ١٩١٣ . أما المزارات فقد كتبها حسبما سمعها من

---

(١) كان أسمه يوم ذاك « بطرس ميخائيل المارينى » ، وقد مر بنا ذلك .

(٢) توفى منذ سنوات ، فيما أخبرنى به الدكتور نعيم يوسف صرافة . أما المخطوط ، فلدى ورثته فى بغداد .

Twitter: @ketab_n

أفواه الناس باللغة العامية البغدادية الاسلامية . وفيها : زيارة الشيخ عبد القادر الكيلانى ، والامام الأعظم أبى حنيفة ، والأمام موسى الكاظم ، والشيخ معروف الكرخى ، والسيد سلطان على ، والشيخ عمر السهروردى والشيخ محمد الغزالى ، وغيرها . وأما «التراجم» فهى ترجمة كل من الحلاج ، ومحمد بن عبد الوهاب ، ومشاهير علماء نجد . والكتاب فى ٢٠٣ صفحات . ونسخته الخطية المتحف العراقى [١] .

(٣٥) معجمه

إذا عُدَّت تآليف الأب أنستاس ، جاء معجمه فى طليعة ما يُذكر منها . فهو أجلّ مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة وأعظمها شأناً . سلخ فى تأليفه شطراً كبيراً من حياته . بل قُلْ إنه بدأ منذ سنة ١٨٨٣ ، وظلّ يعمل فيه نظره حتى سنة ١٩٤٦ .

وسَمَ الأب أنستاس معجمه أولاً بـ « ذيل لسان العرب » . ثم عدل عن هذه التسمية ، واتخذ بدلاً منها لفظة « المساعِد »[٢] عنواناً له .

ولستُ أجد فى هذا المقام ، أحسن من أن اقتبس بعض كلام الأب أنستاس نفسه فى صفة معجمه هذا . قال فى بحثه الموسوم بـ « معجمنا ، أو ذيل لسان لعرب »[٣] ، ما هذا نصه :

---

(١) عواد المخطوطات التاريخية (ص ٧٥ الرقم ١٨٢٦)

(٢) راجع كلام الأب عن « المساعد » فى الرسالة (العدد ٤٦٣ ص ٥٤٠ بالحاشية) .

(٣) لغة العرب (٧ [١٩٢٩] ص ٨٣٣ — ٨٤٣) .

Twitter: @ketab_n

« منذ أخذنا نفهم العربية حقّ الفهم ، وجدنا فى ما كنّا نطالع فيه من كتب الأقدمين والمولّدين والعصريين ، ألفاظاً جمة ومناحى متعددة ، لا أثر لها فى دواوين اللغة . بخلاف ما كنّا نتعلمه من اللغات الغربية . فاننا كنا كلما جهلنا معنى كلمة ونقّرنا عنها فى معاجمهم ، وجدناها مع معانيها المتفرعة منها . ولهذا رأينا فى مصنفات السلف اللغوية نقصاً بيّناً ، فأخذنا منذ ذلك الحين بسدّ تلك الثغرة مدوّنين ما لا نجده فى كتب لساننا .

« فاشترينا فى سنة ١٨٨٣ ، محيط المحيط للبستانى[١] ، ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة ، فتضاعف حجم الكتاب حالاً . وأخذنا نقيد فيه كل ما نعثر عليه . ثم لاحظنا أن الذى يفوتنا أكثر مما نحرص على التمسك به . وكنا نعلل النفس بأن يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه . وسميناه منذ ذلك الحين « ذيل اللسان » لأننا وجدنا معجم ابن مكرم[٢] أو فى كتب اللغة بأيدينا . ومن الغريب أن صاحب تاج العروس الذى نقل شيئاً كثيراً من لسان العرب ، فاتهُ قدر عظيم مما جاء فى اللسان ، مع أن السيد مرتضى استدرك ألفاظاً كثيرة جمعها من طائفة من المؤلفين وهى ليست فى اللسان ، وذُهل عما فى هذا السفر الجليل . ثم اننا رأينا من الحسن أن نجمع ما تيسّر لنا من ألفاظ الفصحاء الأقدمين وكلام المولدين ومفردات العوام ، وننبه على كل حرفٍ من هذه الحروف لكى لا يختلط الشىء بالشىء فيبقى الدرّ دراً والبعر بعراً ، على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصيح كلما سنحت لهم الفرصة ،

---

(١) هو المعلم بطرس البستانى ، المتوفى سنة ١٨٨٣ م .

(٢) هو محمد بن مكرم بن على ، المعروف بابن منظور ، صاحب « لسان العرب » ، المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م .

Twitter: @ketab_n

إذ كانت الغاية الأولى من جمع تلك الكتب اللغوية تفهم القرآن والحديث لا غير .

« وقد ذكرنا فى جانب كل لفظة نجارها إن كانت دخيلة أو أصلها الثنائى إن كانت عربية . ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التى تشابهها من بعض الأوجه . وإذا عثرنا على لفظة لم نجدها فى المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن إلى صحتها أو إلى وجودها من يبحث عنها . أما إذا وردت فى التاج فلم ننبه عليها . ولم نأنف من ذكر المولدات والعاميات والمعربات التى ندور على بعض الألسنة من أهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة . ونشير إلى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من يجدها فى بعض المدونات الخطية .

واليوم نجد بعض التآليف المصنفة فى عهد العباسين وفيها مئات ومئات من الكلم التى لا نفهم معانيها لأننا لا نجدها مدوّنة فى كتبنا اللغوية .

فهذا المعجم طافح بألوف الألفاظ المفسّرة تفسيراً دقيقاً مستنداً إلى أمهات المراجع فى اللغة والأدب والشعر والتاريخ والبلدان والطب والحيوان والنبات وغير ذلك من الموضوعات .

وقد نهج الأب فى تفسير هذه الألفاظ نهجاً استقرائياً . فهو يورد النصوص التى تذكر لفظة ما ، ثم يستخرج منها تعريف تلك اللفظة .

يقع هذا المعجم فى خمسة مجلدات . ونسخته الفريدة ، بخط المؤلف ، فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

Twitter: @ketab_n

وما يؤسف له ، أن « المساعد » لم يطبع حتى اليوم . فهو ما زال بعيداً عن أيدى القراء .

ونأمل أن يقيض الله لهذا المعجم النفيس ، بعض العلماء الذين فى وسعهم أن يحققوه وينشروه . ففى نشره خدمة جليلة للغة الضاد .

وقد علق الدكتور مصطفى جواد على هـذا المعجم فى « المباحث اللغوية »[١] فقال : وقد اطلعنا على حقيقة هذا المعجم وهو أن أنستاس عمد إلى نسخة من محيط المحيط تأليف بطرس البستانى فنسخ تجليدها وأقحم بين كل ورقتين منها ورقة بيضاء ثم أعاد تجليدها باضافة عدة أوراق بيض إلى آخر كل جزء وكتب فى الورق الأبيض تصحيح الغلط الذى رآه فى محيط المحيط وأضاف إليه كلما جديدة استدركها عليه[٢] ، وردت فى الكتب العربية ، وعبارات مولدة أو عامية ، وقد جمع فيه الغث والسمين ، وفيه فوائد كثيرة تهيأ له جمعها فى أزمان متطاولة وفى مصادر مختلفة . وهذا المعجم محفوظ فى دير الآباء الكرمليين ببغداد . . . »

ولو وجدناها لما فاتنا شىء من تلك الأسفار المفيدة . دع عنك قصور لغتنا الحالية من أداء المطلوب منها فى الصناعات والفنون والعلوم العصرية ، وما ذلك إلا لأن المولدين الذين عرفوا ما يقابل كثيراً من هذه المفردات لم يودعوها

---

(١) المباحث اللغوية فى العراق ص ١٢٧ ـ ١٢٨

(٢) قال الدكتور مصطفى جواد : « استعان الأب أنستاس فى كثير من مباحثه اللغوية بمستدركاته على هذا المعجم وقد نشرنا نموذجاً منه فى « لغة العرب » ٨٣٣/٧ ـ ٨٤٣ بعنوان « معجمنا أو ذيل لسان العرب » ولم يسمه يومئذ « المساعد » وقد نقل فيه عنا فى كلمة « أبداً » ١٨ سطراً وذلك مما يدل على أن منحاه فى معجمه لغوى بحت لا لغـوى نحوى . فان استعمال « أبداً » يختص بالنحو . أقول : لعل الأب على حق فى إثبات الوجه النحوى فى هذه الكلمة وذلك أمر جرى عليه المتقدمون .

Twitter: @ketab_n

الصحف اللغوية ولم يشرحوها الشرح الكافى ، فذهبت أتعابهم أدراج الرياح لقلة اهتمامهم بذلك الضرب أو تلك الطبقة من تلك الألفاظ .

« وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج ، حتى إذا أراد البعض أن يتقصى فى البحث يعمد إلى تآليف الاختصاصيين لينال منها بغيته .

« وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غير سامية أو آرية ، ذكرنا ذلك بقولنا : وهذه الكلمة تنظر إلى الكلمة اليونانية أو الرومانية أو نحو ذلك .

« وفى كل ما فعلناه جارينا فيه لغوى الغربيين الذين لا يتركون لفظة من لغتهم إلا ينبهون على أصلها وفروعها ومأخذها ومصدرها .

« وفى بعض الأحيان ، نبهنا إلى الأغلاط التى انسلت إلى لغتنا بما دسه فيها بعض الوراقين أو النساخين ، أو دسه فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين أو من الأجانب المتعربين .

« ولا يخفى على القارىء ، إن ما جمعناه هو « المستدرك على اللسان » ولهذا سميناه « ذيل اللسان » . أما الألفاظ التى تروى فى هذا الديوان النفيس فاننا لم نتعرض لذكرها ، على أننا تعرضنا فى بعض الأحيان لأشياء ذكرها ابن منظور ذكراً ناقصاً ، فجئنا نحن وأشرنا إلى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا (أيضاً) فهو إشارة إلى تتمة ما جاء فى اللسان من تلك اللفظة بعينها » . انتهى المراد نقله من بحث الأب أنستاس .

لقد وقفنا على هذا المعجم الحافل بالفوائد ، فاذا بمؤلفه العلامة قد استقصى

Twitter: @ketab_n

فيه تطور معانى الألفاظ باختلاف العصور . وبتعبير آخر ، أنه تناول الكلمات وأورد من النصوص المختلفة ما فيه الدلالة على تباين استعمالها بين عصر وعصر .

(٣٥) معجم فى موافقة اللغة العربية للغات الشرقية والغربية :

نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٣٦) معين الحقق ومعين المدقق :

جزآن . فقد أولهما فى سقوط بغداد سنة ١٩١٧ . أما الثانى فقد ألفه سنة ١٩٠٨ فى ٨٦٢ صفحة . وهو يتضمن مواضيع لغوية وتاريخية شتى . ونسخته فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٣٧) النغم الشجى فى أغلاط الشيخ ابراهيم اليازجى :

ابتدأ به فى شهر كانون الثانى ١٨٩٩ . وهو فى ١١٢ صفحة . قال فى مقدمته أنه قسمة ثلاثة أقسام :

١ ـ أغلاط الشيخ ابراهيم اليازجى فى مقالته « لغة الجرائد » .

٢ ـ أغلاطه فى نبذته « أغلاط العرب » .

٣ ـ بعض أغلاطه فى ما أفتى وانتقد وكتب .

نسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

(٣٨) اليزيدية :

وضعه فى سنة ١٨٩٥ فى ١١٠ صفحات . وقد أدرج كثيراً منه فى مجلة المشرق[1] . ونسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

---

(١) انظر الرقم ٢٥ .

Twitter: @ketab_n

(٣٩) Pensees Spirituelles :

ألفه بالفرنسية . وهو فى ٣٨٧ صفحة . ونسخته الخطية فى دير الآباء الكرمليين ببغداد .

٢ — المؤلفات الخطيه (المفقودة)[١]

(٤٠) الألفاظ الإرمية (السريانية والكلدانية) فى اللغة العربية .

(٤١) الألفاظ الدخيلة (من غربية وهندية ، وقبطية ، وحبشية ، وتركية) فى اللغة العربية .

(٤٢) الألفاظ العربية فى اللغه الفرنسية[٢] .

(٤٣) الألفاظ الفارسية فى اللغة العربية .

(٤٤) الألفاظ اللاتينية فى اللغة العربية .

(٤٥) الألفاظ اليونانية فى اللغة العربية .

(٤٦) تصحيح أغلاط أقرب الموارد ، وما جاء فيه من المفاسد .

(٤٧) تصحيح أغلاط تاج العروس .

(٤٨) تصحيح أغلاط لسان العرب .

(٤٩) تصحيح أغلاط محيط المحيط .

---

(١) حدثنى الأب أنستاس ، قال : إن هـذه المؤلفات ، فقدت حين نهبت خزانة كتبه فى الحرب العالمية الأولى . وكان قد أمضى زمنا طويلا فى تأليفها . وقال أيضا : لو جمع ما دونه من حواش وملاحظات وتعليقات على هوامش « تاج العروس » وغـيره مما فى خزانته من معجمات ، لـكان منها ما يماثل بعض محتويات هذه الـكتب المفقودة التى أوردنا عناوينها فى هذا الباب .

(٢) راجع : اللمع التاريخية ٢ : ٤٤٨ المذكور فى الرقم ١٣٦٩ .

Twitter: @ketab_n

الصحف والمجلات التى أصدرها

(٥٠) دار السلام :

مجلة أسبوعية أدبية تاريخية عمرانية ، أصدرها فى بغداد مدة أربع سنوات (١٩١٨ — ١٩٢١) .

(٥١) العرب :

جريدة سياسية اخبارية أدبية عمرانية . صدرت فى بغداد أربع سنوات (الأعداد ١ — ٨٧٢ : ٤ تموز ١٩١٧ — ٣١ أيار ١٩٢٠) . كان الأب انستاس يصدرها يوميا ، على الحاح الحكومة الانكليزية . ولم يذكر أسمه فيها . وكان يكتب فيها جماعة من شبان العرب من مسلمين ونصارى . وكان يراقب موضوعاتها ومقالاتها المستر فلبي .

(٥٢) لغة العرب :

مجلة شهرية ، أدبية تاريخية لغوية . وهى من أنفس المجلات العربية مادة . صدر منها ثلاث مجلدات وبعض المجلد الرابع ، بين سنة ١٩١١ و ١٩١٤ . ثم احتجبت بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى . ثم استأنف إصدارها سنة ١٩٢٦ ، فاستمرت حتى نهاية ١٩٣١ ، حيث بلغ عدد مجلداتها الأخيرة ستة . وبها صار قوام مجموعتها كلها تسعة مجلدات(١) ، تعد فى جملتها من المصادر اللغوية التى لا يستغنى عنها .

---

(١) لا يدخل فى هذا العدد ، ما ظهر من أجزاء المجلد الرابع قبل الحرب العالمية الأولى . وقد أفدت هذا الفصل من كتاب الأستاذ الفاضل كوركيس عواد « الأب أنستاس ، مارى الكرملى » وذلك لصعوبة الوصول إلى شىء مما أثبته الأستاذ كوركيس ووقف عليه ولم يتيسر لى الوقوف عليه فأنا شاكر له ما أسداه إلى العلم وأهله .

Twitter: @ketab_n

الوثائق والنصوص

يشتمل على رسائل وردت إلى الأب من جمهرة من العلماء

جواباً عن رسائل وردت إليهم وهو إما مجيب أو مستفهم ومما يدعو إلى الأسف أننا لم نعثر على ما كتبه الأب فى الرسائل إلى هؤلاء الأعلام .

ورسائل الأب كثيرة نشر شيء منها ومن ذلك ما كان بينه وبين العلامة أحمد تيمور وقد أشرنا إلى ذلك .

ويعد الباحثان الجليلان كوركيس عواد وميخائيل عواد للنشر جملة رسائل الآلوسى التى كتب بها إلى الأب جواباً عن رسائل وردت إليه .

ومن هذه الوثائق والنصوص شيء من كتابه « التفتاف » وشيء من مخطوطة « مجموعة الأغانى العامية العراقية » التى يعدها للنشر الاستاذ عامر السامرائى الذى أشكر له صنيعه الجميل بتزويدى بشيء منه .

Twitter: @ketab_n

الرسالة الأولى

الموصل فى ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٤

إلى حضرة سيدى الإمام الأوحد محمود شكرى أفندى الالوسي

أطال الله حياته ومتعنا برؤياه

شط المزار ، والقلوب لم تنأ عن مجاورة الجار ، لأنها تجهل المسافة ، والتميز بين الكرخ والرصافة ، ولذا سيدى فانى لا ازال اتذكركم فى الحل والترحال ، فى الحال والاستقبال . اتمثل شخصكم السامى فأناجيه ، واتخيل فناءكم الفسيح فأسرح طائر البصر فى نواحيه ولاتظنوا أن انقطاع رسائلى عنكم ، دليل تصرم حبال المودة بينى و بينكم ، فإن الأيام قضت بهذا الفراق ، وعن قريب تكون ساعة التلاق ، ها انى اليوم راحل عن الموصل الحدباء إلى حلب الشهباء ، ثم إلى بيروت وغيرها من الانحاء ، ولا جرم أن ملاقاتى مع صاحب المشرق يدفعنى إلى أن اخصه بسلام من جانب سيدى الامام ذى الوجه المنير المشرق ، هذا وكل أملى أن يعذرنى صاحب المقام ، عن خط هذه الأسطر السقام ، لخلوى من قلم عربى يفى بالمرام ، والسلام مسك الختام .

الفقير

البادرى انستاس مارى الكرملى

عفهم

Twitter: @ketab_n

الرسالة الثانية

بيروت فى ١٥ تشرين الثانى سنة ١٩٠٨ م

إلى شيخ الائمة ، وقائد الأمة ، بالفكر الصائب ، والعقل الثاقب .
سيدى صاحب الفضيلة والمناقب ، محمود شكرى أفندى الآلوسى
أفرغ الله عليه تآييد كرمه من علو عرشه القدسى . ماوقع بيدى رسالة من بغداد ، سيدة البلاد ، إلا وفاحت مطاويها رائحة عطرت ما لمستها من الأياد ، فعلمت أن من طيها الوكة قادمة من فخر الأسياد ، فما خاب أملى وما كذبنى ظنى فى ما عن لى .

أما من جهة عودتى فلا تكون قبل خمسة أشهر لأن الرئيس الأكبر الذى بيده الأمر والنهى قلدنى قضاء مهمة تاريخية تتعلق بمنشإ طريقنا فى سابق العهد فلبيت أمره وها أنا ذا قد شرعت منذ نيف وشهر .

ولسوء الطالع ما بلغنى تلك الرسالة المعطرة بعطر الكمال إلا بعد خروجى منى دار السعادة . ولذا جاءتنى إلى بيروت متأخرة ، ومع ذلك فان الغم الذى رأيته فى مجلس المعارف لم يذخر وسيلة إلا وسهل لى الدخول فى مكتبة كوبرلى ، أما فى سائر المكاتب فلم أستطع الدخول فيها لأن الأيام كانت أيام رمضان والجوامع والمكاتب كلها مغلقة وأن كانت الجوامع مفتوحة للصلاة فقط . ومع هذا كله فقد وجدت فى الاستانة ما عوض عن الغربة والابتعاد عن مثل شخصكم الجليل .

أن جالة ماسنيون قد تحسنت بالكلية ، وهو الآن ينشىء المقالات فى مجلة

Twitter: @ketab_n

الإسلام الفرنسوية ويهيىء تأليف كتاب فى موضوع اسلامى وقد زالت منه أعراض الأمراض والجميع منه راض ، وحينما أعود إلى الوطن أفصل لكم الأحوال والرحلة إذ القلم لا يفى بوصف ما بنا قد ألم من المشقة والألم .

أن التفاصيل التى أوردتموها بخصوص إعلان الدستور أفادتنى ويا ليت كانت مطولة لأقف على بعض الحقائق . فقد شاع فى الاستانة أن بعض رعاع المسلمين قد ذبحوا نفراً من اليهود وكنت أحب أن أقف على الحقيقة من لسانكم الناطق بالصدق . وان شاء الله تجيبونى عن هذا السؤال عند جوابكم على هذه الرقعة المرقعة .

تواجهت فى الاستانة مع جميل صدقى الزهاوى وفهمى مفتشىء الزوراء سابقاً وفى بيروت تواجهت مع الدكتور نظام الدين بك . وقيل لى أن ابن الشيخلى جاء إلى بيروت ومنها إلى الاستانة وقد جاءنى إلى محلى هنا فى بيروت فلم يجدنى وكان مستعجلا فذهب راكباً الباخرة إلى دار السعادة .

وانى لأفرغ كل ما فى وسعى من البحث عن كتاب الديارات والكنائس ولعلى أقع عليها . والله الموفق إلى كل خير . سلامى وتحياتى الوداديه إلى أبناء العم كل واحد باسمه وحرسكم الله ذخراً وفخراً .

صح . من طى هذه الرسالة مغلف مكتوب عليه عنوانى حتى لا تتكلفوا وتبعثوا بالرسالة إلى الدير فى بغداد بل رأساً إلى إدارة البريد العثمانى بدون زيادة شىء ولكم الفضل والمنة .

كتبه
الاب انستاس مارى
الكرملى
غنم

Twitter: @ketab_n

الرسالة الثالثه

جبل الكرمل فى ٢٩ كانون سنة ١٩٠٨ م

أوجه هذه السطور ، إلى من هو بين العلماء بمنزله بدر البدور ، ومن يزرى عقد معاينة بمحاسن ربات الخدور ، سيدى واستاذى محمود شكرى أفندى الآلوسى ، متعنا الله بالاعتراف من بحر علمه القاموسى . جاءت سطوركم تتهادى كالغادة العذراء ، فما حلت غرفتى إلا وفاح منها عبير الفضل والأنس فتضوعت منها الأرجاء ، كيف لا يكون الأمر كذلك وقد جاءت من ذاك الرجل الذى شهد بسعة معارفه ومداركه أهل الشرق والغرب طراً ، فالشكر لك سيدى كل الشكر على ما تقلدنى من عوارف معارفك وهى لى أحسن سلوة فى الغربة فالأمل تعودنى مكارم تلك الأخلاق الرضية حتى العود إلى الوطن والرجوع إلى الاقتباس من ذلك الجناب الاكرم .

أن شرح الواقعة التى حدثت فى أيام انقلاق جبين الدستور أفادتنى كل الافادة ولهذا فإنى اكرر عبارة شكرى وثنائى لصاحب المقام السامى . كنت أود أن اكون حاضراً عند بيع كتب عبيد الله لكن وا أسفاه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن .

أما كتاب (الأكليل) للهمدانى فهو كما قلت سيدى من أجل ما وضع بين كتب التاريخ والمعروف منه الجزء الثامن وقد طبعه الألمانيون طبعاً على الحجر ومنه عدة نسخ فى مكاتب بلاد الأفرنج ، ومنه نسخة قديمة فى حلب الشهباء . أما سائر الأجزاء أو المجلدات فمفقودة ، والافرنج يودون الحصول عليها ويشترون

Twitter: @ketab_n

بأثمان حسنة وقد فتشت عنها بقدر ما فى طاقتى فلم أظفر إلى الآن إلا بما ظفر به حُنين .

أما من جهة كتابى نهاية الأرب فقد كتبت بهذا البريد نفسه إلى رئيس ديرنا فى بغداد أن يبعث إلى حضرتكم البواب حجو ويتسلم الكتاب ويسلمه بيده .

قد وجدت مخطوطات كثيرة نفيسة فى دمشق الشام ومنها قديمة جداً ، فان شاء الله عند الملاقاة نطلعكم عليها لأنى اشتريتها وكلفتنى مبلغاً جزيلا . . سلامى إلى أبناء الأعمام وإلى الاحبة جميعاً وأبقا الله سيدى نوراً للانام وناراً على أعلام الأيام والسلام .

كتبه

البادرى انستاس مارى

الكرملى

غنم

Twitter: @ketab_n

٩ فبراير سنة ١٩٢٢

سيدى ولا عدمتك

سلام وأشواق كثيرة . وبعد : فبينما كنت فى صدد الكتابة اليكم إذا بخطابكم الكريم وصلنى معلناً سبقكم بالفضل دائماً وقد وصل معه مختصر المستفاد فى تاريخ بغداد الذى تكرمتم باهدائه فلم أدر بأى تعبير أشكركم على هذه الهدية النفيسة وسأزين بها خزانتى وأجعلها تذكاراً دائماً لكم وإن كانت ذكراكم فى الحقيقة لا تغيب عنى طرفة عين .

عند وصول خط بكم بادرت فى الحال بالكتابة لصديق أمين خزانة الاسكندرية بخصوص استنساخ تاريخ العمرى ورجوته كثيراً أن يتدبر فى إيجاد ناسخ له مبيناً له ضرورة لزومه غير أن أملى ضعيف فى ذلك لعلمى بتعذر وجود نساخ باسكندرية فعسى أن يوفق الصديق المذكور لهذه الطلبة وأذكر أننى كنت مرة هناك وطلبت استنساخ رسالة صغيرة لابن الهيثم فى الأثر الموجود على وجه القمر وبحثت كثيرا عن ناسخ فلم أجده فاضطررت بنقلها بنفسى بالرصاص ولهذا ترون أن وجود هذه الخزانة النفيسة باسكندرية مضيعة لها لانصراف سكان هذا البلد عن العلم إلى التجارة . وعلى أى حال فسأفيدكم بما يفيدنى به كنت ذكرت لسيدى لما كان بالقاهرة أننى وضعت شرحاً على أرجوزة السيوطى « التبرى عن معرة المعرى » ومنعنى عن إتمامه وجود بعض غلطات فى بعض الأبيات لم أهتد إلى الصواب فيها ، وكنتم أخبرتمونى بوجود نسخه صحيحة عندكم ببغداد فأرجو بلا أمر أن تأمروا من ينسخ لى منها نسخة ويقابلها لأضيف تلك اليد إلى سابق أياديكم البيضاء على .

Twitter: @ketab_n

أما كلمة (برضو) أو (بردو) العامية فأرى وبرأيكم الأعلى أن الأقرب أن تكون محرفة عن (بارضه) وقد كنت أذاكر بعض الأدباء فيها من أيام فرأى أن الأقرب أن تكون محرفة عن الكلمة التركية (برده) المستعملة بمعنى أيضاً والمختصرة من كلمة (بردخي) وعسى أن نوفق بالأخذ والرد إلى الحقيقة .

أرجو من فضلكم تبليغ سلامي وتحياتي للأستاذ الكبير محمود شكري الألوسي وتفهيم حضرته أن الكتاب الذي استنسخه له قارب التمام غير أن الناسخ مازال يماطلني محتجاً برمد يعاود عينيه من حين لآخر وهذا هو السبب في إبطائه ، فأرجو من مولانا المعذرة .

(الصفحة ٢٤ — ٢٥)

أحمد تيمور

رسائل أحمد تيمور إلى الأب انستاس ماري الكرملي

نشرها

كوركيس عواد و ميخائيل عواد

مط . المعارف — بغداد ١٩٤٧

Twitter: @ketab_n

مجموعة فى الاغانى العامية العراقية

للأب انستاس مارى الكرملى

أتمها فى سنة ١٩٣٤

وهو بحث يذكر فيه المؤلف نشوء الأغانى منذ أول العهد بها فى عهد الأشوريين والأكديين إلى عهد العباسيين إلى عهدنا هذا الحاضر .

وقد أضاع الناسخ القسم المتعلق بالأشوريين والأكديين ولم ينبهنى (على ذلك على ضياعه ذلك [1]) القسم وأنا لم أشعر بالضياع إلا سنة ١٩٤٤ حينما حاولت مطالعة الكتاب بعد عشر سنوات ولم أعلم بما صار بذلك القسم المضاع .

وفى سنة سقوط بغداد أى سنة ١٩١٧ سوق من خزانتى عدة مخطوطات فى جملتها « أطيب الضرب فى أعذب أشعار العرب » . وكان تم نسخه فى منتصف رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة للهجرة النبوية وذلك فى مدينة بغداد المحمية على يد أحمد بن محمد بن حامد السلمى .

قاله الأب انستاس مارى الكرملى .

---

(١) كذا فى الأصل . والصواب : ولم ينبهنى على ضياع ذلك القسم . وهذا المبحث الجميل يحققه الأستاذ عامر السمرائى فالتعليقات فى حواشى الصفحات من صنعته .

Twitter: @ketab_n

الاغانى العامية العراقية

١ — توطئة :

اشتهر أهل العراق منذ أقدم الأزمنة برقة شعورهم ودقة فكرهم وحسن وصفهم لما فى الطبيعه ولذا تفتقت ألسنتهم بما نزل على صدورهم فكانت تلك الأشعار الرائقة الرائعة وتلك الأبيات حتى أصبحت أمثلة يحتذى عليها كل من جاء بعدهم فى سائر مختلف الديار ولا سيما فى المشرق الأقصى . إذ قلدوهم فى النظم تأدية لما تجيش به نفوسهم .

ونحن نذكر القارىء بأن أقدم منظومة عرفت فى التاريخ هى قصيدة جلجمش وكان من أبطال ملوك العراق الأقدمين ومن سادة أرك (وهى اليوم معروفة باسم الوركاء) فوصفت واقعته وصفاً شعريا حماسياً فى المائة الثالثة والعشرين قبل الميلاد . وكان جلجمش بطلا شعرياً وحاضرته أرك من الحواضر المقدسة تزدهى فى سهل شنعار . وكان الجميع يحترمونها كل الاحترام لأنها مقر عبادة آله السماء (أنو) والمعبودة (إ ْبنىّ) راجع مجلة لغة العرب ٩ ﴿٤٢٥ و ٦٦٠ — وتعاقبت الأمم والأقوام على ديار العراق لكن مزيتهم الشعرية بقيت فيهم كأنهم يرثونها وراثة وطنية تنتقل من القوم الواحد إلى القوم الآخر ومن اللغة الواحدة إلى اللغة الثانية من غير أن يطرأ على تلك الشاعرية ما يغيرها تغييراً عظيما .

٢ — العرب فى العراق :

تسلل العرب إلى العراق منذ أقدم الأزمنة لمجاورة ديار العرب لها وكلما أمعنا فى التاريخ رأينا ذكر أنباء يعرب فى هذه الربوع — نعم أن لغتهم القديمة لم تكن

Twitter: @ketab_n

بالصورة التى نراها عليها الآن لكن موادها وأصولها وأحكامها هى وكل ما لحقها من التغيير هو من قبيل الصيغ وتخفيف الأوزان وطرح الحروف الثقيلة والالفاظ الكثيرة الاهجئة التى يتلعثم اللسان عند النطق بها .

٣ — حزبة العراقيين « فصائحهم وعوامهم » :

وقد فاق شعراء نجد سائر شعراء جزيرة العرب لأخذهم بأصفى اللغات وأعذبها وأنقاها ماء وروعة . وكان العراقيون يترددون إلى تلك الربوع كما أن النجديين كانوا كثيرى الاختلاف إلى أرجاء الرافدين لما كان ثم من سهولة التنقل والانتفاع بمرافق الحياة المتيسرة فى البلدين ولهذا كان شعر فحول العراق مضارعا لا متن شعر فحول نجد .

ولما كانت اللغة العامية العربية توأمة اللغة الفصحى أشتهر عند العوام منذ أقدم الأزمنة الكلام الموزون والمقفى والمسجع والمقطع على اختلاف أنواعه . إلا أن الذى سبق عهد الاسلام لم يبلغنا . وأما الذى وصل إلينا فهو من عهد العباسيين فقط . وهو يدل على أنه ليس بحديث بل إن العوام واظبوا على ما وصل إليهم من هذا القبيل فوضعوا هم نوعا من تلك المنظومات الخاصة بلغتهم ولم يراعوا فيها الاعراب ولا الأوزان المتداولة عند الفصحاء . بل خالفوها حرصاً على المعانى ولأن — تصوير اللفظ العامى من الذى لا يحسن أن يغير أمر ضرورى لأنه إذا تحول عن مألوف التلفظ به لم يهتد إليه العوام ولا إلى معناه .

٤ — أشهر منظومات العوام العراقيين فى العصر العباسى (الزجل)

أول شعر عرف عند العوام هو الزجل قال السيد مرتض (الزجل محركة نوع من الشعر معروف محدث) ا . هـ . ولم يزد على هذا القدر وذكره صاحب محيط

Twitter: @ketab_n

المحيط بقوله الزجل عند شعراء المولدين أدوار من الشعر يشتمل على[١] دور منها على أربعة مصاريع الرابع منها يلزم رويا واحدا والثلاثة التى قبله تكون على روى آخر ومنه قول بعضهم :

حبذا حمص وهاتيك الربوع وكرام اشرقت مثل الشموع
ليت شعرى هل إليها من رجو ع أين أين الوصل أبن المتلقى

دور

يابريقا فى الحى قد لمعا هيج المحزون حتى اتوجعا
ياسقى الله الحمى ثم رعى يارعى الله الحمى ثم سقى

وهكذ إلى آخر الأدوار وقد يتصرفون فيه على طرق أخرى لا موضع لاستيفائها هنا) اه .

وقال ابن خلدون (لما شاع التوشيح فى أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وتصريع أجزائه نسجت العامة من أهل الانصار على منواله ونظموا فى طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعرابا . فاستحدثوا فنا سموه بالزجل والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة وأول من أبدع فى هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان وإن كانت قيلت قبله) .

وقال المحبي[٢] فى خلاصة الأثر سمى رجلا لأنه (لا)[٣] يلتذ به ويفهم

---

(١) كذا فى الأصل والصواب (كل) .
(٢) خلاصة الأثر ج ١ ص ١٠٨ وفى الأصل (المحسبي) وهو تحريف .
(٣) الزيادة من العاطل الحالى ص ١٠

Twitter: @ketab_n

مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى (به)[١] ويصوت لأن الزجل فى اللغة الصوت) اه . وليس لهذا الفن طريقة مألوفة متبعة لأنه من وضع العامة . والعامة لا تقيد نفسها بقيد . فهم يتبعون فيه النغم دون مراعاة الوزن وربما — نظموا فى جميع البحور المعروفة عند الفصحاء لكن بلغتهم التى آلفوها ويسمون ذلك الشعر الزجلى وقد ذكر بن خلدون فى آخر مقدمته أى فى آخر المجلد الأول من تاريخه شواهد عديدة من فن الزجل كما سمعها فى زمانه من أهل الأندلس والمغرب . فلتراجع ومنذ نحو خمسين سنة سمعنا فى بغداد هذا الزجل وهو من نظم شاب عراقى يذكر حبيبته فتجاوبه :

حنينه ويا حنينه ويا حنينه ياهمى زل عنى سنينه
ياظريف الطول يارمح الخيال كسرت ظهرى وما بقى لى حال
لاروح للوالى وأقدم عرضحال لم عيون السود يحضنى نائمة
ياظريف الطول يابن الحرام عشرتك للغير بالله غوام
مع نسيم الصبح أرسل لك سلام واكتب المكتوب من معى أنا
يا ظريف الطول طيب خاطرك مايصير إلا بالذى[٢] بخاطرك
اليوم ضيوفك بكرة تخاطرك بس العواذل لا يخشوا بيننا
وقفت على البات فنادى فرج لبست القبقاب لسبع مادرج
شيلوك للحلوه عليها درج سكرها بمفتاح والحارس أنا
وقفت على الباب تنادى أمها علبة العطار رويحة فمها
يالسعادة من حضنها وضمها يزداد فى عمره اثنين وعشرين سنة

---

(١) الزيادة من العاطل الحالى ص ١٠
(٢) كذا فى الأصل والصواب (الذى)

Twitter: @ketab_n

لبست القبقاب تمشى بالوحل عيونها السود يلوق لها الكحل
شافها السكران زحلو زحلى دشر الدمجان وعاف كل غنا
سألتها أسمج قالت عمان وحنتال قلت لها طوبع قالت مربع الدلال
سألتها حسنج قالت من العطار (١) قلت عيونج قالت صنعة ربنا

وكل هذا على هذا المنال وله أدوار كثيرة وكلها على هذا الطراز ويعرف الزجل فى الشام باسم (المعنى) ومنه ضرب مشهور باسم القراديات .

• — الموالیا :

الموالیا ضرب من النظم للغناء . وقد اختلف الناس فى أول من وضعه (٢) . فقائل يذهب إلى أن البغداديين اخترعوه وذلك أنهم عمدوا إلى بيتين من البحر البسيط وجعلوا لكل مصراع قافية ووالوا القوافى فكانت متوالية فسمى مواليا .

---

(١) كذا فى الأصل وهى خارجة على روى الشطرين السابقين .

(٢) قال محمد بن اسماعيل فى (سفينة الملك) ٣٨٠ وما بعدها .

أعلم أنه قد قيل أن أول ما نطق بالموالى أهل واسط وأن أول ماتكلموا به منه قول بعضهم »

منازل كنت فيها بعد بعدك درس خراب لا للعزا تصلح ولا للعرس
فاين عينيك تنظر كيف فيها الغرس نحكم والسنة المداح عنها خرس

وقال الجلال السيوطى فى شرح الموشح النحوى أن هارون الرشيد لما قتل جعفر البرمكى أمر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية له بهذا الوزن وجعلت تنشده وتقول يامواليا وأن أول ما نظمت منه قولها »

يادار أين ملوك الأرض أين الفرس أين الذين حموها بالقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدرس سكوت بعد الفصاحة السنتهم خرس

وقد اختلف فى سبب تسميته بهذا فقيل سمى به لموالاة بعض قوافيه بعضا وقيل لأن أول من نطق به موالى بنى برمك أو لأنه كان أحدم إذا نعى مواليه قال يامواليا كما نقل عن الجلال فبوعلى الأول موالى بضم الميم وفتح الواو مخففة وبعد الألف لام مفتوحة على صيغة اسم المفعول=

Twitter: @ketab_n

ويرى صفى الدين الحلى (١) إلى أنه سمى مواليا لأن بعض الزراع من البغداديين كانوا يسقون بالدلاء ويغنون ويقولون فى آخر غنائهم (ياموالى) ويجوز فى هـذا الفن مالا يجوز فى غيره ويسامح ناظمه فى إخراج بعض كلمات عن أصلها وعن وضع اللغة) اه .

وورد فى خلاصة الأثر للمحبى (٢) (إن أول من اخترع المواليا أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقعوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيـه الوصف (٣) والمديـح وسائر الصنائع على قاعدة القريض . ولمـا (٤) كان سهل

= من والاه يواليه إذا تابعه . وعلى الثانى موالى بفتح الميم والواو وكسر اللام على صيغة الجمع أو مواليا بزيادة ياء المتـكلم وإدماغ الياء فى الياء ولحوق الألف للاشباع ويحتمل عدم تشديد الياء تخفيفاً فانى لم أر نصاً على ضبطه وهو من بحر البسيط ووزنه واحد على اختلاف تنويع آخره مع قوافيه إلى وزن فاعل ومفعول وفعال وفعل وافعل وغير ذلك « فما كان على وزن فاعل قول بعضهم »

يا نفس قاسى صبـابات الهوى قاسى ... الحب من بعد ليه قد غدا قاسى
وقد ملا من عدام الهجر لى كاسى ... حتى غدا بثيـاب القسم لى كاسى

وعلى هذا فقس وبالجملة فهو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية بل قال الجلال السيوطى بأنه يجب فيه اللحن وعليه فيجوز استعمال الألفاظ الجارية فى تخاطب العوام من الناس لفظا وخطا مما لأنك لو نطقت به وخالفت حروفه وكسرت وزنه وفوت غرض الناظم عليه من تجنيس أو غيره وهو ينقسم إلى رباعى وأعرج ونعمانى .

(١) قال صفى الدين الحلى (وإنما سمى بهذا الاسم لأن الواسطيين لما اخترعوه وكان سهل التناول لقصره تعلقه عبيدهم المتسلمون عبـارة بساتينهم والفعول والمعامرة والأبارون فـكانوا يغنون به فى رؤس النخيل وعلى سقى المياه ويقولون فى آخر كل صوت مع الترنم (ياموالى) إشارة إلى سادتهم فغلب عليه هذا الاسم وعرف به) العاطل الحالى والمرخص الغالى ص ١٣٤

(٢) خلاصة الأثر ج ١ ص ١٠٩

(٣) وردت فى كلة (العزال) وليس الوصف م . س

(٤) لم ترد كلة (لما) فى م . س

Twitter: @ketab_n

التناول تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به فى رؤوس النخل وعلى سقى المياه ويقولون فى آخر كل صوت (يامواليا) إشارة إلى ساداتهم فسمى بهذا الاسم ولم يزالوا على هذا الأسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه فعرف[1] بهم دون مخترعيه ثم شاع) اه .

وأحسن هذه الآراء أن هرون الرشيدى أمر بعد نكبة البرامكة أن لا يرثيهم أحد بشعر فرثت أحد جواريهم جعفرا بشعر غير معرب حتى لا يعد شعراً وجعلت تقول بعد كل شطر (يامواليا) قالت :

يادار ابن ملوك الأرض أين الفرس ... أين الذين حموها بالقنا والترس
قالت نراهم رمم تحت الأراضى الدرس ... سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وفى محيط المحيط ما نصه « (والمواليا ضرب الغناء يمد له الصوت والعامة تقول موال مواليات ... وموالى (كذا) أو مواليا جارية كانت لجعفر البرمكى يحكى أنه إذا قتل البرامكة ونهى الناس عمن أن يرثوهم بشعر رثت مولاها جعفر بما يأتى من الأبيات مخالفة فيها وزن الشعر فقالت :

دار بها كنت تلهو لو تراها درس ... سوداً وألسنة المداح عنها خرس
بالبيت عيتك تراها حين صارت فرس ... س خراب لا للعزا تصلح ولا للعرس

قيل « وإليها تنسب المواليات المعروفة » عند العامة بالمواويل . أو المواليات مأخوذة من الموالاة بمعنى المتابعة) اه . قلنا لم نجد فى التاريخ اسم جارية لجعفر باسم الموالى . ويرى فى البيتين اللذين ذكرهما المعلم بطرس البستانى اختلاف عظيم

---

(١) وردت (حتى عرف) فى م . س

Twitter: @ketab_n

بين ما أورده وما ذكره غيره . هذا فضلا عن الرواية التى جاء بها سيئة التركيب لا ينطق بها عوام هذا العصر فكيف تنطق بها جارية من عهد العباسيين ولا سيما جارية من جوارى جعفر البرمكى وكان يختار الحسان منهن والفصيحات المجيدات كلاما وغناء ؟؟ زد على ذلك أن هذا النظم قديم بقدم اللغة العامية (١) .

ويتركب (المواليا) على الأغلب من بيتين تختم مصاريعها الأربعة بروى واحد . الموزونة على الغالب فمن البحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى (فَاعِلُنْ وفِعْلُنْ وفِعْلاَن) لكن كثيراً ما تسكن فى الحشو أو آخر الألفاظ ويدخل فيه من كلام العامة . قال عبد الغنى النابلسى :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب ... فانه ربك المعطى حضر أو غاب
والقلب بقلب سريعاً يشبه الدولاب ... إياك والبرد يدخل من شقوق الباب

وقال صفى الدين الحلى (٢)

من قال جودة (٣) كفوفك والحيا مثلين ... اخطا القياس وفى قوله (٤) جمع ضدين
ما جدت الا وتغرك مبتسم يازين (٤) ... وذالا ماجاد إلا وهو باكى العين

وقال أيضاً (٥)

---

(١) ويرى يوهان فك أيضا أن هذه الروايات عن منشأ الموال أساطير حظها من الصحة ضئيل . العربية دراسات فى اللغة ص ٩٦ (ترجمة د . عبد الحليم النجار) .

(٢) العاطل الحالى ص ١٣٨ وألا يشبهى المستطرف ج ٢ ص ٢١٤

(٣) وردت (جود) فى العاطل الحالى ص ١٣٨ .

(٤) وردت كلمة (قولو) فى م . س

(٥) وردت كلمة (أى) فى م . س

(٦) م . س ١٣٧ وألا يشبهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤

Twitter: @ketab_n

ياطاعن الخيل والأبطال قدغارت والمخصب الربع والأمواه قد غارت
هواطل السحب من كفيك قدغارت والشهب مذ[١] شاهدت أضواك[٢] قدغارت

وقال آخر[٣]

قد أوعدونا الغضابى أننا نخلو فى ظل بستانِ حانف بالتمر نخلو
والطل من فوقنا قد بلّلنا نخلو ومن كلام الاعادى قط ما نخلو

وقال آخر

قُوم اسقنى ماتبقى فى اباريقو أما ترى الصبح قد لاحت اباريقو
مع شادن كلما دارت سقى ريقو[٤] سقىَ المدام وان عزّت سقى ريقو

إلى آخر ماجاء فى كتب القوم وهو أكثر من أن يحصى . وأما فى العصر الحاضر فقد سمعنا ما يأتى :

إحنا الذى حُب الوَطن عادلنا والوقتْ بالعزْ باشهمْ عادِ لنا
نسقيه المر اللى لنا أو عاد لنا واللى يصحبنا بالوطن يتبختر

أى نحن نعتبر حب الوطن لنا عادة وقد عاد الينا الوقت ياشهم بالعز نسقى المر من يعادينا والذى يصاحبنا فى الوطن يتبختر بيننا فخرا .

والمواليا يعرف اليوم فى العراق باسم (الميمر) .

---

(١) وردت كلمة [من] فى الهاطل الحالى ١٣٧
(٢) وردت كلمة [طفلتك] فى م . س
(٣) الا بشيهى المستطرف ج ٢ ص ٢١٤
(٤) وردت كلمة [شقاريقو] فى الابشيهى المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ بدلا من [سقى ريقو]

Twitter: @ketab_n

٦ — الكان وكان

الكان وكان من فنون الشعر التى كانت معروفة فى عهد العباسيين أيضا قال المستطرف[١] وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت الثانى[٢] آه .

وقال الأستاذ مصطفى جواد فى الجامع المختصر (صفحة ح من المقدمة) وقد ذكر ابن الأثير[٣] فى أول (المثل السائر) وابن القوطى فى مختصر مناقب بغداد (ص ٣١) أن العامة ببغداد ينظمون شعرا عادياً فيأتون بمعانى لا يقدر عليها الفصحاء من الشعراء وتكلم على هذا الفن مؤلفو العروض المتأخرون ووزنوه وأورد بعضهم منه :

---

(١) الابشيهى ج ٢ ص ٢١٥

(٢) وقال صفى الدين الحلى وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الشطر الثانى ولا تكون قافية إلا قبل حرف الروى بأحد حروف [الصلة] ص ١٤٨

(٣) قال صاحب (المثل السائر) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ج ١ ص ٥٧ .

(وبلغنى عن الشيخ أبى محمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوى وكان أماما فى علم العربية وغيره فقيل : أنه كان كثيراً ما يقف على حلق القصاص والمتفقهين فاذا أتاه طلبة العلم لا يجدونه فى أكثر أوقاته إلا هناك فلم على ذلك وقيل له : أنت أمام الناس فى العلم وما الذى يبعثك على الوقوف بهذه المواقف الرذيلة ؟ فقال لو علمتم ما أعلم لما لمتم ولطالما استفدت من هؤلاء الجهال فوائد كثيرة فانه تجرى فى ضمن هذيانهم معان غريبة لطيفة ولو أردت أنا وغيرى أن نأتى بمثلها لما استطعنا ذلك) .

وجاء فى الصفحة (٧٤) منه قوله :

وبلغنى أن قوماً ببغداد من رعاع العامة يطوفون الليل فى شهر رمضان على الحارات وينادون بالمسحور ويخرجون ذلك فى كلام موزون على هيئة الشعر وإن لم يكن من بحار الشعر المنقولة عن العرب وصمت شيئاً منه فوجدت فيه معانى حسنة مليحة ومعانى غريبة وإن لم تكن الألفاظ التى صيغت به فصيحة) .

Twitter: @ketab_n

ياقاسى القلب مالك تسمع وما عندك خبر[١]

والظاهر لنا أنه ليس له وزن معلوم ومنه ماقال مظفر بن الطراح فخر الدين كما فى سنة ٦٩٠ من الحوادث الجامعة[٢]

جمال دين العلى ياملك من يامك عجل بقتل المهذب قبل أن يقتلك

. . . . . وانظر إلى صاحب الديوان ومجد الملك

وقيل فى بعض كتب العروض المتأخرة (راجع ميزان الذهب ص ١٤١) الزمان أن ممن نظمه شمس الدين الكوفى والأمام ابن الجوزى وأنت كما ترى فى ترجمة (أبى منصور بن نقطة المسحر) المذكور فى قوله :

أنا مغنى وأخى زاهد عمل مرة بيرين فى دار ذى حلو وذى مرة

(ص ٦٨ من الجامع المختصر) أنه من السابقين إلى نظمه توفى سنة ٥٩٧ ومنهم شمس الدين محمد بن القاسم الواسطى وقد أدرك أواسط القرن الثامن للهجرة وتوفى سنة ٧٤٤ (راجع فوات الوفيات ٢ : ٢٩٥) ومن نظمه فى ذلك قوله[٣]

دع عنك شرب الهلميج . . .) اه[٤]

وسماه البغداديون مخترعوه بهذا الاسم لأنهم كانوا يفتتحونه فى بادىء الأمر بقولهم كان و كان أولأنهم كانوا ينظمون فيه الحكايات والخرافات . لأن قولك

---

(١) بقية القصيدة مثبته فى المستطرف جـ ٢ ص ٢١٥

(٢) ابن الفوطى ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ص ٤٦٦ طبع ببغداد سنة ١٣٥١ هـ بتحقيق الاستاذ مصطفى جواد .

(٣) القصيدة مكونة من (٢٧) بيتا أثبتها محمد ابن شاكر الكتبي فى (فوات الوفيات) جـ ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢

(٤) ما بين العضادتين مضاف بخط المؤلف على حاشية الصفحات .

Twitter: @ketab_n

(كان وكان) دلالة على الأحاديث الموضوعة والخرافات المبتدعة . ثم زاد مقامه شرفا بأن نظم فيه بعض كرام بغداد وشاهد[١] علمائهم وأدبائهم كشمس الدين الكوفى والإمام ابن الجوزى وصفى الدين الحلى وغيرهم . قال صفى الدين[٢] :

شاهدت فى الليل طيرى ... وقمت حتى انصب شرك
ما كل صيد يحصل ... يفرح الصياد
طيرى الذى كان إلفى ... لوردت مثله ماحصل
وهو علىَّ معوَّد ... وأنا عليه معتاد
قد كان شرطى وخلقى ... لبرج غيرى ماعرف
كأننا فى الصحبه ... جيبنَا على ميعـاد
من قبل ما أبصص له ... يجى ويدخل مصورى
وأنا أرصده فى مطاره ... خائف عليه ينصاد

٧ — القوما :

القوما هو من فنون البغداديين المولدين فى عهد العباسيين أيضا وله وزنان .

---

(١) فى الأصل وقد تكون [ومشاهير]

(٢) ورد النص الشعرى نفسه فى المستطرف ج ٢ ص ٢١٥ مع تغيير الكلمة الأخيرة فى نهاية البيت السابع وجعلها [قصورى] أما فى [العاطل الحالى] ص ١٦٣ فقد ورد النص كما يلى

شمرت طيراً بحصل يفرح الصياد
طيرى الذى كان الفى لوردت مثلو ما حصل
وهو على معود وأنا عليه معتاد
قد كان شرطى وخلقى لبرج غيرى ماعرف
كاننا فى الصحبة جينا على ميعاد
من قبل ما أبصص لو يجى ويدخل مصورى
وأنا أرصد وفى مطارو وأخاف لا ينصاد

ويتلو ذلك (١٢) بيتا آخر

Twitter: @ketab_n

الأول مركب من أربعة أقفال ثلاثة متساوية فى الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية . والثانى من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية فيكون القفل الأول منها أقصر من الثانى والثانى أقصر من الثالث . وكان اختراعه للسحور فى رمضان وسمى بهذا الاسم لأن أول من غنى به افتتح نظمه بقوله : (قوما للسحر قوما) فغلب عليه هذا الاسم .

وهناك رواية ثانية فى أول من اخترعه وهى ليست بالرواية المقبولة عند المحققين . فقد قيل أن أول من وضعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر مع أن البغداديين كانوا يظنونه قبل عصر الناصر بكثير . إلا أنه يحتمل أن ابن نقطة حسنه وزاد عليه زيادات تابعها من جاء بعده . قيل : وكان الناصر يطرب لهذا الفن وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر فى نظم القوما . فلما مات أبوه أراد أن ينعيه للخليفة ليجربه[١] على مفروضه فتعذر عليه ذلك . فصبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ اتباع والده من[٢] المسحرين ووقف أول ليلة من الشهر تحت الطيار[٣] (وهوضرب من السفن سريع الجرى) وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة اليه وطرب له فلما وصل إلى القوما كان أول ما قاله :

ياسيد السادات لك بالكرام عادات
إنا بنىّ ابن نقطة تعيش أنت أبى مات[٤]

---

(١) وردت (ليجربه) فى المستطرف ج ٢ ص ٢١٦

(٢) فى الأصل (فى) راجع م . س

(٣) ذكر الابشيهى : (ووقف أول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغني القوما بصوت رقيق) م . س وكذا أوردها الحلى فى العاطل الحالى ص ١٧٢ أما الدكتور مصطفى جواد فيقول : هكذا وردت الكلمة فى المرجع (يقصد العاطل الحالى) فى آخر الخبر ولعل الأصل تحت المنظرة كما ورد فى مرجع آخر) مجلة التراث الشعبى ج ١ ص ٢٧ السنة الأولى .

(٤) اختلفت رواية الشطر الرابع كما يأتى :
(وابى ، تعيش أنت ، مات) الحلى « العاطل الحالى » ص ١٧٢ =

Twitter: @ketab_n

فأعجب الخليفة من هـذا الاختصار فاستحضره وخلع عليه وفرض له ضعفى ما كان لأبيه . كل هـذا الـكلام لصاحب المستطرف (٢ : ٢٧٥) وقد نقلناه من نسختنا وهو فى الصفحة ٣٤٨ منها .

ومن أمثال « القوما » ماذكره الأبشيهى أن أحدهم[١] نظم أبياتاً ليسمر بها بعض الخلفاء فى رمضان (٢ : ٢٧٦) .

= و (تعيش أبويا مات) الأبشيهى « المستطرف » ج ٢ ص ٢١٦
و (تعيش أبى قد مات) المحبى « خلاصة الأثر » ج ١ ص ١١٠

(١) هو صفى الدين الحلى نظمه لأحد الرواة ليسحر به مخادينه فى شهر رمضان العاطل الحالى ص ١٧٧ وتوجد اختلافات فى رواية هذه الأبيات عند كل من صاحب (العاطل الحالى ص ١٧٧ وما بعدها) .
و (المستطرف ج ٢ ص ٢١٧) والأب الـكرملى أعلاه وتلك الاختلافات هى :

رقم البيت	اللفظة كما وردت عند الـكرملى	اللفظة كما وردت عند صفى الدين الحلى	اللفظة كما وردت عند الابشيهى
٢	مهنى	مهنا	مهنى
٤	والخلق	فالخلق	والخلق
٥	جنا نو	جنا نو	جنابة
٥	رايو	رايو	رأيه
٨	مهنى	نهنا	مهنى
٨	بكل	فى كل	بكل
٩	نحن	ونحن	نحن
١٦	موق	موقا	موق
١٦	يوق	يوق	يوفى
١٩	مازال برك مزيد	لا زال ظلك مديد	لازال برك مزيد
٢٠	نوالك	سحورك	نوالك
٢٠	فى يوم فطر وعيد	فى صوم وفطر وعيد	فى صوم فطر وعيد

كما أن صاحب (العاطل الحالى) جعل البيتين (١٥ و ١٦) بعد البيت العاشر مباشرة .

Twitter: @ketab_n

١ ـ لازال سعدك جديد دائم وجدّك سعيد

٢ ـ ولا برحت مهنى بكل صوم وعيد

٣ ـ فى الدهر أنت الفريد وفى صفاتك وحيد

٤ ـ والخلق شعر منقح وأنت بيت القصيد

٥ ـ يامن جنانو شديد ولطف رايو سديد

٦ ـ ومن يلاقى الشدائد بقلبٍ مثل الحديد

٧ ـ لا زلت فى تأييد فى الصوم والتعييد

٨ ـ ولا برحت مهنى بكل عام جديد

٩ ـ نحن لذكرك نشيد بقولنا والنشيد

١٠ ـ ونبعث أوصاف مدحك على خيول البريد

١١ ـ ظلك علينا مديد مافوق جودك مزيد

١٢ ـ وكم غمرت بفضلك قريبنا والبعيد

١٣ ـ لازلت فى كل عيد تخطى بمجد سعيد

١٤ ـ عمرك طويل وقدرك وافر وظلك مديد

١٥ ـ لا زال قدرك مجيد وظل جودك مديد

١٦ ـ ولا برحت موقّ كما يوق الوليد

١٧ ـ مازال برك يزيد على أقل العبيد

١٨ ـ ومابرح جود كفك منا كحبل الوريد

١٩ ـ ما زال برك مزيد دائم وبأسك شديد

Twitter: @ketab_n

٢٠ ـ ولا عدمنا نوالك في يوم فطر وعيد

وقد ذهب بعض علماء الغرب إلى أن هذا الفن وحيد الروى وبيتى المصراع الأول والثالث والخامس وما جاء بعدها تتفق فى الروى وكان هذا الفن مأخوذ من المجتث . ووزنه مستفعلن فاعلاتن . مستفعلن فعلن ثم يقع فيه الزيادة والنقصان فيحتمل أن يكون وزنه : مفاعلن فَعلاتن . مفاعلن فعلن ويجىء مفاعلن على فاعِلتن . وفى فَعلن فاعِلن وفَعلن .

٨ ـ الحمّاق

ومن فنون النظم العامى الذى كان معروفا فى عهد العباسيين : الحماق . ولم يصفه أحد إنما قال الأبشيهى فى (٢ : ٢٧٧ وفى مخطوطنا ٣٤٩) (وما قيل فى فن الحماق) .

أنا عبورى الحمام لجسمى لكى ينظف
ألا لدمع جادى على ألما ولا يوقف
وذيك(١) المجارى تجرى ودمعى يسابقها(٢)
تقول الأنام فى الحمام له أحباب فارقها

وقال آخر :

ترى كل من تعشقو علينا يقيم أنفو (٣)
واسلاه واترك هواه وأسد الطرق خلفو (٤)

(١) (وديك) فى الابشيهى المستطرف جـ ٢ ص ٢١٧
(٢) (يسابقها) فى م س
(٣) (أنفه) فى م . س
(٤) فى م .س (فسلاه واترك هواه وسد الطريق خلفه)

Twitter: @ketab_n

وإن زاد علينا عشقو وزاد فى الهوى والدل [١]

تركتو ولو كان يحيى لأهل القبور الكل

وذكر أبياتا [٢] أخر لكن لم يذكر خواص هذا الفن بل لم يذكر كيفية ضبط اسمه . ولا حاجة لنا أن نقول أن اللغويين لم يذكروه فى معاجمهم حتى الحديثة منها . أما دوزى فقد ذكر الحماق من غير أن يضبط لفظه . فقد قال مامعناه: (أبيات فى الهجو . راجع المجلة الآسوية الصادرة فى سنة ١٨٣٩ الجزء ٢ : ص ١٦٤ س ١١ وسنة ١٨٤٩ : ٢ : ٢٥١) ولم يزد على هذا القدر — وضبطها ناقل المستطرف إلى الفرنسية بضم الحاء وزان غراب . والصواب أن صحيح ضبطها بالكسر لأنها مصدر حامقه أى ساعده على حمقه لأن فى كيفية عرض فكرة هذا الفن الغناء ما يحمل الإنسان على أن يندفع إلى الحماقة على ما مر لكن نقل بعض من أبيات الحماق .

والظاهر هو أن الغالب على تقطيع هذا الوزن هو :

فعولن فعولن فعلن فعولن فعولن فعلن

مع ما يدخل هذه التقاطيع من الزحاف على ما هو معهود فيها من الغريب أن المحبي صاحب خلاصة الأثر ذكر فى كتابه (١ : ٩٩) الأديب أبا بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن على المصرى الدمشقى وقال عنه أنه كان ينظم الموشح والدوبيت والزجل والمواليا والقوما والكان [٣] (و) كان لم يذكر أنه نظم شيئا فى الحماق . ولكنه قال فى ١ : ١٠٩) الزجل . . . خمسة أقسام :

---

(١) فى م . س (وإن زاد على عشقو وزاد بى الهوى والذل)

(٢) لم ترد فى م . س أبيات أخرى .

(٣) الزيادة من المحبي ج ١ ص ٩٩ .

Twitter: @ketab_n

ما تضمن الغزل والزهو والخمر وحكاية الحال يختص بالزجل . وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له (بلبق) وما تضمن الهجو والنكت يقال له الحماق . وما بعض ألفاظه مصرية ملحونة فاسمه (مزبلح) وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه (المكفر) بكسر الفاء المشددة . والأول أصعب هذه الخمسة . . . والقوما والكان [١] (و) كان لا يعرفها [٢] سوى أهل العراق . وربما تكلف غيرهم نظمها وكل بيت من القوما قائم بنفسه اهـ . ٥٩ الدوبيت [٣] أو بحر السلسلة .

ومن أقدم فنون الشعر المولد فى العراق الدوبيت فان العراقيين احتكوا كثيرا بالفرس واقتبسوا منهم أشياء لا تحصى فى الأكل والشرب واللبس والمسكن ولا سيما فى الأدب واللغة ومن جملتها الدوبيت . والكلمة وحدها تدل على أصلها . فانها مركبة من كلمتين إحداهما فارسية وهى (دو) ومعناها اثنان . وعربية وهى (بيت) بمعنى الصدر والعجز من النظم . فمعنى الدوبيت : ذو البيتين . وقد وهم المحبي حين قال فى كتابه خلاصة الأثر (١ : ١٠٧) [٤] ما هذا نصه :

(الدوبيت أول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لأربعة مصاريعه ، وقد اشتهر بأعجام داله (أى ذو بيت ونحن لم نجد هذه الرواية فى من يعتمد على كلامهم) وهو تصحيف (أى تصحيف دوبيت بالمهملة).

---

(١) الزيادة من المحبى ج ١ ص ١٠٩

(٢) هكذا وردت والصواب (يعرفهما) المحبي ج ١ ص ١١٠

(٣) بحثه مصطفى صادق الرافعى فى كتابه (تاريخ آداب العرب) ج ٣ ص ١٧٢ ط ١ ورد عليه الدكتور مصطفى جواد فى مقاله (الشعر العامى العراق القديم) مجلة التراث الشعبي ج ١ السنة الأولى .

(٤) كذا فى الأصل والصواب (١٠٨) وليس (١٠٧)

(٥) وقال محمد بن شاكر الكتبي:

(أعلم أن (دو) بضم الدال المهملة وسكون الواو كلمة فارسية بمعنى اثنين من العدد .

Twitter: @ketab_n

وقال أيضا : وهو ثلاثة أقسام يكون بأربع قواف كالموالياوأعرج بثلاث قواف ومردوفا بأربع أيضا وكله على وزن واحد وتقدم على مابعده لإعرابه)أهـ.

ويسمى الشعراء المحدثون الدوبيت : بحر السلسلة أيضا و أكثر استعماله فى المعانى الرقيقة والمغازى السامية وونه فِعُلُنْ متفاعِلُنْ فَعُوْ لُن فَعِلُنْ مرتين ، وله ثلاث أعاريض الأول فِعِلُنْ ولها ضربان فَعِلُنْ مثلها و فَعِلاَنْ والثانية فِعِلُنْ ولها ضربان فعلن مثلها و فَعِلاَن والثالثة مجزوءة فَعُوْلُنْ ولها ضرب مثلها) (١)

وقال شرف الدين بن الفارض وفيه أربع قواف :

أهوى قمراً له المعانى رق من صبح جبينه أضاء الشرق
تدرى بالله ما يقول البرق ما بين ثناياه وبينى فرق

وقال أيضا وفيه ثلاث قواف :

أهوى رشا كل الأسى لى بعثا مذ عاينه تصبرى مالبثا
ناديت وقد فكرت فى خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال التلعفرى (٢) :

قلبي ذهبت لبعدكم راحته ما الصبر على بعادكم عادته

= على ما تقدم ذكره فى الدوكا فدو بيت بمعنى بيتين لأن غالب ما ينظم على وزنه إنما هو بيتان اثنان فقط وقيل هو من بحور الشعر المهملة وشطره (فعلن متفاعلن فعولن فاعلن) وقد يدخل الخبن عروضه وضربه وكذا القطع أيضا كما يتبين لمن يعرف علم العروض) سفينة الملك ص ٣٧٦ و ٣٧٧

(١) راجع الابشيهى المستطرف جـ ٢ ص ٢٠١

(٢) الابشيهى المستطرف جـ ٢ ص ٢٠٩

Twitter: @ketab_n

فيتم فرقى لما به شامته لا كان فراقكم ولا ساعته

وقال المنشد[١] :

إحسانك طول الدهر لا أنساه لا أذكر بعد خالقى إلا هو
إن أبعدك الزمان عنى جسداً مولاى خليفتى عليك الله

وقال جميل صدقى الزهاوى[٢] من شعراء عهدنا هذا :

آه من قلب إلى المـا ضى كـثير اللفتات
ود لو يأتى ولـكن ليس ما فات بآت

وقال[٣] :

أيهـا الشعر سـلوى أنت فى ساعة همى
ادرأ الأحزان عنى بأبى أنت وأمى

وقال[٤] :

حبذا الشعر إذا كان متـيراً للشـعور
وإذا كان نزيها كأغاريد الطيور

١٠ — الموشح :

مخترعو هذا الفن أهل الأندلس . إلا أن العراقيين نظموا فيه كثيرا وربما فاتوا فيه مخترعيه . قال ابن خلدون[٥] فى آخر فصل من مقدمته : « وإما أهل

(١) الابشيهى المستطرف ج ٢ ص ٢٠٩
(٢) رباعيات الزهاوى : جميل صدقى الزهاوى ص٣ (مطبعة القاموس العام - بيروت ١٩٢٤)
(٣) م . س : ص ٦١
(٤) م . س : ص ٦٠
(٥) المقدمة ص ٥٨٣ مطبعة دار الكشاف بيروت .

Twitter: @ketab_n

الأندلس فلما كثر الشعر فى قطرهم . وتهذبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فنا منه سموه بالموشح ، ينظمونه أسماطاً أسماطاً وأغصاناً أغصاناً ، يكثرون من أعاريضها المختلفة ويسمون المتعدد منها بيتاً واحداً (و) يلتزمون عند قوافى تلك الأغصان وأوزانها متتاليـة فيما بعـد إلى آخر القطعة . وأكثر ما تنتهى عندهم إلى سبعة أبيات ، ويشمل كل بيت على أغصان عـددها بحسب الأغراض والمذاهب ، وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل فى القصائد ، وتجاروا فى ذلك إلى الغاية ، واستظرفه الناس جملة ، الخاصة والـكافة ، لسهولة تناوله وقرب طريقه .

وكان المخترع لها بجزيرة الأندلس مقدم بن معافر الغريرى (فى القرن الثالث للهجرة) من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المروانى وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاتهما ، فـكان أول من برع فى هذا الشأن عبادة القزاز شاعر المعتصم ابن صفاح (فى المـائة الرابعة) صاحب المرية .

بدرتم . شمس ضحا غصن نقا . مسك شم

ما اتم . ما أوضحا ما أورقا . ما أتم

لا جرم . من لحـا قد عشقا . قد حرم

وزعموا أنه لم يسبقه وشاح من معاصريه الذين كانوا فى زمن الطوائف .

وذكر غير واحد من المشايخ أن أهل هذا الشأن بالأندلس يذكرون جماعة من الوشاحين اجتمعوا فى مجلس بأشبيلية وكان كل واحد منهم اصطنع موشحة

Twitter: @ketab_n

وتأنق فيها . فتقدم الأعمى الطليطلى[١] للانشاد فلما افتتح موشحته المشهورة بقوله :

ضاحك عن جمان سافر عن در ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

صرف ابن بقى موشحته وتبعه الباقون . وذكر الأعلم البطليوسى أنه سمع ابن زهير يقول : ما حسدت قط وشاحا على قول إلا ابن بقى حين وقع له :

أما ترى أحمد فى مجده العالى لا يلحق أطلعه الغرب . فأرنا مثله ياشرق

وكان فى عصرهما من الموشحين المطبوعين أبو بكر الأبيض . وكان فى عصرهما أيضا الحكيم أبو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفه)[٢] وممن هذب الموشح القاضى هبة الله بن سناء الملك المصرى المتوفى سنة ٦٠٨ هـ (١٢١٢م) وسبب تسمية هذا الفن بالموشح على ما قاله المحبى[٣] وغيره هو لأن خرجاته وأغصانه كالوشاح له . وهذا الضرب من النظم أنشىء للغناء على جميع الأبحر على هوى الناظم . ويغلب عليه مراعاة الإعراب وأبحر الشعر . وإن كان خلاف هذين الأمرين واردا عندهم .

ويبتدى الموشح ببيتين تتساوى مصاريعها والمصرعان الأولان من كل بيت يتفقان فى الروى وكذلك — المصراعان الأخيران وكل مصراع أول يتفق فى رويه مع الثانى وهكذا على التتالى . فيأتى الدور وهو يتألف من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أبيات والمصراع الأول من كل روى يتفق مع المصراع الثانى . وبعد الدور

---

(١) يقول الزاهى أنه الطليطلى الأعمى / تاريخ آداب العرب ج ٣ ص ١٦٩

(٢) إلى هنا انتهى كلام ابن خلدون

(٣) خلاصة الأثر : ج ١ ص ١٠٨

Twitter: @ketab_n

يأتى بيتان يشبه رويهما وبحرهما البيتين الأولين اللذين فى المنظومة وقد يعقب الدور ما يسمى عندهم بالسلسلة وهى بيت مؤلف من ثلاث سجعات قصار موزونات ويلى السلسلة (القفلة) وهى بيت واحد تعود سجعاته متكررات فى آخر كل مصراع وإذا تكررت القفلات لاتتغير فيها السجعات جارية على نمط القفلة الأولى. وهكذا يتكرر فى الموشحة أدواره وسلاسله وقفلاته إلى أن تنتهى. وقد لاتكون فى الموشحة هذه السلاسل ولا هذه القفلات . وعودة تكرر الأصوات متواقعة الواحد بعد الآخر فى الموشحة الواحدة تطيب للآذان وتفعل فى النفس ما لايفعله السحر ولا المدام .

وقد ذكر ابن خلدون[1] فى آخر فصل من مقدمته أسماء الذين اشتهروا بفن الموشحات . ولم يذكر أحدا من العراقيين مع أنه اشتهر به صفى الدين الحلى ونظم موشحات لاتحصى وكذلك على بن ابراهيم الواعظ الواسطى المعروف بابن التُرَكَة وقد نهجا مناهج مختلفة لم تخطر فى بال الأندلسيين فقد قال الحلى :

عماد الدين مغنى كل بائس ... ومن تغدو الأسود له فرائس
أيا ملكاً حمانى من زمانى ... وأعطانى أمانى والأمانى
خفضت برفع شأنى كل شأنى ... وشهدت المعالى والمعانى

دور

ولولا انت يامردى الفوارس ... لاضحى العلم بين الناس دارس
تجرى من بحورك رام حدا ... ومن بالغيث قاسك قد تصدى
وكيف تقاس بالانواء حدا ... وكفك للورى أدنى وأندى

(١) ذكر صاحب المقدمة : أبا بكر الأبيض والحكيم أبو بكر الأبيض والحكيم أبو بكر ابن باجة ص ٥٨٤ كما ذكر محمد بن أبى الفضل بن شرف وابن بهرودس وابن قوهل وأبا أسحاق الرويني ، أبا بكر بن زهير ثم ابن سهل ثم أبا عبدالله ابن الخطيب ص ٥٨٥ .

Twitter: @ketab_n

دور

أفضت على للنعمى ملابس فصار لدى رطباً كل يابس
أأزعم انني بالمدح جازى وهل تجزى الحقيقة بالمجاز
ولكن فى ارتجالى وارتجازى إذا قصرت فالله المجزى
ولو نظمت من مدحى نفائس فانى من قضاء الحق آئس

وأما ابن التردة تقد قال مثلا :

يا أيها النائم كم ذا الرقاد انتبه كم وتنوم
انتبه من ذا الكرى ياذا الجماد تلتحق بالقوم
وتأهب لغدٍ يوم المعاد ياله من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح لا تكن كسلان
واجتهد فالمجتهد يلقى الفلاح ويرى الإحسان
قد تقضى العمر دع لهو الصبا أيها الغافل
لا تكن ممن إلى الجهل صبا تعس الجاهل
كل شى تهب الدنيا هبا ليس بالطائل
كم حريص خلف الدنيا وراح لابس الأكفان
وأخو الفقر توفى فاستراح قلبه التعبان

وللأندلسيين كثير من هذا النوع مما تغنت به العامة كالزجل المذكور فى أول الكلام وفروعه ، وعروض البلد ، والمزدوج ، والكارى . والملعبة ، والغزل ، ولا تزال بقايا كل ذلك فى جميع البلاد التى غلبت فيها العربية وأخصها الزجل المصرى ، والزهيرى البغدادى والمعنى السورى ولا يدخل فى عدادها القصيد البدوى العصرى إذ هو من بقايا الشعر الجاهلى الفصيح وقصيد بأدبه نجد من أحسن ماجاء من هذا القبيل .

Twitter: @ketab_n

١١ ـ البليق [١] :

ضرب من الغناء يتضمن الهزل والخلاعة وذكر دوزى قال : البليق وضبطها بتشديد الياء وتجمع على بلاليق ضرب من الغناء العامى فيه هزل وخلاعة . وقد جاء ذكره فى ألف ليلة وليلة طبعة برسلو ١ : ١٦١ س ٧ وراجع المجلة الآسيوية سنة ١٨٣٩ ٢ : ١٦٤ : ١٠ وسنة ١٧٤٩ : ٢ : ٢٤٩ . فلاجرم أن البغداديين عرفوه لذكره فى كتاب ألف ليلة وليلة وهو من بلق الرجل الباب أى فتحه كله أو فتحا شديدا وسبب التسمية ظاهر من أن الناطق به لايراعى أدبا ولا حرمة .

١٢ ـ المزبلح :

ضرب من الغناء بعض ألفاظه معربة وبعضها ملحون فيها واشتقاقه من قول العوام زبلحه أى خدعه أو من الزبلح كشفلح وهو الأخرق الأحمق لما فى النظم المذكور من خلط المعرب من الكلام بغير المعرب منه ولم يذكره دوزى ولا غيره من اللغويين الأقدمين ولا من المحدثين ماعدا المحبى فقد ذكره فى خلاصة الأثر [٢] فى ١ : ١٠٩

---

(١) عده صفى الدين الحلبى من أقسام الزجل حيث قال :

(. . . وقد قسمه مخترعوها على أربعة أقسام يفرق بينها بمضمونها المفهوم لا بالأوزان واللزوم فلقبوا ماتضمن الغزل والنسيب والخمرى والزهيرى (زجلا) وما تضمن الهزل والخلاعة والاحماض (بليقا) وأورد له بعض النماذج . العاطل الحالى ص ١١٥ .

(٢) قال المحبى فى خلاصة الاثر (ص ١٠٩) فى حديثه عن الرجل :

(. . . وهو خمسة أقسام . . . وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه (مزبلح)

Twitter: @ketab_n

١٣ ـ المكفر :

المكفر وزان محدث ضرب(١) من الغناء يتضمن الحكم والمواعظ كأن من يغنيه يكفر عن سيئاته ، ولم يذكره من اللغويين إلا دوزى نقلا عن المجلة الآسيوية.

هذا أشهر ما جاء من فنون غناء العوام فى عهد العباسيين ولاجرم أن هنالك غير هذه الضروب وإنما لم تصل إلينا لأن كتاب ذلك العهد ما كانوا يودون أن يدونوا شيئاً من هذا القبيل للعوام لكى لا يفسدوا على الفصحاء لغتهم فاجتزأنا بذكر ماعثرنا عليه فى الكتب . والآن ننتقل إلى ذكر ماهو متعارف فى بغداد فى عهدنا هذا والمشهور من هذه الاغانى مايأتى :

(الابو أذية) ومنهم من يقول الابوذية وآخرون البوذية ومنهم من يفسد اللفظة كل الافساد فيقول العبودية.و (البستة) و (التطويح)و (الحسكة)و (تلفظ الحسجة)و (الحنبذ) (ويلفظها بعضهم بالدال المهملة وهو خطأ)و (الدومة)(٢) و (الزهيرى)(٣) و(القصيد) و(العتابة) و(الغناء) وهو اللامى أيضاً و (المربع) و (الموال) و (المليمر) (والنائل) و (الهوسة) ونحن نذكر كل واحد من هذه الفنون على حدة ثم نتبعها بأمثلة عليها فنقول :

---

(١) عده صفى الدين الحلى من أنواع الزجل فقال :
(... وما تضمن المواعظ والحكمة مكفرا ولقبه مشتق من تكفير الذنوب) العاطل الحالى ص ١٠ .

(٢) صواب تلفظ هذه الكلمة هو (الدومة) بدون فتح الدال .

(٣) يلفظ الناس الكلمة الآن بتسكين الزاى .

Twitter: @ketab_n

الاغانى العراقية العامية العصرية

١ — أبوذية

أبوذية أو بوذية (وعبودية خطأ) أبوذية فى نظرنا[١] مخففة من (أبوأذية) كأن أول من نظمه كان قد شعر بأذية أصلوبته فجاءت قريحته عفوا بما كان يشعر به[٢] وهو فى الأصل من نظم أهل البادية . وهو يتألف من أربعة مصاريع ثلاثة منهن تنتهى بكلمة واحدة لكن تختلف معانيها فى آخر كل مصراع ،وأما المصراع الرابع فينتهى بكلمة تختم بياء مشددة وهاء .

روى الزيتـــــون من دمعى ولا راك

لغـــــيرك مانحل جسمى ولا رك

أخاف تطول مدتنـــــا ولا راك

قبـــــل وصلك تبادرنى المنيه

فقوله . (ولا راك) الأولى معناها والأراك وهو شجر معروف إلى اليوم يستاك بعروقه . و (ولا راك) الثانية معناها ولا رك أى صار ركيكا بمعنى دقيق . و (ولا راك) الثالثة معناها (ولا أراك) ومحصل كلامه أن الحبيبة [٣] تقول لحبيبها إن شجرة الزيتون والاراك رويتا من دمعى حتى نحل جسمى ودق وأخاف

---

(١) يرى الدكتور مصطفى جواد أن كلمة أبوذية (محرفة من كلمة دوبيت على الشكل التالى : دوبيت بوذيت بودية) مجلة التراث الشعبى ج ١ ص ٢٩ .

(٢) هذا رأى الأستاذ عبد الرزاق الحسنى فى كتابه الاغانى الشعبيه المطبوع سنه ١٩٢٩ ص ٣٢ .

(٣) إن الكلام لشاعر وليس لشاعره ولكن الغالب هو توجيه الخطاب لمذكر لاسباب يطول شرحها .

Twitter: @ketab_n

أن تطول مدة فراقنا فلا أراك ويبادرنى الموت فيا تعسا لحظى (١) .

وقالت :

عيونى كلن من الدمع وأصغن
عليك ودوم أفكر بيك وصفن
الك بالريم يامدلول وصفن
أبجيد وعين من تلفت إليه

أى لقد كلت عيناى (أو عيونى) من الدمع وفرغتا مما فيها (وصفن وصفين من صفا يصفو وهو عندهم بمعنى فرغ يفرغ) لكثرة ما أفكر فيك وأصفن (أى وأمعن فى الفكر من صفن تصفن) وشبهى معك شبه الرئم أو الرشا (ووصفن هنا يعنى وصفاً بمعنى شبه) فإنه لايزال يتلفت بجيده وعينه وأنا اتلفت إليك بجيدى وعينى (٢)

---

(١) إن نص الابوذية الصحيح هو :

روى الزيتون من دمعى ولا راك لغيرك مانحل جسمى ولا راك
أخاف تطول غيبتكم ولا راك كبل وصلك تبادرنى المنية

راجع عبد الرازق الحسنى / الاغانى الشعبية / ص٦٣ومعناه أن شجار الزيتون والاراك قد رويته من دمعى لو اك مانحل جسمى ولا ضعف . أنى اخشى أن يطول غيابك فأموت قبل ان أحظى برؤيتك ووصلك . وقد كرر المؤلف هذا البيت على الوجه الصحيح فى الصفحة (١٠٢) .

(٢) إن معنى البيت الثانى هو : لك ياحبيبى صفتان من صفات الرئم تتجليان فى جيدك وعينك فأنت فى التفاتك إلى كالتفات الرئم . أما ماذهب إليه المؤلف فغير وارد .

Twitter: @ketab_n

وقالت :

ابكيت وزاد همومى ولا ماى　　وعلى الما صار لى وياهم ولا ماى

لا هو دم دمع عينى ولاماى　　لا كن روحى تذوب تكت هبه

أى بكيت وبكائى زاد همومى وملا متى على أنى لم أتفق مع من أنا معهم (ولا ماى أى ولا الملاءمة) فاصبح مافى عينى لادماً ولاماء لكن روحى تذوب وكفا (تكت بمعنى تكف من وكف السقف يكف) ذلك ماصارت اليه [١] كل هذا واشباهه سائر على هذا النمط البديع .

٢ — البستة —

البسته وزان رحمة . وبالياء المنقطة بثلاث وتقال بباء منقوطة بواحدة . يليها صين مهملة فتاء فهاء كلمة فارسية معناها مقيدة لتقيدها بضوابط ويقال لها بستة نكار بكسر النون وكاف فارسية مثلثة فألف فراء وهى من الأغانى مبنية على أربعة أبيات وأهل بغداد يجعلونها فى أربعة مصاريع كقول بعضهم :

لبست فسطان دق الليرة　　نزعت فسطان دق الليرة

ليلة غدا عندى غيره　　بس الليلة قوموا روحوا

---

(١) القول لشاعر وليس لشاعرة كما توهم المؤلف بقوله (وقالت) ثم إن النص الذى أورده مشوه . فالعامة لاتقول (أبكيت) بل تقول (ابجيت) ولفظة (زاد) فى الشطر الأول ينبغى أن تكون (زادن) أو (زادت) كما هو مألوف فى كلامهم والعامة أيضا لاتقول (لكن) بل تقول (لجن) كما أن العبارة الواردة فى الشطر الرابع وهى (تذوب تكت هيه) ناقصة ويجب أن تكون (تذوب وتكت هيه) أما لفظة (تكت) وتفسيرها بلفظة تكف فغير صحيح لأن (وكف) بمعنى سال قليلا قليلا بينما تقصد العامة من (كف) سال منهمرا . ولقد أورد الحسنى النص نفسه على الوجه الصحيح وهو :

بجيت أوزدن جروحى ولا ماى　　على الماصح إلى وياهم ولا ماى

لا هو دم دمع عينى ولا ماى　　لجن روحى تذوب وتكت هيه .

الاغانى الشعبيه ص ٦٢)

Twitter: @ketab_n

ليست فسطان الزيتونى	نزعت فسطان الزيتونى
ليلة غدا على عيونى	بس الليلة قوموا روحوا
ليست فسطان الالماسى	نزعت فسطان الالماسى
ليلة غدا على رأسى	بس الليلة قوموا روحوا
ليست فسطان الجطاره	نزعت فسطان الجطارة
ليلة غدا عندى جاره	بس الليلة قوموا روحوا

يذكر الشاب حبيبته بأنها لبست فستانا نقشه دائرة كهيئة الليرة ثم نزعته بعد قليل لانها لاتحب أن يبقى مدة طويلة وهى لابسته لئلا يتسخ . وهكذا سائر الابيات والكلمات كلها ظاهرة المعنى الا البيت الاخير فان الكلمة (جطارة) تدل على نوع من الثياب الحريرية المخططة خطوطا تختلف فى اللون بين أصفر وأحمر وأسود إلى غير ذلك والكلمة معربة من التركية (جتارى) بالمعنى المذكور وأما (الجاره) فكلمة تركية أيضا ومعناها الوسيلة والواسطة .

٣ — التطويح (١)

التطويح نوع من الحداء يمد فيه الصوت مدا فمزيته فى مد الصوت لاغير وأما الكلام فهو الحداء نفسه أو ضرب منه باختلاف انحاء العراق .

---

(١) يقول هاشم الرجب إنها كلمة فارسية معناها الربط ومصطلح عليها فى الموسيقى التركيه (الموشح) وهى من الاغانى الخفيفه المرحه وتعتبر ملحقه بالمقام العراقى لانها تخرج من نفس انغامه . أما الكلام الذى يغنى فيها فهو آ — التوشيح ويسمى نظم البنات أيضا ب — المربع ج — بستان نظمها خاص بها أو خاص ببستين أو أكثر . (المقام العراقى) ص ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ .

Twitter: @ketab_n

٤ — الحسكة —

الحسكة بحاء مكسورة فسين مهملة فكاف فهاء وبعضهم يقول الحسجة على طريقة أهل البادية فى لفظ الكاف جيما مثلثة فارسيه . هى فى الاصل اسم قبيلة (١) اشتهرت بنوع من الغناء خاص بها والقبيلة منبثة فى جهة الديوانية من ديار العراق ثم اطلقت الكلمة على كل أغنية تضاهى أغانى تلك القبيلة وزنا ومعنى أوما يقارب هذين الأمرين.

٥ — الحنيد —

الحنيد وزان رحيم وفى الآخر دال مهملة وأصلها بالذال المعجمة من حند الفرس أى أركضه واعداه شوطا أو شوطين ثم ظاهر عليه الجلال فى الشمس ليعرق .وهم إذا فعلوا ذلك غنوا غناء خصوصيا ويقال للحنيد أيضا القصيد (٢) .

٦ — الدومة والمربع والمذيل وشبكها

قال الاستاذ محمد القبنجى هو نوع من المربع (٣) والمربع يكون على ابحر مختلفة من بحور الشعر ويتقوم من أربعة اشطر : ثلاث منها بقافية واحدة

---

(١) يقول الاستاذ الحسنى أن الشعر العامى وهو ماظم على غير العربيه الفصحى كان يسمى قديما بشعر (الحسكه) وقد يسميه الكثيرون بهذا الاسم اليوم وذلك نسبة إلى (الحسكه) وهى ناحية الرميثة وعشائرها من بنى زريج والبو حسان والظوالم وغيرهم . وأنما سميت بذلك لكثرة ماكان ينبت فى أراضيها من الحسك . الاغانى الشعبيه ص ٨٥ .

(٢) يقول الاستاذ عباس العزاوى أن الحنيد هو الاسم الذى تطلقه شمر طوقه على (الحداه) . راجع مجلة الأقلام ج ٩ ص ١١٤ السنة الأولى .

(٣) لمن أراد التوسع فى بحث (المربع) مراجعه (الغناء العراقى) تأليف حمودى الوردى ص ١٢٤ — ٤٠ أما عبد الكريم الملاف فى (الطرب عند العرب) فلم يزد شيئا على ماجاء أعلاه ص ١٧٤ ط ١ .

Twitter: @ketab_n

والرابع بقافية أخرى . ويطلقون على المستهل منه اسم (رباط) بتشديد الباء [١] ومن نوع هذا الغناء نوع يقال له :

٧ — جامة ونص (أى كلمة ونصف)

ويغنى بنغم البيات [٢] والمستهل مثل قوله (كلبى ينوح مالومه) وكيفية الغناء به أن يجلس جماعة من الرجال على شبه دائرة أو حلقة ويمد كل واحد منهم ساقة اليمنى مدا بقدر الطاقة ويقف بينهم رجل يغنى وهم يرفعون أرجلهم دفعة واحدة ويضربون بها الأرض لتوازن الغناء ويسمى هذا الضرب عند أرباب الفن (على الوحدة) [٣] ثم يبدأ المغنى بالغناء وهم ويرددون له الرباط أى المستهل [٤] ومن مثاله قولهم :

---

(١) أخطأ المؤلف إذ اعتبر (المستهل) و (الرباط) شيئا واحدا فى حين أن المستهل هو مطلع القصيدة أما الرباط فهو الشطر الأخير الذى يرجع بقافيته إلى قافيه مستهل القصيدة راجع (من الشعر العامى المذيل) للحاج هاشم محمد الرجب ص ٥

(٢) اخطأ المؤلف إذ اعتبر الـ (جامه ونص) نوعا من الغناء والواقع أنه وزن من أوزان الشعر الشعبى ويكون وزن المستهل والرباط منه (مفعولات مفعول) مثل شفتهو الرأى دلينى — كصدى وياك اتخاوه — كلبى ينوحى مالومه. أما وزن أبياته الاخرى فهو مجزوء الرجز (مستفعلن مستفعلن) ولا يشترط فيه أن يغنى بنغم البيات بل يغنى بانغام أخرى أيضا . هذا ما أفادنى به الاستاذ هاشم محمد الرجب .

(٣) لا يعرف ارباب الفن مثل هذا المصطلح وإنما هو تعبير أطلقته العامة على حركة الساق المذكورة .

(٤) راجع الهامش (١) .

Twitter: @ketab_n

ما لوم كلبي من بون دوم ابوداده ممتحن
وين الذى لحالى يحن بهل الهوى من يومه

وهو من بحر الرجز [١] ، ويسمى هذا الغناء عند البغداديين (دومة) [٢].

٨ — المذيل

ومن نوعه نوع آخر وهو من مبتكرات الملا منصور العذارى ويقال له (مذيل) [٣] بتشديد الياء وقاعدته كقاعدة الأول غير أنه مرتب على حروف الهجاء كقول أحدهم [٤] :

---

(١) هو من مجزوء الرجز وليس من الرجز كما قال المؤلف وعبد الكريم العلاف فى (الطرب عند العرب ص ١٧٤) .

(٢) ويضيف عبد الكريم العلاف (ولم أر فى بغداد من يستعمل هذا الغناء اليوم ولقد كاد أن ينقرض) م . س وقد أفادنى هاشم الرجب بأنه لا يوجد غناء اسمه الدومه ولكن المجلس الذى يعقد لغناء المربع فقط يسمى (دومه) كما يسمى (صفكه) أو (كلجه) .

(٣) أصدر هاشم الرجب مؤخرا كتاب (من الشعر العامى ـ المذيل) بحث فيه اوزانه وأنواعه .

(٤) ورد التعريف بالنص فى (الطرب عند العرب ص ١٧٥) . وقد نسى المؤلف أن يذكر المستهل وهو (درب الهوى سين ولام حدر الدرك) ومما تجدر الاشارة إليه أنه لا يشترط فى المذيل أن ينظم على الحروف الهجائية فمن ذلك قصيدة ملا منفى الشيخ عباس التى يقول فيها :

طيفك يسلوب الرأى بيـــه الخطـــر
ما من درة الهذا الداى عنـــد البشـــر

راجع (من الشعر العامى ـ المذيل ص ١١) وهناك قصائد أخرى لم يجر ناظموها على الابتداء بالحروف الهجائية اثبتها على الخاقانى فى (فنون الأدب =

Twitter: @ketab_n

(أليف) آه من الهوى جم حيد بى كلبه الجوى

حالات إلّه ملهـــن دوا

كل من تو لع بى هام حال اخبرك (١)

وهكذا كل بيت يبتدى بحرف من حروف الهجاء . والأليف فى لغـــة العراقيين . . . (٢)

٩ — شبكها

ومن المربع نوع آخر يقال له (شبكها) ويغنى بنغم البيات وهو من مجزوء الرمل وسبب تسميته بهذا الاسم أن (الحاج زاير) الشاعر العامى وصديقه (الملا كامل) (٣) كان يتمشيان فى سوق الجعارة (وهى ناحية من نواحى قضاء — أبو صخير ـ وهى قريبة من أطلال مدينه الحيرة التى كانت عاصمة المناذرة) .

فمرا بامرأة تبيع لبنا (روبة) وكان الملا كامل يهواها ويعرف اسمها (صبحه) فنظر إليها وتنهد وإشار إليها وقال (داده خى عون الشبكها فاقترح على الحاج زاير أن ينظم على هذه الطريقة فقال مرتجلا :

= الشعبى) ج ٣ ص ٥١ . أما وزن المذيل فإن المستهل والرباط يكونان من موقوف بحر المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن) بينما تكون ابياته من مجزوء بحر الرجز .

(١) (حاله) فى الشعر العامى المذيل ص ٢١ .

(٢) كذا فى الأصل وربما تكون تكملتها (. . . الألف وهى الحرف الأول فى حروف الهجاء) .

(٣) جاء فى ديوان الحاج زايران الذى حاور الحاج زاير هو السيد مرزه الحلى . (ديوان الحاج زاير) ج ٢ ص ١٠٩ .

Twitter: @ketab_n

من تمـر بالسوك صبحـه ايصير (١) بالدلال فرحـه
حيث (٢) أعاملها الوكه غطت الروبه بطبـكها

فاجابه الملا كامل فوراً .

من تطب للسوك تصدع والحجـل بالساك يلمـع
يارفاكه شلون تشبع دورة المحبس خلـكها

فقال الحاج زاير .

لابسه الريزه اشخفها علجلد والله اشلطفها(٣)
يَلْريِتْ منى وصفها وردة ملفوفه بوركها

فعجز الملا كامل عن الجواب (٤) ومن ذلك . الوقت سمى هذا الغناء بهذا الاسم أى (شبكها) .

١٠ ـ الزهيرى أو الموال ـ

بين كلمة (الموال والموليا) مشابهة عظيمة حتى يظن أن الواحد هو الآخر. فاذا كان الأمر كذلك فلقد كان فى بادىء العهد . أما الآن فان الموال غير الموليا

(١) كذا فى الأصل والصواب (اتصير) راجع ديوان الحاج زاير ج ٢ ص ١٠٩ أما الخاقانى فقد جعلها (اتصيب) فنون الأدب الشعبى ج ٣ ص ١٥ .

(٢) كذا فى الأصل والصواب (جيت) أى جئت . راجع ديوان الحاج زاير م . س و (الطرب عند العرب) للعلاف ص ١٧٨ .

(٣) (أولايك عليها أشلطفها) الخاقانى — فنون الأدب الشعبى م . س

(٤) ويذكر أن الحاج زاير هو الذى نظم المستهل . راجع ديوانه .

Twitter: @ketab_n

وقد ذكرنا المواليا سابقا أما الموال فيشبهه إلا أن الاستاذ محمد أفندى القبنجى يظن أن المواليا والموال شيء واحد قال : وهو ينقسم إلى (رباعى) و (أعرج) و (نعمانى) فالرباعى يتقوم من أربعة أشطر مثل :

وحق يابدر تغريبك وتغريبى لاتتبع النفس تغريبك وتغريبى
خل المقادر تجريبك وتجريبى وتنظر الناس تجريبك وتجريبى

والأعرج يتقوم من خمسة أشطر مثل :

محاسن اللفظ جوهر مبسمك حلت وأسهم اللحظ تجرح أينما حلت
وساحرات الجفون(١) عقد الطلا حلت وكان عهدى بها التحريم فى الكاسات
لكنها مذ غدت من مبسمك حلت

والنعمانى يتقوم من سبعة أشطر مثل :

أهيف من العرب له الحاظ محدودين خلا القلب والحشا فى الأسر محدودين(٢)
روحى فدى ظبى جاب الأسد محدودين الله أكبر على شرب الطلا من فيه
هو سبب كل سقمى وانتحالى فيه (٣) يابدر يكفى الجفا أين الوصل من فيه(٤)
وأجعل وصالك له أوقات محدودين (٥)

---

(١) (العيون) فى (أمثال المتكلمين من عوام المصريين) — محمود عمر الباجورى ص ١٨٥ — المطبعة الشرقية ١٣١١ هـ .

(٢) (باتوا الضنايا بهم فى أسر محدودين) سفينة الملك — شهاب الدين المصرى ص ٣٩٠ و م . س ص ١٧٣ .

(٣) (هوا سبب سقم جسمى وانتحالى فيه) فى سفينة الملك و (قدا سبب سقم جسمى وانتحالى فيه) فى أمثال المتكلمين من عوام المصريين .

(٤) (يابدر يكفى جفا وعد المتيم فيه) فى المصدرين السابقين .

(٥) (ما تجعل الوصل له أوقات محدودين) فى المصدرين السابقين .

Twitter: @ketab_n

وقد شاع الموال فى العراق ونبغ فيه كثيرون وكان فى مقدمتهم (السيد الموالى) من سادات الحويزة (وهى مدينة بين واسط والبصره وخوزستان (اليوم عربستان) فى وسط البطائح من ديار العراق وهى إلى اليوم معروفة بهذا الاسم) . ثم نبغ بعده بنظمه (محمد الشهير بابن الخلفة الحلى) نسبة إلى الحلة (*) ونظم فيه شجرة على حروف الهجاء باللغة العامية العراقية . وأهل بغداد يسمون الموالى [١] (زهيرى) نسبة إلى رجلى اشتهر فى بغداد بنظمه أسمه (الملا جادر (**) الزهيرى) وقد ذكرنا سابقا أن المواليا يعرف فى العراق باسم الميمر . ومن نظم هذا الملا ما يأتى :

معادن الود تظهر من معادينى ... وحكوك الأصحاب لو فيها [٢] معادينى

والصاحب اللى قرن دينه معادينى ... من غيمة [٣] الريب جوى لم يزل صاحبى

واللى شرب كأس خمر مودتى صاحبى ... اكره صحيب الذى يحجى كفا صاحبى

وإللى يعادى صحيبى هو معادينى

وبعد وفاة الملا جادر الزهيرى (***) لم يظهر أحد فى بغداد ينظم الموال على الطريقة التى امتاز بها .

(*) هى حلة بنى مزيد وهى مدينة قرب مدينة بابل القديمة وتقع بين الكوفة وبغداد وكانت تسمى (الجامعين) وأول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس وكانت أجمة تأويها السباع .

(**) جادر هو قادر لأن بعضهم يلفظ أحيانا القاف جيما .

(***) نسبة إلى الزهيرات وهى من قرى بغداد .

(١) كذا فى الأصل وربما يقصد (الموال) .

(٢) (أوفيها) فى الطرب عند العرب — عبد الكريم العلاف ص ٢١٤ .

(٣) فى الأصل (غيمت) .

Twitter: @ketab_n

١١ ـ القصيد ـ

هو الحنيد وقد تقدم ذكره .

١٢ ـ العتابة ـ

هو من غناء سكان نهر دجلة . ولقد اعتاد بعض أهاليه لا سيما أولئك الذين يسمون (الغربية) أن يغنوا أغانى مختلفة ومنها (العتابة) قال الأستاذ القبنجى ماملخصه [١] : (وهى شائعة عندهم شيوعا عظيما والكلمة مشتقة من (العتاب) وبحرها من الوافر [٢] ومن مبتكرات عشيرة (الجبور) وأشهر الناظمين بها رجلان أولهما من عشيرة الجبور واسمه (حمادى الجاسم *) والثانى عبد الله الفاضل من عشيرة (عنزة) وهى تنظم على نوعين . الأول يتقوم من أربعة أشطر . ثلاثة منها متحدة القافية (من قبيل الجناس) إلا أنها مختلفة المعنى . والشطر والرابع يختم بكلمة تنتهى بهاء ساكنة مثال ذلك :

(*) أى القاسم .

(١) ورد هذا الحديث بالنص تقريبا فى كتاب (الطرب عند العرب) تأليف ـ عبد الكريم العلاف ص ١٨٣ و ١٨٤ .

(٢) ويرى الأستاذ الحسنى (ص ٣٣) وكذلك الأستاذ خليل رشيد فى كتابه (الأدب الشعبى) ص ١٤٧ أنها من بحر الوافر أيضا بينما أكد لى الحاج هاشم محمد الرجب بان تفعيلات البحر الوافر لاتنطبق على العتابة وأنها تغنى بـ :

(ا) نغم (السلمك) من السيكاه .

(ب) نغم البيات .

(ح) نغم الحجاز وتسمى (مصلاوية) .

Twitter: @ketab_n

نشدت آنى الهتيمى وكال مامش وجلفت البيابى ابكثر ما مش
وشيبنى زمانى كبل ما مش (من)[1] إجدامى فوك عالية الارتاب

ومعناه[2] . سألت القناص (الهتيمى منسوب إلى هتيم وهم من الأعراب دأبهم قنص الغزال وغيره) عن أحبتى فقال . ليسوا هناك (ما مش مايوجدون) وكلفت بالأمر عينى (البيابى هنا جمع بؤبؤ ويراد بها العين نفسها) با كثر ما فى طاقتها (ما مش) فشيبنى زمانى قبل أن يكون هناك شيب (ما مش) وذلك منذ أن وضعت أقدامى على الأرتاب جمع رتب وهى ما أشرف من الأرض .

والثانى فى قاعدته كقاعدة الأول غير أن الشطر الأخير يختم بالف مقصورة وقد يختم بالف ممدودة[3] مثال ذلك[4] :

---

(١) الزيادة من على الخاقانى — فنون الأدب الشعبى ج ٣ ص ٩ .

(٢) وهم المؤلف فى تفسير المعنى. والصواب هو (لقد سألت الهتيمى) وقال (مامش) لا يوجد خبر من الحبيب أو أن الحبيب غير موجود . وجرت جرا على عينى لكثرة (ما أمش بها) مسحى للدمع المنهمر منها . لقد شيبنى زمانى قبل أن أصبح رجلا وتمشى أقدامى على الأرض .

(٣) يقول الحاج هاشم الرجب : (وهذا يعد عجزا من المنظم لأن نهاية العتابا تكون بالباء المخففة) (الابوذية - ص ٧) .

(٤) أورد الأستاذ على الخاقانى البيت فى ج ٣ ص ٩ ثم أورده على الشكل الآتى :

أبات أوبات بالدلال جانون على اللى حاجبه مجرور جانون
يزع أحشاى ما يرويك جانون كود آذار بسنين الصخه

فنون الأدب الشعبى - ج ٧ ص ٩٨ .

Twitter: @ketab_n

أبات بالليل جن بحشای جانون عفه على حاجبه مجرور جانون
يزرع الكلب ما يرويه جانون كود آذار بسنين السخا

ومعناه . أقضى الليل وكأن (وجن) فى باطنى كانون نار مضطرما حبا على ذاك الذى كان حاجبه مجرور جرا لحرف النون (جانون: كانون) وهيهات زرع القلب يرتوى ولو سقى من مطر كانون أو مطر آذار فى سنى الخير والبركة .

ولما انتشرت العتابة فى جميع القبائل تناولتها شرذمة من سفلة المتجولة من الرحل وهم (الكاولية *) وأخذوا ينشدون العتابة من محل إلى محل ومن خيمة الى خيمة ومن بادية إلى بادية مستجدين ومستندين أكف الناس فيأخذ بعضهم الربابة ويتجول بها عازفاً و مغنياً وقد ترافقه امرأته أو رجل آخر فاتخذ الكاولية هذا الغناء باباً للارتزاق . وقد يقصدون شيوخ العشائر ويدخلون ديوان الشيخ فيغنى أحدهم) العتابة مادحا فيها صاحب الدار ومن ينتسب إليه ويبقى (معتباً) له ساعات إلى أن يمل صاحب الدار غناءه فيقصيه عنه بأن ينفحه بعض دريهمات فيولى عنه .

(*) الكاولية : قوم غلاظ أجلاف أصلهم من كابل (وتلفظ كاول) يهبطون الديار متجولين مهنتهم تربية الحمير وتبييض الآنية وعمل المناخل إلى أشباه هذه المهن الخسيسة . ومنهم من يستعان الناس بالرقص والغناء وهم ليسوا من العرب وليس لهم منزلة وعشيرة فيما بينهم. وتختلف أسماؤهم باختلاف البلدان . ومن أسمائهم النور (بالتحريك)والغجر (بالتحريك) والقرح(كذلك بالتحريك) والقرباتية والزطو المطربة وكانوا فى عهد العباسيين يسمون بنى ساسان والفرنسيون يسمونهم بوهيميين والانكليز جبسى أى مصريين إلى غير هذه الأسماء التى لا تكاد تحصى لكثرتها واختلافها .

Twitter: @ketab_n

وقد تسرب بعض هؤلاء المغنين إلى المدن مترددون إلى المقاهى وبعض المجالس فاشتهر من بينهم (محمد العلكاوى) نسبة إلى (البوعلكة) وهم بعض من بطون عشيرة (العبيد) و (حسين الكردى) و (سعيد عكار) ويمتاز هذا الأخير عن الاثنين الأولين برخامة صوته وحسن عزفه على الربابة (*) .

١٣ ـ الدحة ـ

الدحةغناء خاص بعشيرة عنزة(١)وشمر وهم يغنونه فى اعراسهموختان أولادهم.

(*) الربابة من آلات العزف قديمة الوجود فى ديار العرب وهى بسيطة الانشاء والاستعمال وربما كانت هى الأصل لوضع الكمنجة إذ هذه هى البنت وتلك الأم ويقال انها نشأت فى بلاد المغرب وإنها من المعازف غير المهذبة وعرقها ضارب فى القدم .

(١) الدحة لفظ يطلق على نوع من الرقص البدوى وليست هى غناء خاص . وقد ذكر الأستاذ عباس العزاوى وصفا لهذه الرقصة فى كتابه (عشائر العراق) جـ ١ ص ٣٤٣ وما بعدها (١٩٢٧ م) ما موجزه :

(ومن أشهر ما يجربه البدو فى افراحهم وفى الختان خاصة (الدحة) وهذه رقص باوضاع خاصة وأصول مألوفة تقوم بها بنات القبيلة تتقدم الواحدة تلو الأخرى وتلعب دورها فتمسك سيفا فى الغالب والمتفرجون فى الجانبين ويقال لهذه اللاعبة (الحاشى) وتوصف بأوصاف جميلة فتتقدم وهناك يجرى اللعب بكل سكينة وهدوء . يجتمع القوم كحلقة طولانية وتكون هى فى الوسط وهناك كصاد (قصاد) ودحاحة فاذا حامت البنت ودخلت الدحة قابلها الكصاد موجها كلامه نحو الدحاحين بأقول القصد منها التشويق والترغيب ومن ثم يحاول الدحاح الواحد أو الدحاحه الكثيرون أن يختلس الفرصة للتقرب أو لمس ناحية منها وهم على تباعد وبيدها السيف تهارشهم ويقال للدحة هذه (سامرى) أيضاً ويقصدون فيها قصيدا يرددونه . ويغنى فيه بالقصيد بنغمة خاصة وحالة معتادة فى التغنى ببعض المقطوعات وتغلب فيه ذكر (دح دح . .) من الدحاحة وتتكرر مراراً ومن ثم سميت بالدحة اظهارا للوضع وحكاية للصوت الجارى الغالب تكرره فيها).

Twitter: @ketab_n

ويكون الغناء بعد أن يجتمع رجالهم ونساؤهم ويقفوا بهيئة دائرة (حلقة) فتدخل بينهم امرأة حسناء حاسرة الوجه والرأس وبيدها سيف مسلول فتشرع بالغناء ملوحة بسيفها وبعد كل بيت من القصيد تقول (دح دح دح) فيردد جميعهم قولها الأخير. ولهذا سمى هذا الغناء بالدحة .

١٤ ـ النايل ـ

النايل بحر من بحور الشعر من مجزوء الخفيف[١] . وينظم كل بيت مستقلا بنفسه على أسلوب الرجز قيل : أول من غنى به امرأة عذرية (*) وكانت تسكن مع عشيرة العبيد وسبب تسميته بهذا الاسم على ما نقله الأستاذ محمد أفندى القبنجى هو أن اسم الفتى الذى كانت تهواه (نائل) العوامل تجعل اسم الفاعل من الأجوف بالياء فتقول (نايل) فسمى الغنـــاء باسمه ويزعم أن أول بيت قالته فيه هو (**) :

نايل جتلنى ونايل غير الوانى ونايل بشوكه سجيم الروح خلانى

ومعناه ، إن نائلا حبيبى هو الذى قتلنى (جتلنى) وغير ألوانى وتركنى سقيمة (سجيمة) الروح فى شوق إليه .

ومن أنواعه :

(*) أى من بنى عذرة : وبنو عذرة من قضاعة مشهورون بعشقهم وعفتهم.

(**) لم يرو لنا الراوى عصر هذه المرأة ولا اسم الديار التى كانت فيها .

(١) بينما ذكر على الخاقانى بأنه من وزن الموال ويمائله فى العروض بحر البسيط ـــ فنون الأدب الشعبى ـــ ج ٣ ص ٣

Twitter: @ketab_n

١٥ ـ الغرباوى ـ

والغرباوى نسبة إلى عشيرة العبيد [١] . ومن مبتكرات رؤسائها (البوشاهر) ويغنى بنغم (الصبا) ومثاله :

وردن شبيجة [٢] العذبة [٣] وراس الكوردانه

وخافور كلبى ذبل وبنيات حاشنه

ومعناه : شربن (وردن) من ماء نهر الشبيكة فوطئن لذلك جميع الموانع وذبل كلاء قلبى الرخص (الخافور هو كل زرع رخص قبل أن يغلظ ويصير به بزر) فحاشته البنات .

ومن أنواعه :

---

(١) يقول الأستاذ حمودى الوردى أنه منسوب إلى عشيرة الغرباوى راجع الغناء العراقى ص ٦١ . وجاء فى كتاب (انساب القبائل العراقية وغيرها) تأليف السيد مهدى القزوينى ط ٢ ص ١٠٣ من منشورات المكتبة الحيدرية فى النجف : (آل غريب قبيلة من ربيعة ولها افخاذ وبطون متعددة مهنتهم الزراعة ورعى الماشية وهم من قبائل صياح وتحت لواء أميرها وهم يقطنون فى ضواحى الحى بلواء الكوت يقيم بيت منهم فعلا فى النجف يقال له آل غريب والنسبة إليها (غرباوى أو غريباوى) بالتصغير بينما يقول الأستاذ عبد الكريم العلاف أنه : (نسبة إلى العشائر المساكين غربى العراق وأشهرهم عشيرتى (العزة والعبيد) الطرب عند العرب ص ١٨٦ .

(٢) يقول الأستاذ على الخاقانى إنه اسم نهر فى حويجة العبيد ـ فنون الأدب الشعبى ج ٢ ص ٣ ج ٣ ص ٦ .

(٣) وردت كلمة (العذقة) فى (الأدب الشعبى) تأليف خليل رشيد ص ١٤٨ .

Twitter: @ketab_n

١٦ ـ السويحلى ـ

والسويحلى لا يختلف عن الغرباوى إلا فى النغم . ونغمته سيكاه [١] وأشهر المغنين به عشيرة (العزة والجبور) وتغنى أبياته بالعكس مثال ذلك :

حدر بحايف [٢] انطبك رأى الله ومنين خايف أمى وأبويا أغياب

ووضعه الصحيح هو هذا :

أنطيك رأى الله حدر بحايف أمى وأبو ايا اغياب ومنين خايف

أى لك أمان الله يا أيها الحبيب الذى جئت إلينا مجىء لص (حائف) تعال لا تخف فان أبى وأمى غائبان ليس هنا ومن أنواعه :

١٧ ـ العراقى أو السنية ـ

العراق (ويلفظه العوام العراكى بالكاف الفارسية) ظاهر سبب التسمية أى الغناء المنسوب إلى العراق ويسمى أيضاً (سنيه بكسر السين وكسر النون وتشديد الياء وفى الآخر هاء) نسبة إلى الأراضى السنية . وهى الراجعة إلى السلطان عبد الحميد إذ جميع ممتلكاته كانت تعرف بهذا الوصف . والمراد بالنسبة هنا

---

(١) أكد لى الحاج هاشم الرجب أنه يغنى بنغم (البيات) وعلى هذا الرأى الأستاذ عبد الكريم العلاف فى (الطرب عند العرب) ص ٨٦ : والأستاذ على الخاقانى ـ فنون الأدب الشعبى ج ٢ ص ٦ . أما الأستاذ حمودى الوردى فيذكر أنه يغنى فى بعض مناطق العراق بنغم (الكرد) (الغناء العراقى ص ٦٢) والفرق بين (البيات) والكرد ربع درجة كما هو معلوم .

(٢) أوردها الخاقانى : (يخايف) ـ فنون الأدب الشعبى ـ ج٣ ص ٦ و ٧ والصواب ماذكر أعلاه .

Twitter: @ketab_n

إحدى مقاطعات مهروت (*) ونظمه لا يختلف عن الأول والثانى وينغم على نغم السيكا [١] والمغرمون به أهل لواء ديالى [٢] ودونك مثالا من العراق :

هب الهوى والتوى زلفه على خده

والترف رأبى عفـه وليـكحمه أشحده

أى : أن الهواء هب فالتوى صدغ الحبيب (زلفه) على خده فمن ذا الذى يجسر أن يتقدم إليه وهو على تلك الحالة انا لنتحداه (اشحده : كلمة تقال للتحدى أى : أى شىء يتحداه) .

١٨ ـ الميمر ـ

الميمر وزان حيدر كلمة أرمية الأصل معناها الـكلام والحديث والمقالة والقصيدة ولابد من يـكون آخر الشطر الرابع من روى آخر مثال ذلك :

(*) هذا اللفظ مصحف مهروذ بذال معجمة فى الآخر بدل التاء المبسوطة ومهروت نهر ودسكرة والنهر يتفرع من ديالى ربما بلغ طوله نحو مائة كيلو متر. قال ياقوت : مهروذ : من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقى من استان شاذ قباذ وهو نهر عليه قرى فى طريق خراسان ولما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحو جلولاء (وتسمى اليوم جلالى) حتى أتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحدا وجاء ذكر مهروذ أيضا فى فتوح البلدان للبلاذرى .

(١) راجع الهامش (١) فى الصفحة السابقة .

(٢) يقول الأستاذ حمودى الوردى : (أما فى لواء ديالى فيسمون السويحلى بالعراكى وفى مناطق انهو ديالى يكثر غناؤه . وفى احدى هذه المناطق وهى أرض (السنية) يسمى بغناء السنية) الغناء العراقى ص ٦٣ وعلى ذلك نستطيع القول أن (العراكى) هو اسم آخر للسويحلى وليس نوعا مختلفا عنه .

Twitter: @ketab_n

لى صاحب جف القلم من طيبه تدرى الخلق حق وبطل من طيبه

واللى سرى بشمل أخوته من طيبه ما مش بها العشرة كفوله تفكر

ومعناه [١] لى صاحب فيه من طيب الأخلاق ما يجعل القلم يجف فى وصفه والناس تميز [٢] الحق من الباطل من طيب رائحته والذى سرى مع أخوته من المدينة (يثرب أو طيبة) يقول : لا يوجد كفو لهذا الصاحب وأن فكر طويلا

فهذا كما ترى من البحر (السريع) [٣] والشطر الأخير منه ينتهى براء ساكنة ويغنى على نغم البيات ومنه أيضاً ما يسمع فى كل مكان ولا سيما فى الاعراس .

على ميمر على ميمر على ميمر بيض النواهى على سميجه حدر

قال صاب (الأغانى العراقيه) . وكلمة ميمر محرفة فلذلك لم تفد بمعنى

---

(١) معنى البيت الأول هو : لى صاحب يجف القلم فى وصف طيب أخلاقه وأن الناس تعلم بأن صاحبى ان عمل حقا أو باطلافانى أريده (ما أنطى به) وليس كما ذهب إليه المؤلف .

(٢) فى الأصل (اتميز) .

(٣) يرى الأستاذ عبد الكريم العلاف أنه من السريع ووزنه (مستفعلن مستفعلن فاعل) | الطرب عند العرب ص ١٨٧ ويرى الخاقانى أن وزنه (مستفعلن مستفعلن مستفعل) | فنون الأدب الشعبى ج٢ ص ٣ ويقول الأستاذ هاشم محمد الرجب (إن وزن بحر الميمر من مقطوع الرجز والقطع هو حذف حركة الحرف الساكن من الوتد المجموع وتسكين ما قبله فـ (مستفعلن) تصبح (مفعولن) فيكون وزن الميمر (مستفعلن مستفعلن مفعولن) من الشعر العامى المذيل ص١٦ .

Twitter: @ketab_n

بسبب تحريفها . ولقد سألت بعض الذين لهم إلمام بهذا الغناء وعن معنى (الميمر[١]) فعلمت منه أن المقصود هو (مامر) من المرور (فـ (مـا) و (مر) معروفة المعنى) انتهى كلامه .

قلنا . والذى ذكرناه هو الصحيح وعليه المعول .

وقال المذكور فى شرح البيت المذكور على الألسنة : وليس كلمة سميجة صحيحة بل هى (شبيجة وهى اسم نهر فى (حويجة العبيد) (أى فى غابة العبيد) وصحيح البيت هو :

عل مامر عل مامر عل مامر بيض النواهى على شبيجة حدر

وكثيرا ما ينظم فى الفخر والحماسة كقولهم :

حنا الذى ما تبتدل عادتنا من أفعالنا كل الخلك عادتنا

يكفيك شرنا لو ردت عادتنا حناجما لسندان معرض للشر

ومعناه[٢] نحن الذين لا تتغير عاداتنا حتى أصبح جميع الخلق أعداء لنا

---

(١) يقول هاشم الرجب (الميمر جملة محرفة أصلها (على المامر) أى : على الذى لم يمر . والميمر أصبح الآن وزناً خاصا لنظم الشعر العامى يسمى وزن الميمر أما طريقة نظمه فينظم بأربعة أشطر الأشطر الثلاثة الأولى بقافية واحدة متحدة فى اللفظ مختلفة فى المعنى (جناس) أما الشطر الرابع فيختم بحرف الراء الساكنة) م س ص ٥ .

(٢) إن معنى البيت هو « نحن الذين لا تتغير عاداتنا وبسبب أفعالنا ومقدرتنا فإن جميع الخلق خضعت لنا (عادت لنا) إن فينا من القوة ما يكفى لتأديب من أراد معاداتنا ونحن لا نهاب المشاكل والأزمات لأننا كالسندان الذى إذا طرقت عليه انبعث منه الشرر وليس كما ذهب إليه المؤلف .

Twitter: @ketab_n

ويكفيك أن تعرف أنك لو أردت معاداتنا أصبحنا كالسندان عرضة للطرق عليه.
ومن أقوالهم فى الغزل :

وياى هل غادى الجدم[٤] دك دكه خلى[٢] ضلوعى من الهجر دك دكه
من فوك وجناته الترف دك دكه فيروزه وموسطة بذهب أحمر

ومعناه . إن هذا الغادى عمل عملا يذكر (دق دقة أى عملا يرن لها الجو أو يبقى له ذكر لا ينسى) حتى أصبحت أضلاعى كأنها مدقوقة دقا وعماه هذا ناتج من النظر إلى وجناته الغضة (الترف[٣])

ومن أقوالهم ما يأتى :

طلعت أتسير والزلف كام لها ومن سلمت كل السلف كام لها
الشمس تسجد والكمر كام لها وسهيل جاها من الفجر بتجرجر

أى لما أخذت تسير بان صدغها ولما سلمت قام لها الناس (السلف) إجلالا لها . لابل سجدت لها الشمس والقمر نهض لها والنجم سهيل جاءها منذ أول الفجر

---

(١) وردت (الجده) فى الخافانى / فنون الأدب الشعبى جـ٦ ص٢ وهى خطأ

(٢) كذا فى الأصل ومعناها . أترك . وصوابها (خله) أى : جعل راجع : العلاف / الطرب عند العرب ص ١٨٧ وخليل رشيد / الأدب الشعبى ص ١٢٧ والخافانى / فنون الأدب الشعبى جـ ٢ ص ٦ .

(٣) تستعمل العامة لفظة (الترف) للدلالة على الحبيب وعلى ذلك يكون معنى الشطر الثالث : إن الحبيب وشم على وجناته وشما كأنه فيروزه . . . الخ وليس كما ذهب إليه المؤلف .

Twitter: @ketab_n

وهو يجر نفسه جرا كأنه أسير [1] .

١٩ ـ التجليبة ـ

بحر التجليبة من الهزج فينظم مستهلها من شطرين من روى واحد ثم تنظم أربعة اشطر آخر ثلاثة منها من روى واحد غير روى المستهل ويختم الشطر الرابع بقافية المستهل مثال ذلك :

لاجلبنك وباليلى الف جنيه تنام أهلى الهوى وتكون مدرى به
لاجلبنك ياليلى والكلب منطر وون ماونت الخنسا الصخر وأكثر
لون هم الدهانى بسدة اسكندر عفت وضحى الربع ياجوج يسرى به

أى لاقلبنك ياليل آلف قلبة إذ ينام أهل الهوى وأنت تدعى أنك لاتعرف من أمرهم شيئا فلا بدمن أن اسهر ياليل وانوح فبك كما ناحت الخنساء على أخيها صخر ولو كان الهم الذى دهانى دهن سد اسكندر لتزعزع وعفا رسمه واصبح مربعاً ومقاماً لقوم يأجوج يسرحون فيه على هواهم .

وأغلب منظوم التجليبة يبتدىء بقولهم (لاجلبنك ياليلى) وبعضهم يكتبها (لجلبنك ياليلى) كما يفعل الاستاذ محمد افندى القبنجى . وأكثر منظوم هذاالغناء يكون فى موضوع الغزل .

---

(١) معنى البيت : لقد خرجت حبيتى لزيارة أصدقائها وزلفها بطول قامتها (كامة لها) وحين نطقت بالسلام قام لها (كام لها) الحى اجلالا . أن الشمس تسجد خضوعا للحبيبه كما أن القمر من قومها واتباعها (كام لها) أهل كما أن (سهيل) وهو النجم المعروف جاءها يجر خطواته معلنا خضوعه . وليس كما ذهب اليه المؤلف .

Twitter: @ketab_n

٢٠ — الحداء

الحداء معروف من أقدم الازمنه وهو أول غناء عرفته العرب إذ هم فى حاجة اليه لسوق الابل بما ترفعه من صوتهم فهم يهزونها هزيزا أى ينشطونها بحدائهم ومن أنواعه النصب وهم يعيرون من لايحسن الحداء ويسمونه الزخ (يكسر الميم وفتح الزاى وتشديد الخاء) على ماذكره صاحب لسان العرب . والحداء أكثر مايكون من بحر البسيط وكيفية نظمه أن تصنع أربعة أشطر ثلاثة منها من قافية واحدة ويختم الشطر الرابع بقافية مختلفة عنها وأكثر ما يكون موضوعه فى الحماسة والفخر. مثال ذلك :

ياما حد يناهم وياما حدونا
وياما سكيناهم بجاس سكونا
لاجننا أصبر من الوا كفونا
ولا مثلنا يوجد على الموت صبار

أى ياما أكثر ماحدينا لهم الابل وياما أكثر ماحدوا هم لابلنا [1] وياما أكثر ماسقيناهم بالكل التى سقونا بها لكننا أصبر من خصومنا بكثير إذ لايوجد من يماثلنا فى الصبر.

ومن أنوعه مايعرف باسم :

٢١ — الركبانى

والركبانى من بحر البسيط أيضاً [2] وقاعدته أن ينظم الشطر الأول من قافية

---

(١) إشارة إلى الغزو .

(٢) ويقول حمودى الوردى أنه يغنى بنغم الاوج ص ٦٥ . وقد اخبرنى الحاج هاشم الرجب أنه يغنى بنغم (السيكاه) وهو الأعم .

Twitter: @ketab_n

والشطر الثانى من قافية أخرى ويسمى هذا النظم بالنبطى مثال ذلك (١) :

ياأهل الرجاب منين لوين لغين

انتم عليكم زى لاشين خافى

لا انتم عكيلات عليكم سعادين

ولا انتم سمالات عليكم دفافى

انتم اطروش الملك لا انتم خفيفين

ياما خذيتم من نفوس صخافى

ومعناه : ياأيها الركب من أين انتم قادمون وإلى أين ذاهبون ولأى غاية ترحلون؟ إن ظاهركم يدل عليكم أن لاشى (لاشى ـ لاشيئا) فبكم خاف فانتم لستم من أعراب

---

(١) ورد هذا البيت عند العلاف على الشكل الآتى :

يا أهل الرجايب منين لوين لافين انتم عليكم زين لاشين خافى

بينما رواها لى السيد دحام الجبورى ناسباً إياها إلى الشاعر نمر بن عدوان الذى قالها على فراش الموت كالآتى :

ياطروش يللى منين لوين دوارين من يمنا بطروش منتم نظافى

لنتم عكيلات عليكم سعادين ولاانتو شمال لابسين دفافى

انتم طروش الموت منتم خفيين ياما خذيتوا من رواح صخافى

ياما خذيتوا من الملوك القديمين هذه مبانيهم بها الريح سافى

وواضح أن الشاعر يخاطب ملك الموت فيقول لهم : من أين انتم ومن أين جئتم يبدو أن نيتكم غير نظيفة . لستم من أعراب (العكيلات) ترتدون عباءات سعدونيه (فيها خطوط أفقيه) وهى من عشائر عنزة. بل انتم رسل الحق (الموت) وليس ذلك بخاف . ولقد سبق أن اخذتم نفوسا سخيه وكريمة .

Twitter: @ketab_n

العقبلات لأن على رؤوس العقيلات تكون السعادين (وهى جمع سعدونى لنوع من اليشمق تلسبه الرجال) ولا انتم من أعراب السمالات المعروفين بلبس الاعبئة ذوات الدفة (الدفة عندهم نقش بخيوط الذهب تكون فى كتف العباءة ويجمعونها على دفافى) بل انتم مسافرون (طروش جمع طارش والطارش راكب الطرش والطرش الدواب كانت ولا سيما دواب السفر) أصحاب حق وعدل ، ولستم بخفيين وكيف تكونون خفيين وقد أخذتم فى حمايتكم نفوسا كثيرة ضعيفة (صخافى جمع صخيفة أى سخيفة أى ضعيفة و صخافى مقلوب صخايف أى صخائف بمعنى سخائف (١) .

وله نوع آخر يقال له :

٢٢ — الحوارب —

الحوارب مقصور الاستعمال على الحروب والغزوات وهو من بحر البسيط أيضاً وطريقته كطريقة الركبانى (٢) مثاله قول أحدهم :

حنا عمامك لو رحلنا ياسعد (٣) من ننزل عليه
بحرابنا ياما طعنا وجم فارس جلنا (٤) عليه
بارواحنا نفدى وطنا سعيد يالنرضى عليه

ومعناه : نحن وإن ابتعدنا عنك — نبقى أعمامك — وياما أسعد من ننزل

---

(١) أما فى بغداد فانه ينظم لاغراض الغزل والوصف وأصوله أن ينظم باربعة أشطر الثلاثة الأولى متحدة القافية ورابعها بقافية (حمودى الوردى) ص ٦٥

(٢) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٣) (ج . د) فى العلاف : الطرب عند العرب ص ١٩٤ . وخليل رشيد الادب الشعبى ص ١٤٥ والخاقانى فنون الأدب الشعبى ج ٣ ص ٤٥

(٤) (صلنا) فى المصادر السابقة .

Twitter: @ketab_n

عليه . فلقد أطعنا رؤساءنا وحرابنا بأيدينا وكم من فارس جمنا عليه . أننا نفدى وطننا بأرواحنا فياما أسعد الإنسان الذى نرضى عنه (١) .

ويسمى هذا الغناء بالحوارب اشتقاقا أياه من حورب ومعنى حورب نادى للحروب فى لسانهم أو استنفر الناس .

٢٣ ـ المولية ـ

المولية بفتح الميم يليها واو ساكنة فلام مفتوحة فياء مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء غناء من بحر البسيط ويغنى بنغم (البيات) وطريقته أن ينظم شطران يكونان بمنزلة مستهل ثم يزاد عليهما أربعة أشطر أخر مثال ذلك :

ياعين مولية ياعين موليه

درب الاحباء كطب عمل برجليه (٢)

تميت أناطر خيال (٣) حبيبى ماجا

والدمع منى جرى فوك الوجن ماجا

---

(١) أخطأ المؤلف فى شرح المعنى . فالقول فى الفخر . وعبارة (حنا عمامك) أو (أنا عمك) تستعمل للفخر والمعنى : أننا حين نرحل فنحن كما تعهدنا أناس مبجلون تصيب السعادة من تنزل عليه ضيوفا . ونحن قوم شجعان . فكم وجهنا الطعنات بحرابنا إلى الأعداء وكم من فارس جندلناه وجلنا فوقه . إننا نفدى الوطن بأرواحنا ونهنأ فى عيشه من نرضى عليه .

(٢) وردت (رجليه) فى خليل رشيد / الادب الشعبى ص ١٣٩ وهو خطأ .

(٣) وردت (حبيبى للصبح) فى العلاف / الطرب عند العرب ص ١٩٠ وفى م . س

Twitter: @ketab_n

خديد حبى[١] ورد رمان اله ماجا

يشبه سهيل الطلع يجدح بغبشة

ومعناه : بقيت انتظر خيال حبيبى فلم يأتنى فجرى دمع عينى فوق وجنتى يموج موجا وخده مثل ورد[٢] الرمان أو كالكوكب المسمى بسهيل الذى يقدح قدحا أو يلمع ضياء قبيل ضياء الفجر أو الغبشة .

فانت ترى من هذا أن الثلاثة الأشطر التى وردت بعد المستهل متحدة القافية مختلفة المعنى وأما الشطر الأخير فيوافق قافية المستهل وهذه المزية من خصائص هذا الغناء .

٢٤ ـ الهلابة ـ

(الهلابة) غناء يستعمل فى صدر تأليفه هلا بغلانه أو هلابه (أى أهلا وسهلا بفلانه أو أهلا وسهلا به . وبحره من الوافر وطريقته كطريقة (المولية) المتقدمة الذكر . ويغنى بنغم عجم مع المطبق وتلفظ المُطْبج (والمطبق قصبتان صغيرتان مطبقتان الصقت أحداهما بالأخرى بالقير أو (القار) وعلى كل منهما نحو سبعة أو ثمانية ثقوب توضع عليها أصابع اليد اليمنى مرة وأصابع اليد اليسرى مرة أخرى عند النفخ بها وكثيرا ما يتخذ هذا المطبق رعاة الغنم فإذا عزف الراعى بها وسمعه غنمه وهى ترعى فى المراعى خفت إليه فاجتمعت حوله من كل ناحية لشعورها بانغام راعيها . ومن غناء الهلابه البيت الآتى المشهور :

---

(١) وردت (بخديد ولنى) فى العلاف م . و س (وبخديد حبى) فى الأدب الشعبى / خليل رشيد .

(٢) إن معنى الشطر الثالث :أن ورد الرمان ماضانى (ماجا) فى حمرته خد حبيبى وليس كما ذهب إليه المؤلف .

Twitter: @ketab_n

هله بالواردة (١) يم الجدايل ياما أحلى الكيس فوك الرأس مايل
دونج لو تكف لى الناس حايل لأجر السيف وأعمل لى طلابه

أى أهلا بالقادمة ذات (يم = يا أم أى ياذات) الجديل أو الضفائر فياما أحلاها وفوق رأسها عصابة (الكيس) مائلة . وتأكدى أنه لو تقف الناس حائلا دونى لجررت السيف لهم وسببت قضية عظيمة .

٢٥ ـ الشوملى ـ

هذه الكلمة منحوته من قولهم (الشؤم لى) فاعتبرت كالكلمة الواحدة وهذا الغناء يكون من بحر الرجز (٣) ويغنى بنغم (٤) (جهاركاه) وطريقته أن تنظم أربعة أشطر ثلاثة منها بقافية واحدة والشطر الرابع بقافية (٥) المستهل كقول بعضهم :

---

(١) وردت كلمة (يالواردة) فى الطرب عند العرب /ص ١٩١ وخليل رشيد الأدب الشعبى ص ١٣٩ أما مطبع الأغنية فهو :

هله بالوارده يمه هلا به شبر وذراع كرمول العصابه

أى أهلا بك أيتها الوارده .

(٢) هناك من ينسبها إلى (الشومنى) وهى قرية فى لواء الحلة .

(٣) قال لى الحاج هاشم الرجب أنه من بحر مجزوء الرجز .

(٤) يقول العلاف أنه يغنى بنغم السيكاه (الطرب عند العرب ص ١٩١) ويقول حمودى الوردى أيه يغنى بنغم (الأوج) الغناء العراقى ص ١٦٢ . وقد أكد لى الحاج هاشم محمد الرجب أن الصواب ماذكره الأب الكرملى .

(٥) أن مستهل الأغنيه المعروف هو « علشو ملى علشو ملى تاركك ولا جنة هل » راجع الطرب عند العرب ص ١٩٨ .

Twitter: @ketab_n

ياويل ويلى من الترف كلبه عليا ما يرف

نارى العشك [١] صعب وجلف مايطيب بيه اليبتلى

ومعناه . الويل ثم الويل لى من هذا المايح (الترف) فان قلبه لا يرق على فالعشق ياهذا (ثارى) صعب ومتعب والذى يبتلى به لا يطيب [٢] له عيش .

٢٦ — البكره —

البكره [٣] غناء من بحر الهزج وطريقته كطريقة (الشوملى) ولا يغنى إلا فى وقت حصاد الزرع لتخفيف عناء العمل وتتفق أنغامه وحركات الحصد . وفيه مستهل مع لف عليه . مثال ذلك المستهل :

خبب يمشى المدلل بزرك النبلى

على صدر المدلل دك يحلى لى [٤]

واللف عليه :

خبب يمشى الترف والنهد منه زام

زريف أدعج مهيجل كامل الهندام

يرمى لوزرك عينه نبل وسهام

من شفته باهل الوادم ركد حبلى

يلاحظ فى هذه الأبيات الثلاثة أن الانثى تخاطب المذكر لقصر الكلم [٥]

---

(١) وردت كلمة (زحمة) بدلا من (صعب) فى الطرب عند العرب ص ١٩١

(٢) أن العامة تستعمل كلمة (يطيب) بمعنى يشفى .

(٣) يسمى هذا النوع من الغناء بـ (البكره) لأن الذين يحصدون الزرع والذين يترنمون به يقومون للعمل مبكرا / الطرب عند العرب ص ١٩٢ .

(٤) بحبلى / الطرب عند العرب ص ١٦١ / ولا معنى لها .

(٥) أن خطاب المذكر شائع فى الادب الشعبى . وليس سببه قصر الكلم فقط كما ظن المؤلف بل هناك أسباب كثيرة .

Twitter: @ketab_n

إذ لو خوطبت المحبوبة خطاب الاناث لزادت الألفاظ ضمير إناث أوعلامة تأنيث فثقلت على اللسان وعلى السامع ومعنى الابيات هذا : تمشى المحبوبة مشية غنج بثوب أزرق بلون النيل وصدرها موشوم وشما — وهذا مايحبه الأعراب ولاسيما سكان البادية — نعم تسير هذه الحسناء ونهداها بارزان تلك الحسناء الظريفة الدعجاء الكاملة الهندام وإذا نظرت إلى أمرىء رمت عيناها نبلا وسهاما ولما رأيتها (شفته) يا أيها الناس خارت قواى .

٢٧ — هلية —

الهلية من بحر الوافر ويغنى بنغم البيات [١] وطريقته أن تنظم أربعة أشطر ثلاثة منها بقافية واحدة والشطر الرابع ينتهى بقافية المستهل ودونك مثال المستهل وما يؤلف عليه :

هلا يانور عينى ياهليـــــة يغالى من تمر سلم عليـــــه
أخذنى وطير بيا فوك لفوك وذبنى بمرتع الغزلان والنوك
حسافا ياخذج غيرى ياغرنوك يلفج بالحضن يضحك عليه [٢]

ومعناه : أهلا بك يانور عينى أهلا بك ياعزيزى أن مررت به سلم عليه من قبلى [٣] خذنى وطير بى إلى فوق إلى فوق وأرمنى (ذبنى) بمرتع الغزلان والنياق

---

(١) قال حمودى الوردى/الغناء العراقى (ص ١٦٢) أنه يغنى بنغم(الاوشار) وقد ايد لى ذلك الحاج هاشم الرجب .

(٢) وردت عند العلاف/الطرب عند العرب (ص ١٩٢) وخليل رشيد ص ١٤٢ (غصبن عليه) بدلا من (يضحك عليه) .

(٣) ان المعنى الصحيح المستهل هو : أهلا بك ياحبيبى و نور عينى . انى التمسك ياحبيبى ياغالى اثمن عندى ، أن تحيينى عندما تمرين .

Twitter: @ketab_n

(النوك) أسفا (حسافا) يأخذك (١) غيرى ياغرنوق (والغرنوق) طائر طويل العنق هو مثال الحسن والجمال ويضعك (٢) بحجره ضاحكا منى .

— ٢٨ — الهوسة —

الهوسة غناء يغنيه رجل واحد فيعيد مستهله جميع السامعين ويكون هذا الغناء خفيف الوزن سريعه وينشدونه لحمل الناس على الهوس والتحمس لأمر فيه فائدة الجميع ويسميها النجديون (الفزعة) وإذا بقوافى مراطنهم ولم يسيروا متنقلين من موطن إلى موطن سموها (الحندة) بحاء مهملة مفتوحة فنون ساكنة يليها دال مهملة فهاء قال معرب الياذه هوميرس : إن سير الجماعات على نغم الانشاد عادة متبعة منذ القدم فى جميع الأمم ولا سيما إذا كانوا سائرين فى مهمة كأمر جلل يشبه غناء الأغريق وهم راجعون إلى سفائنهم تغنى بنات إسرائيل عند رجوع داود من مقتل جلياد الجبار الفلسطينى إذ هتفن وقلن : (قتل شاول الوفه وداود ربواته) (املوك ١٨ : ٧) والغالب فى هذه الأغانى أن تكون عبارات مختصرة تكرر وتردد مرارا كما هى العادة اليوم فى بادية العرب يقول واحد أو أكثر من المنشدين قسما منها ويرددون (٣) الباقون ما بقى وعلى هذا فلا أخال إلا أخيل منشدا وحده قوله :

قتلنا القوم هكطورا وعاد الجيش منصورا

والباقون يرددون قوله :

فأين فتى الطرواد من كرب كان مقدورا

---

(١) (ياخذج) من يأخذك . وهنا تعنى : يتزوجك .

(٢) (يلفج) يلفك ويضمك . وليس يضعك .

(٣) فى الأصل : والصواب « ويردد » .

Twitter: @ketab_n

وتعرف هذه الأناشيد عند عرب البادية لعهدها باسم (الهوسة) يدعونها بهذا الاسم لأنهم يتهوسون به لأمر خطير . ولكل عشيرة منهم هوسة خاصة بهم . فهوسة عنزة (القلايع ياسبقة . خيال العشوة مطرفى) يتحمسون بذلك على أخذ قلائع الفرسان . وهوسة ثمر : (صبيان زوبغ باهلى [1]) يقولون ذلك من باب المنافرة والحماسة ولهم فضلا عن ذلك هوسات ينظمونها عند مسيس الحاجة كقول عشائر الهندية وهى تحارب مدحت باشا والى بغداد بقيادة شيخها وادى : قم وادى وبغداد ارتجت) وهى عبارة يرددونها مئات وألوفا من المرات .

وحضر دكسن (من كبار ضباط الانجليز فى العراق بعد نهاية الحرب الكبرى او قل بعد فتنة [2] سنة ١٩٢٠ ومعه أحد أكابر البغداديين) مجلسا انسلت إليه الاعراب فى أنحاء مدينة (سوق الشيوخ) فاحاطوا به احاطة الهالة بالقمر وأخذوا يهوسون له ليخيفوه ويحملوا أخوانهم فى الوقت عينه على كره الانكليز وكانوا ينشدون هذه العبارة (من ذولا يتربع وأوينا) أى من كثرة ما نقتل من هؤلاء الانكليز (من ذولا) يتجشأ (يتربع) ابن آوى الذى فى ديارنا (وأوينا — أين آوانا) لأن جثثهم تلقى فى البرارى من غير دفن لكثرتها فيشبع من اكلها ابن آوى .

ومن بعد أن نودى بفيصل الأول ملك العراق اسمعهم الأعراب هذه الهوسة (السوى لك مسند تركبنا) أى الذى سندك (ال= الذى . وسوى=عمل . ومسند=السند) هو بندقيتنا التى أخذناها من الترك .

---

(١) كذا فى الأصل والصواب (زوبع) .
(٢) كذا فى الأصل . ولم تكن فتنة بل كانت ثورة .

Twitter: @ketab_n

ولما رأوا الانكليز فى طيارتهم لأول مرة قالوا هذه الهوسة يوجهونها إلى الله تعالى :

(متعجب خالج له بعيره)

أى أن الله متعجب من خلقه للبعير (خالج = خالق) وهل فى ذلك من عجب والانكليز قد عملوا أكثر من البعير إذ قد اتخذوا طيارة يحلقون بها فى الجو على أعدائهم ويؤذونهم شر أذية .

(٢٩ — التوشيح أو نظم البنات)

ومن غناء أهل الفرات المتداول على ألسنتهم (التوشيح) [١] قال القبنجى الأستاذ المشهور ما هذا بعض من معانيه : هو بحر من بحور الشعر المعروف بالبسيط [٢] ويسمى أيضاً (بنظم البنات) ولأبياته معان رقيقة تتضمن الأحزان . والنساء يكثرن من التغنى به لما يرين فى بلادهن من المصائب والبلايا والرزايا . وأكثر الأغانى العراقية تتألف منه [٣] . وأحسن ما جاء فى هـــذا الباب ما قالته امرأة :

ياولفى [٤] ما نساك لو كركع الحمام للكبر لو مريت اتحرك عظام

---

(١) الواقع أن (التوشيح) ليس نوعا من الغناء . بل هو نوع من النظم ويغنى بانغام متعددة ضمن (البستة) راجع المقام العراقى / هاشم الرجب ص ١٦٠ .

(٢) ذكر الأستاذ الحسنى انه من البحر الخفيف / الأغانى الشعبية ص ٩٧ .

(٣) اورد الأستاذ على الخاقانى نماذج كثيرة لهذا الضرب من الادب الشعبى فى جـ ٥ ص ١٠٥ وما بعدها و جـ ٧ ص ٨٠ وما بعدها وكذلك الأستاذ عبد الرزاق الحسنى / الأغانى الشعبية ص ١٠٠ — ١٠٤ وكذلك الأستاذ خليل رشيد / الأدب الشعبى ص ٥٢ - ٨٦ .

(٤) كذا ورد ما فى الأصل والصواب (ما انساك) أو (مانسا كبش لم كركع)

Twitter: @ketab_n

وهو كقول توبة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية إذ يقول فيها :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من داخل القبر صائح

ومن هذا الباب أيضاً ما قالته امرأة أخرى :

عذب[1] جميع أحشاى مرخص عليها بس لاتدش بالروح حيث إنت بيها

وهو كقول مجد الدين بن تميم :

يامحرقاً بالنار وجه محبه مهلا فإن مدامعى تطفيه
أحرق بها جسدى وكل جوارحى وأحذر على قلبى لأنك فيه

وقال الأستاذ القبنجى هذا التوشيح من توشيحات[2] له كثيرة :

الأرض كلها أرواح هون مشيتك حتى على الميتين عمت أذيتك

وهو كقول أبى العلاء المعرى :

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

ومن موشحاته أيضاً قوله:

لولا الأوده يكون بلبت أحشاى
جا كلت يامدلول ليه ما تدن جاى

---

(١) وردت (رضوض) فى الطرب عند العرب ص ١٧٢ وتعنى الآن فى العراق كذلك .

(٢) نسب الأستاذ عبد الكريم العلاف هذا القول إلى نفسه / الطرب عند العرب ص ١٧٢ والواقع أن شهرة العلاف كشاعر شعبى أكثر منهما عند المطرب القبنجى.

Twitter: @ketab_n

وهو كقول الخطى :

ولو كان من أهواه وسط حشاشتى لقلت ادن منى أيها المتباعد

ومن هذا القبيل قوله [١] :

لو سهم واحد جان يمجن أرده لا جن ثلاث سهام ياهو الأصده

وهو كقول الشاعر :

ولو أن رمحاً واحداً لاتقيته ولكنه رمح وثان وثالث

٣٠ ـ النعى ـ

قال الأستاذ القبنجى ما هذا معناه [٢] : كانت المرأة أو الرجل فى العصور السابقة للتاريخ تكرر كلمات التوجع عند الفاجعة وفقا للطم الوجه واللدم على الصدر يرافق كل ذلك الشهيق والزفير . وإذا ندبت المرأة رفعت صوتها مرة وخفضته مرة أخرى تبعاً لفوراق احساساتها أو خور قواها من كثرة اللدم واللطم. وفى تلك الأثناء يتخلل كلماتها أو حروفها نشيج وعويل ثم انقطاع وارتياح قصير كما تفعل إلى اليوم المرأة القروية فى الأرياف والبدوية فى الفلوات . وللعراقيات أنغام [٣] محزنة شجية لا تخلو من ضروب فن الايقاع تأخذ باللب ولا سيما حينما تتثكل أو تترمل أو يموت حبيبها . ولعرب بادية العراق ولا سيما لقبيلة المعدان

---

(١) نسب العلاف هذا القول الى نفسه أيضا / الطرب عند العرب ص ١٧٢

(٢) ورد هذا الحديث عن النعى بالنص تقريبا فى كتاب (الطرب عند العرب) ص ١٨٠ — ١٨١ .

(٣) قال لى الحاج هاشم محمد الرجب : ان النعى يغنى بنغم البيات على الاغلب.

Twitter: @ketab_n

أوزان مطابقـــة لأوزان الشعر العربى [١] ينشدونها فى أيام عزائهم كقول بعض النوائح :

دحجت لن الـكبر كامه لن[٢] اللحد ضيج منامه

أتلوذ بعلى ذيج الجهـامة

ومعناه : نظرت إلى جهة القبر وانظر من فيه وإذا باللحد ضيق على من اضطجع فيه واتأمل بعلى بن أبى طالب صاحب تلك القامة البديعة [٣] .

وقتل رجل من أعراب (البحاحثة) منذ سنين معدودة فى ناحية عفك (*) فرثته أمه بقولها :

بالـكبر لو منـكر يجي ليك تروح[٤] المراجل لو تظل بيك

عرفتك رزن يومن تنسيت كوالب رصاص بطنى خليت

ومعناه إن مظاهر رجولتك ظاهرة فى القبر حين يأتيك منـكر ولقد عرفتك

(*) قصبة قصيرة قائمة على الضفة اليسرى من نهر الدغارة المتفرع من الفلت وهى قريبة من اطلال (نفر) المعروفة سابقا باسم « نبور » التى كانت فيما مضى من سابق الازمان مدينة مقدسة تدفن « فيه » الاموات لطهر تلك الأرض .

(١) يقول الاستـــاذ ابراهيم وفى أنه من مجزوء الركبانى (فنون الأدب الشعبى) ج٤ ص ٤٦ .

(٢) وردت (ولن) فى م . س

(٣) ان التفسير الصحيح لهذا النعى هو : نظرت الى القبر فاذا عمقه بطول القامة واللحد ضيق لمن يضطجع فيه . ان تلك الخلقة (الجهامة) التى تنام فى اللحد ستلوذ بالامام على بن ابى طالب (رض) ليشفع لها يوم الحساب .

(٤) وردت فى الأصل (تروحل المراحل) .

Twitter: @ketab_n

رزينا فى جميع أمورك ولهذا كان لى يوم موتك كرصاص نفذ بطنى منذ يوم توحمت بك (تنسيت[١]) ورثته زوجته وكانت ابنة عمه وكان له ولد اسمه (فنيخ) فقالت :

ألك دين يا بو فنيج بالرأس جفيلك على ويشهد العباس

جسم اللمسته عيب ينجـــاس

أى لك دين على يا أبا فنيخ يشهد عليه[٢] على بن أبى طالب ويشهد العباس وهذا الدين هو : إن الجسم الذى لمسته لا يمسه آخر سواك . ومعناه إنها تعده بأنها لا تتزوج بعده طول حياتها وهذا دليل على وفائها له . وهو أمر غير نادر عندهن .

ـ٣١ـ المجرشة ـ

المجرشة معناها المجشة أى رحى اليد . والكلمة عراقية عامية ولها عندهم غناء[٣] خاص بها من بحر (مجزوء الرجز) ويسميها بعض الفراتيين (المرتبة)

---

(١) المعنى الذى جاء به المؤلف غير صحيح . والصواب هو : هل ستهلع وتجبن حين يأتيك منكر ام انك ستظل شجاعا ؟ انى اعرفك منذ ان كنت احملك فى بطنى رزينا راسخا . . حتى انى كنت احس بك وكأن قطعا من الرصاص فى بطنى حين حملت بك وتوحمت بك .

(٢) المعنى الصواب : ان الامام علياً (رض) سيكون كفيلا ضامنا ووكيلا عنك . وسيكون الامام العباس (رض) شاهداً .

(٣) ان (المجرشة) نوع من النظم وليست نوعاً من الغناء وقد نظم بها بعض الشعراء بعد ان اشتهرت القصيدة الاولى ، منهم المرحوم الملا ناجى بن جواد الجاسم الصايغ الحلى (الخاقانى : فنون الادب الشعبى جـ٨ ص٣٢) والشيخ كاظم آل حسن الصفجاوى (م . س جـ٤ ص٧٠) وعبد الامير الناهض (المجرشة ١٩٥٦).

Twitter: @ketab_n

وقد نظم الملانور الحاج شبيب [1] كاتب الشيخ عبد الرضا الحاج سكر قصيدة عن لسان امرأة تجرش الشلب . وقد أبدع فى وصف الجاشة بها وما فيها من الشدة والبؤس والشقاء وكيفيه مواظبتها على الجرش بالرغم عما هى عليه من الحال وذكر شأنها مع زوجها ومعاملته إياها وكثيرا ما يكون معها رفيقة تعاونها على الجش (أو الجرش) قال :

ذبيت روحى على الجرش وأدرى الجرش يأذيها

أى رميت نفسى على الجرش وأعلم الجرش يؤذيها

ساعة وكسر المجرشة والعن أبو راعيهـــا

أى أن هذا الجرش يؤذيها ولو ساعة واحدة ولهذا أحاول أن اكسر المجرشة وألعن صاحبها

ساعة وكسر المجرشة بحركة واشـد حزامى

أى سأكسر المجرشة بحرقة وأشد منطقتى .

---

(١) اشتهر أن ناظم القصيدة الاولى فى المجرشة هو الملا عبود الكرخى وقد اثبتت فى ديوانه (ج ا ط ٢ ص ٣ — ١٩٥٦) على ان الأب الكرملى ينسبها إلى الملا نور الحاج شبيب ويؤيده فى ذلك الملاف / الطرب عند العرب ص ١٧٩ ، كما ان الخاقانى اورد (المجرشة) ناسبا اياها إلى الشاعر على بن الشاعر السيد حيدر الحلى (فنون الادب الشعبى ج ١١ ص ٦٢) وتختلف نصاً عما هو مثبت هنا . كما أن الأستاذ محمد بسيم الذويب بين فى مقال نشره فى جريدة (البلد) بان ناظم القصيدة الاولى هو ليس الكرخى (العدد ٧٧٢ ، ٧٧٦ كانون أول / ١٩٦٧) والذى أميل إليه ان ناظمها هو شاعر ليس الكرخى على أى حال .

ثم جاء الكرخى فنظم على منوالها مقاطع اخرى ونشرها فى جريدة (الكرخ) (العدد ٩٤ الصادر فى ١٩٢٦/٦/٣) فاختلط منظومه بالاصل فنسب الكل له . والدارس لشعر الكرخى يستطيع أن يميز ما نظمه عن الاصل بمتابعة الالفاظ التى يستعملها وطريقه تركيبه لتلك الألفاظ والصور التى يرسمها .

Twitter: @ketab_n

وامشى [١] ورا الذبها الوكت وانشد على جسامى

اى وامشى وراء التى هتكها الوقت قبل وقتها وأسأل عن الذى قسم هذه الحظوظ.

(ام عطب بالجمجة اتغرف [٢] وانى الكطب جدامى [٣]

اى هناك اناس يغرفون طعامهم بالمغرفة وانا المظلومة ليس قدامى الا القطب وهو الحديد التى فى الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى منها. والمراد بالقطب هنا الرحى نفسها من باب تسمية الكل باسم الجزء .

عشرة بشارجها ابرحل [٤] ووحده ابعطى يخليها

اى هناك من له عشرة رؤوس خيل بسروجها واما أنا فلم يعطنى إلا حماراً صغيراً لا غير

ساعة وكسر المجرشة والعن [٥] ابو السواها

(مثل السفينة ال بالبحر [٦] يمشى بعكسها هواها

اى ان امرى يشبه تلك السفينة . سفينة البحر التى تعكس مجراها الريح .

يصير اظان يا خلك متجابله انا وياها

---

(١) (واركض) قصيدة المجرشة لعبود الكرخى - جريدة الكرخ العدد ٩٤ فى ١٩٢٩/٦/٣ وديوانه ج ١ ط ٢ ص ٣ .

(٢) (لام) الطرب عند العرب ص ١٧٩ .

(٣) ورد الشطر كالآتى (ابجمجه يغرف الام عطب) فى جريدة الكرخ و (يغرف ابجمجه لام عطب) فى ديوان الكرخى .

(٤) (برجل) فى جريدة الكرخ .

(٥) (ونعل) فى فنون الأدب الشعبى ج ٤ ص ٦٧ .

(٦) ورد (اشجم سفنية البا لبحر) فى جريدة الكرخ وديوان الكرخى م.س

Twitter: @ketab_n

اى : يا أيها الناس يمكن ان اظل انا مع هذه رفيقتى وهى تقابلنى إلى منتهى الدهر .

كلسه[١] يجيرها القرس[٢] وانى[٣] بحيلى ابرتها

اى فى كل ساعة يقبرها المقبر وأنا وحدى ازيل ذلك القبر بكثرة ما أعمل .

ساعـــة وكسر المجرشة والعن ابو الكيرها

اى لا كسرن المجرشة والعن ذلك الذى قبرها

الناس تفرح بالرجل وروحى الرجل مرمرها[٤]

اى بينما النساء تفرح برجالها ترانى حزينة لأن زوجى جعل حياتى مرة .

لأنام ليلة مسعده ولانى مشيلة وشرها[٥]

---

(١) (كلما) جريدة الكرخ وديوان الكرخى . م . س .

(٢) (القذل) جريدة الكرخ وديوان الكرخى .

(٣) (آنى) جريدة الكرخ وديوان الكرخى .

(٤) هذا البيت وما يليه من ابيات غير موجودة فى جـــريدة الكرخ وديوان الكرخى .

(٥) ورد هذا البيت على الشكل الآتى :

لانى أم ليلة مسعدة ولانى أمشيلة أو شرها

فى الأغانى الشعبية / ص ١٢٧ والطرب عند العرب ص ١٨٠ وورد :
(لانى أم ليلة مسعدة ولانى أمشيلة أوفرها) فى فنون الأدب الشعبى ج ٤ ص ٦٥ .

Twitter: @ketab_n

اى انا لا أنام يوما من الأيام سعيدة ولا انا متحملة نتيجتها

ظليت [١] حظ المجرشة اكعدونا من بيها [٢]

اى بقيت وليس لى حظ آخر سوى حظ المجرشة والسهر على العمل بها بينما سائر الناس ينامون متنعمين .

ساعة وكسر المجرشة والعن أبو الأسسها

أى لا بد من أن أكسرها بعد ساعة والعن أبا من أسسها أو وضعها .

الناس تفرح بالرجل وروحى الرجل يبسها

أى تفرح النساء برجالها أما أنا فإن الرجل أيبس روحى .

يطين السدانه من العصر ومن الصبح [٣] يتلمسها

أى يسد فم السدانه بالطين ليمنع عنى ما فيها من الطعام والسدانة كوارة من طين يصع فيها أصحاب البيت ماعندهم من الطعام والمتاع والمراد من هذا البيت ان زوج المرأة يعنيها ويتعبها ويشغلها ويمنع عنها الأكل اذ يحكم سد السدانة فى المساء ويتفقدها فى الصباح ولا يريد أن يطعمها لتسترجع قواها .

---

(١) (حظى) م . س

(٢) (تيها) فى الأغانى الشعبية ص ١٢٧ / وقال إن معناها (منعزلة) والطرب عند العرب ص ١٨٠ وفنون الأدب الشعبى ج ٤ ص ٩٦٥ .

(٣) (ويصبح) الاغانى الشعبية ص ١٢٧ و (ايصبح) فنون الادب الشعبى ج ٤ ص ٦٨

Twitter: @ketab_n

لوشاف له بكبر النخب(١) بيهـــا زرف يسيبها

اى لو رأى فى السدانة ثقبا صغيرا كالنخب وهو الذرة أو الهباءة عندالفصحاء لسباها اى لا قام القيامة عليها ولم يلتفت الى ما تعانى من الكدر والتعب .

الى هنا ما جاء فى هذه المجرشة وهى نصف وصفا دقيقا لما عليه النساء من أمر هذه المجارش التى ترى فى جميع بيوت الزراع فإن لم تكن لازالة أو نزع قشر الأرز (المسمى عندهم بالتمن وزان شكر) فهى تكون عند الغير لطحن الحنطة ولا سيما فى الأنحاء التى لا تكون فيها آلة طاحنة .

---

(١) (النخت) فى الاغانى الشعبية وربما يكون فى اللفظة بعض التصحيف أو خطأ مطبعى .

Twitter: @ketab_n

ديوان الثقافة
او
حكايات بغداد
المجمع العلمي العراقي
الشعبة الفنية
قسم التصوير

تنبيه واستدراك

وقعت في الكتاب عن طريق السهو الأخطاء التالية في ترتيب [illegible] يتعلق برسائل الأدباء إلى الأديب الكبير [illegible] أرجاء الكريم إليها وهي :

(١) رسالة سلامه موسى في (ص ٢١٢) يليها مباشرة ما يجاء في ص [illegible]

(٢) رسالة علي الشرقي في (ص ٢١٣) يليها مباشرة ما يجاء في ص [illegible]

(٣) رسالة محمد كرد علي في (ص ٢١٦) يليها مباشرة ما يجاء في ص [illegible]

(٤) رسالة بشر فارس في (ص ٢٣٤) يليها مباشرة ما يجاء في ص [illegible]

Twitter: @ketab_n

ديوان الظرائف
او
حكايات بغداديات

المجمع العلمي العراقي
الشعبة الفنية
قسم التصوير

تنبيه واستدراك

رتبت في الكتاب على طريق السهو الأخطاء التالية فنرجو تصحيحها
بالتطابق برسائل الأدباء إلى الأب الكرملي ، وهي التي عثر عليها في أوراقه
الذي سلمه الكرملي إياها وهي :

(١) رسالة سلامة موسى في (ص ٢١٢) يليها مباشرة ما يطابق ما في ص ٢١٣

(٢) رسالة علي الشرقي في (ص ٢١٣) يليها مباشرة ما يطابق ما في ص ٢١٤

(٣) رسالة محمد كرد علي في (ص ٢١٦) يليها مباشرة ما يطابق ما في ص ٢١٧

(٤) رسالة بشر فارس في (ص ٢٣٤) يليها مباشرة ما يطابق ما في ص ٢٣٥

Twitter: @ketab_n

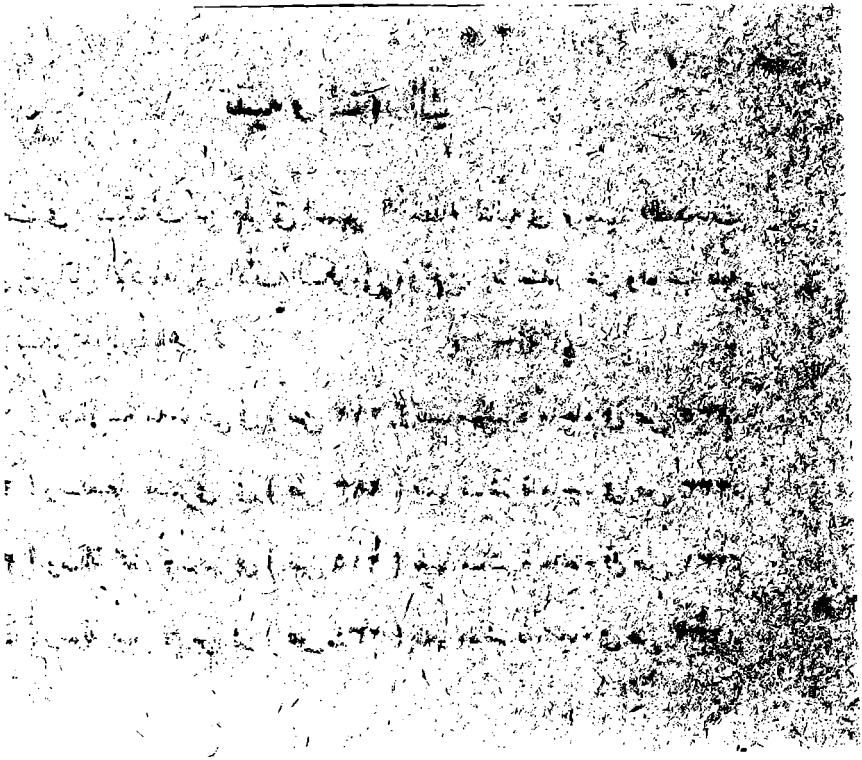

Twitter: @ketab_n

ديوان الشطاف
او
حكايات بغداديات

المجمع العلمي العراقي
الشعبة الفنية
قسم التصوير
المؤلف اقتباس ماري الكرملي
المصدر مكتبة المخطوط العراقي برقم ١٥٨٠
عدد صفحاته ٢٤٨ ورقة
حجمه ٢١ X ٢٠ سم

Twitter: @ketab_n

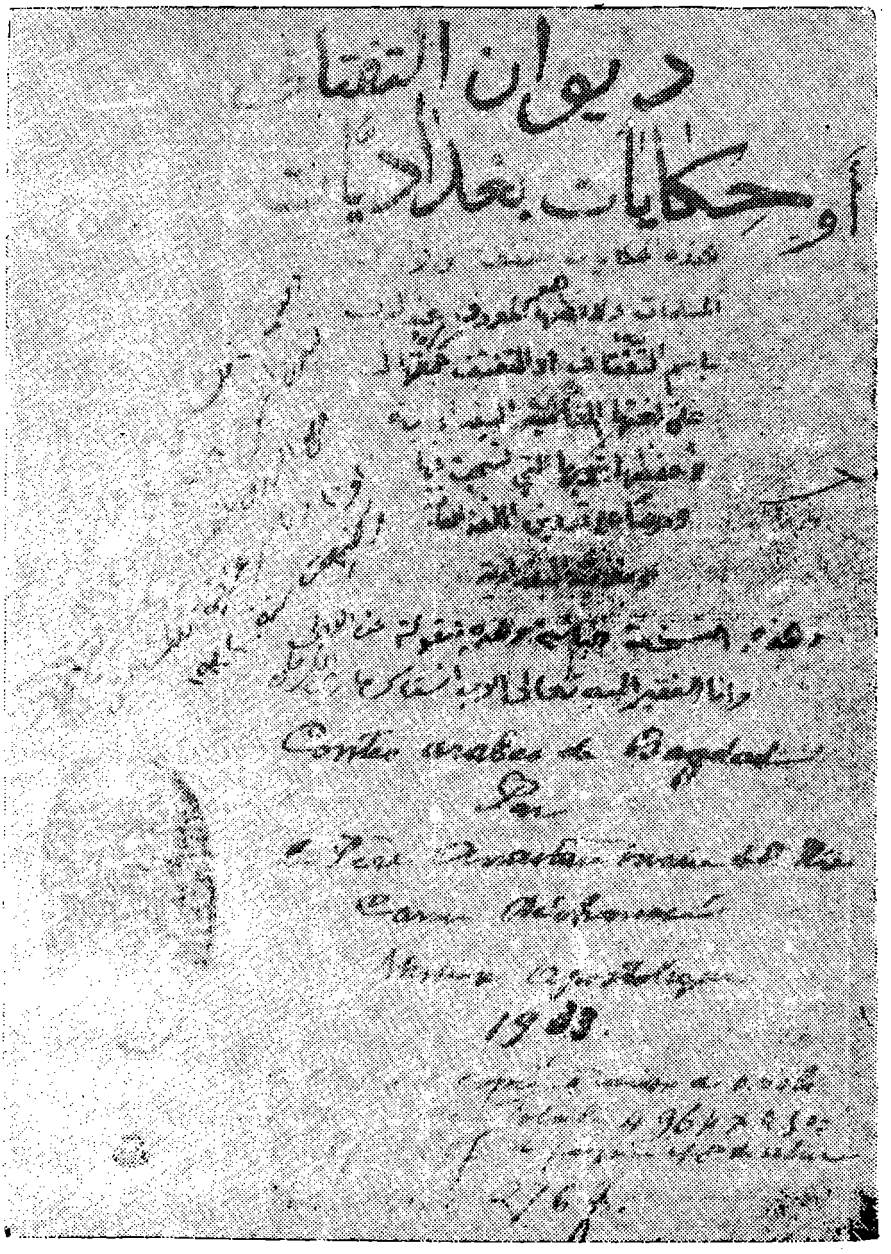

Twitter: @ketab_n

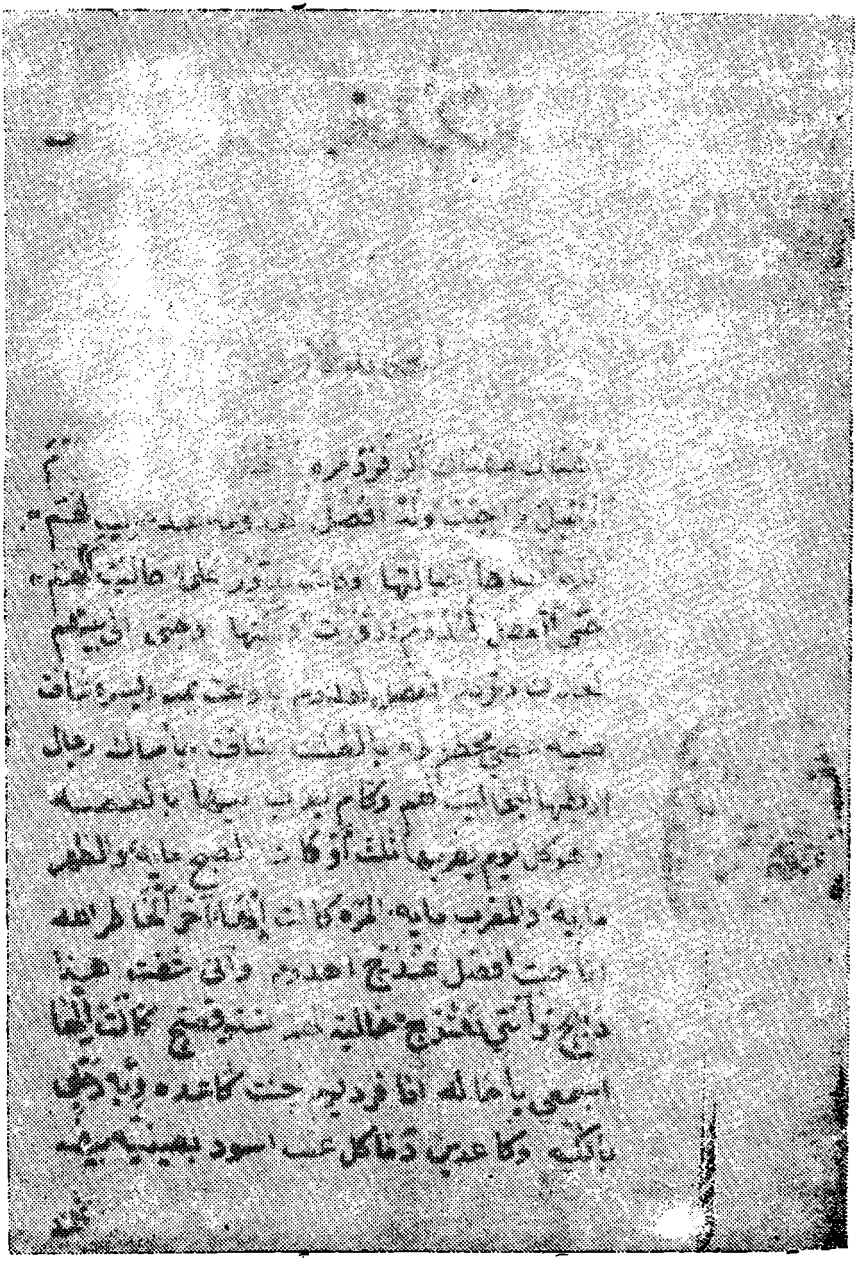

Twitter: @ketab_n

كلبطة شوف يا رجال الاسود وبيه الأبيض اشجعلو !
كال لي لعاد انتي عاشكه عبد اسود ومن ذاك اليوم
الى اليوم كل يوم يضربني ثلاثة مايه عصه وانا ما
اكول لا الى امي ولا الى احد هالتها في بطني وهو يوم
الذي يضربني يكول لي هم اكو فارس عنتر مثلي وانا رد
اكولة لع ماكوش لما سمعت المره الجحايه كامت وكالت
الي ام الحوش اذا جاج الدوره وكالج اكو فارس عنتر
كولي له اي اكو هسه يكوج منو هذا كولي له سلطان
نسيم الرجال جاء وكت المغرب وكام يبصطها لما
خلص كال لها اكو فارس عنتر مثلي كالت له اي كال لها
منو كالت له سلطان نسيم هو لما سمع كال لها اكو مي
سوي لي امتاع لما سوتله اخذ ومشى كاع انتبر وكم كاع = قاع
انخطه الى ان جاء الى مكان سلطان نسيم سئل عليه
دلوه وشافه كام نزل عنده وبات هو ج الليلة لما
صبح الصبح جاء سلطان نسيم الى الطوله وخش بطنها
خاف الهيل وصاح جلاد كال اجلد راس التايس
الجلاد جلد راس التايس لما صبح ثاني يوم هو خش
سلطان نسيم بالطوله وصاح جلاد اجلد راس
التايس وثالث يوم جلد راس الاخره الحظا كل يوم

Twitter: @ketab_n

يوم يبادع على هذه الاشياء وكله ياسلطان نسيم راح
ايطلك إفادي شنو هذه المسئلة كل يوم نكتل واحد رجع
سلطان نسيم كله اكو عندي فرد مهره ماكا عدين
يدارو هاكل يوم تصبح زبلانه لما سمع الحقار كال الى سلطان
نسيم اريد انا اصير الليلة سايس كله كيفك صار سايس
ولبس اهدوم الوصخه لما صار ديا وكت العشى ماشاف
الا جته فرد مره كام انصيح ياسايس تعال كال لها بلى
كالت له شد على المهره حتى اركبها هو هم شد عليها
(١) جتي وركبت عليها كالتلك ات هم اركب وحده هوهم
ركب وحده وكام يمشون هي كدام وهو وري
الى ان جو الى الجول كالتلك . اربط وسك اهنايه وانا
اروح اهناك هته اجي لما راحت هوهم راحها لحكها
(٢) مشى مشى الى ان جتي الفرد مغاره وخشت وهوهم
خش وراها بباوع شوشكو ماشاف الا اربعين
ديو ينظر وهلما شافوها كالولها ليش انموكتي كالت
الهم صار شغل وكاموا يلعبون ويتونسون الى ان صار
الفجر كبل ماتطلع السايس طلع وراح إبمكان الذي كالتلك
(٣) اوكف بيه وهي جتي وكالت ياسايس كال لها بلي
كالت كوم دمشي ونرجع الى اهلنا هوهم كام وركبت

الفرس

الفرس وركب هوهم ومشوا الى ان جوا الى بينهم هى
راحت وخفيت بالكليه والسايس خش بالطوله من
هلكد ماركضو تعب خلّه راسه على المخده ونام ولما
صار الصبح وجاء سلطان نسيم على عادته الاولا بيته
بخم الخيل شافهن هلكانات من التعب صاح منوه
السايس كالولد الحطار الذى نزل المارهم عندك
همّه كاعدين بتجاجون وكعد السايس يتعجب
من هذه المسئلة صاحه السلطان وكله يا فلان
ليش ماداربت الخيل زين لما سمع كله يا سلطان
الى احجايه وتاك انت ليش كل يوم تكتل نفس وهى مرتك
تسوى كذا وكذا وحجالة الحجايه من الاول الى التالى
وكله اذا ما تقصدك انت اليوم صبر سايس وشوف
انجينك السلطان ثم هذاك النهار بحيره مقهور
لما صار العشا كام السلطان ولبس اهدوم السايس
وكعد بالطوله ينتظر ما شاف الا جتى مرته وصاحت
سايس كوم شد على الخيل بالعجل هوهم شد على الخيل
كامت ركبت هى وحده وهو وحده ومشوا الى ان جوا
الى المكان الذى يربطون بيه الخيل مثل ما وصف الحجا
كالتد انزل كعد اهنايه هسه اجي هي لما راحت

هي هم سنا وراها بخفيه الى ان جتى الى المحل خشت
بطن المغاره هو هم خش ماشاف الاربعين دلو
ينتظروها هقه نشافوها كالو لها ليش تعوكتي كان لهم
جان عندى شغل وكامو يلعبون ويتونسون الى ان صار
وكت الشافعي وتريد تطلع هو طلع كبلها وجايم الحنيف
لما جتي صاحت كوم يا سيا يس دلعني هو هم كام وركبت
وركب وكامو يريدون يمشون شوال ان صا بغوه
الدرب كالها بيبي اتي اعشى كدام الى اجى وراح
لان الشيت جيس التوتن بمكان الحيل كالتلة وروح
هو هم جاء الى المغاره الذى بيها الديوات وشافهم
نائمين وبيهم سيف اخذ السيف وكطع روسهم
وجابها وياه لما رجع مرته خشت تنام وهو راح
يودى الحيل بالطوله ورجع نام بغير كبته هي لما
نامت كبت من النوم حايفه وكامت تحكى الى افيها
نكول لتها يا بنه شفت فى المنام سلطان نسيم
راح وتاتيه صاير سايس ومدبح الاربعين دلو
وجايب روسهم وياه انارى انتها تدرى بهل شي
وما تنبيها لما سمعت امها كالتلة لا يا بنتى جذب
هذا منام والمنام ما ينهدك وردت نامت وهم شافت

دلا

ذاك المنام وكالت الى امها يا عمه اذا ما تصدقين كومي
وشوفي يم راسه البنيه كامت وجق وتباوع الى رس
وجلها شافت راس الاربعين ديو محطوطين بالعليجه
ردت البنيه كالت الى امها يا عمه اذا صار الصبح عيو
يكتلني لكن انا اروح اقرأ عليه واكلبه ازمال امها كالت لها
لا يا بنتي هذا رجل وهو سلطان احاف ينكسر اعتبارو
رضت البنيه وكالت يا عمه اشرا فادى راح يطلك للصبح
والا لا كعد آني اقرى عليه واكلبه لكلك لما جتي
عمه كنت فرد صمه وقرت عليه وعزبته وكالت له
صير كلك لما كلبته كعد ولهار وجاء يم للكالك جرب
البحر اشافوه الكالك عريب كمشوه وكتلوه وتفوكل
ربع عكب شوار غاتوا ثلث مخاتي وكالوا له يا سلطان
نسيم انت اخان نايم شر عليك وانجان كاعد خير
عليك نجيك هسه يجون عمك ثلثمية وان يكمرن
يم جرف البحر يريدن يغسلن روسهن وحده
تعاجي الخ هسه هاي تكول اخيل كبل وهاي تكول
اخيل كبل انكلك يا سلطان نسيم الكانت كاعدين
انشوفهم كوم واجب الا نلاشتهم هسه هنه يقرت
عليك ويكلبوك مثل ما جنت بالاول همه خلصوا لجي لهاوا

وجب ركبت

الحجاني عكب مشوار حتو التلث بنات كعدو على جرف
البحر وكاموا حوت بيناتهم هاي اتكول جبولي وهاي
تكول جبولي هو لما شافهم كام وجلب الهم كلهم كالوله
ياسلطان نسيم بيش انجازيك احنا راح نكلك على ما
بالاول ادمي فرد عليه وكلوها لما صار ادمي هو هم
جاء الى البيت مالهم فرد راس المكش فرد عوده وهرب
مرته وكلها مختابه وحضر بالقفص وما كام بيطلها
لا اكل ولا شرب وكام خله دلال بالبلد وين ما كوش
فردبت كتلوها وهره حامل شكو بطنها لما كتلهم راحوا
ماخلوا في الدنيا احد من البنات ومن الحاملات جاء
فرد شايب عنده بنيه كلها ياسلطان نسيم انا بيه اخر
اصابيك موسى هو موكل الناس حوه هو هم سكت
وكال خلي يبطلون من كتل الناس ومن عكب مده هم
جاء عليه هناك وكله ياسلطان نسيم ليش انت تفعل
بلامرتبه نعال از وهلك كله انا ماريد بنيه صابوه
بالدنيا كلها لعد اكو مره حامل انجيبها وتخفها عندك
الى جابت ابنيه من نصيبك عود ربيها الك جابوها
المريه وحطوها بالبيت بعد جم يوم جابت ابنيه
اخذوها من جوه امها وحطوها بسبع كبب وسبع

مرديت

سرداب حتى لا تبادع احد من الدنيا ولا الدنيا تبادعها
فرد يوم صارت البنيه احد يشه واخذها حبلت
وجابت تلك ولد دهى ما شافت لا درب
ولا سما ولا شمس فرد يوم شافت الجامه كتفوى
كالت للخدامه مالتها شنو هذا الفزه كالتلها
بيبي اكو دنيا واكو شمس واكو مخلوق لما صار المغرب
جا رجلها حكمت عليه وكالت له اريد الطلع وتروف
الدنيا رجع كال الها انا لله وانا اليه راجعون ياحرمه
ايصير باجر دروحي انونسي بالبستان لما صار الصبح
راحت وراح ويا ها طابور من عسكر محافظه
الها ضلت مع العسكر مقدار اربع ساعات وكالت
للعسكر انتو رجعوا وانا اضل مع سلطان نيم لما
صار المغرب ورجعوا العسكر ضلت هي وسلطان
نيم وولدها كاعدين يلعبون بالكع ما شافوا الا
فرصخره از خرجت شالولها الولد وطلع فرد سرداب
وشافوا بالسرداب اربعين دبو يصيحون اه سلطان
نيم چنا اثمانين وحرنا اربعين وبن الذي
بيطمنا بيد نا شوستنوى وياه عكب شوار طلعوا
فرد تفاهد وكسموها بثنا تهم اربعين وصله

Twitter: @ketab_n

رجعت مرت سلطان نسيم وكالت يا سلطان نسيم
اذا ما تجيب لي منهم وصله تفاحه تره هسه اكول هيبات
سلطان نسيم هو لما سمع راح عليهم واحتال واجاب فرد
وصله من التفاحه واكلها المرته ومن ذلك طلعوا
فرد ركبه وصاحوا خ يا سلطان نسيم وين انشوفك
حتى ناكلك رجعت مرته كالت يا سلطان نسيم اذا ما
تجيب لي شيف ركبي تره اصح هيبات سلطان نسيم كلها
آخر امنين اجيب روحي صيحي الله وانا اليله راجعون
ربيح وانتي ابطن اج عالي تطلعين خوش مره وشم
هي صاحت هيبات سلطان نسيم نفالوا عليه لما سمع
طلعوا الاربعين رجال وكتفوه وزنجروه وخشوه
جوه بالمغاره واخذوها المرته وولده وايرمدبره
يجون وهي وياه الاربعين ديو تتونس لما صار
نص الليل ناموا الاربعين ديو رجع سلطان نسيم و
كلهم الاولده ياولدي ما تكدرون تفكوني كالوا لبه
بلي هسه حلحلوا الزناجيل وفكوه وهو لما انفك ورجع
وكام الى حيله وشاف سيف معلك اكتفه واكتل
الاربعين ديو لما خلصهم رجع الى مرته وودعها
هي كعدت وشافت الاربعين مكتولين عرفت هو
كتلهم

كتلهم وكانت باسلطان نسيم انا مرتك لاتكتلي رجع
كأنها آخرانا ماكتلج انا رجلج ابو ولدج ربيج من
بطن ج وانت اغدرتي بي هذ جمي ماينصير كام
وضربها على راسها وكتلها ودخله عليهم الصخره واخذ
ولده ورجع الى بينهم هو عاف السلطنة وصار درويش
ورجع بالبلاد جنه عندكم

وجينه

م

سنه ١٣٠٥ هـ

Twitter: @ketab_n

حضرة الفاضل والنحرير الكامل الاب انستاس الكرملي لازال ممتعا بالسلامة

سألني منذ مدة عن مؤلف كتاب الفاضل فذكرت لكم اني وقفت على اسم مؤلفه واني قيدته في احدى المجاميع فلما طلبت ذلك مني تحريت عليه فانساني الشيطان ذكره وامس لما اخذت عند النوم اخذت احدى المجاميع بيدي فصادفت ما قيدته يومئذ وهذا نصه الفاضل من مصنفات يحيى بن الوشاء من رجال القرن العاشر ذكره السيوطي في البغية عن ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان هكذا رأيته على النسخة من هذا الكتاب لبعض اصحابنا النجديين فتتبعه

وقد رأيت في مجلتكم الغراء جوابا لكم عن سؤال سأل بعض الادباء عن كتاب الانواء لابي حنيفة الدينوري فذكرتم ان نسخة منه في خزانة بعض البلاد الانكليزية. فهل يمكن استنساخه او اخذ صكه بالآلة الشمسية وهل يمكنكم ان تلتمسوا من صاحبنا الفاضل لويز ماسنيون ان يكلف بعض من يعرفه في تلك البلدة باخراج صورة بالآلة الشمسية مع بذل ما يقتضي لذلك من المصرف ونحن نؤديه له بالغا ما بلغ واني لا احب تكليفه بمثل ذلك حيث انه كلفه سابقا باستخراج بعض الرسائل ففعل ولم يطالبني بالمصرف وتكرار هذا الاقتراح عليه مما يشق علي واني مغرم بهذا الكتاب وما ادري هل توجد نسخة من كتاب الادب وشرحه للبيع او للاستعارة فقد التمس مني قاضي بغداد ان اسأل لكم فانا مغرم بهذا الكتاب ايضا ويجب مطالعته بعض الايام ثم اعادته ودمتم بخير وسلامة من كل ضير

المخلص
محمود شكري

صباح الثلاثاء ٢٢ ص ٩
في ٦ كانون الثاني ١٩١٤

Twitter: @ketab_n

الجامعة الاميركية في بيروت
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
BEIRUT, SYRIA.

٢٠ تموز سنة ١٩٢٥

جناب العلامة الاديب انستاس مارى الكرملي الاكرم
تحيه واحترام .

وبعد ، بقد وصلني كتابكم المؤرخ في ٢٠/٦/١٩ الذي به ترشدوني الى المقالات التي التزمها احد ادباء بغداد - الاستاذ عباس العزاوي - في مجلتكم « لغة العرب » في موضوع البزيدية ، فاشكر لكم ضدّ العطف والاهتمام ، وارجو ان لا تحرموني من ملاحظاتكم المفيدة في المستقبل . وانا اتأمل ايضا ان تكون هذه الملاحظة التي خطرت لكم نتيجة صلة علمية بيننا ، فان في تبادل الآراء والنظرات فائدة علمية جزيلة للباحثين .

هذا ، وانا آسف كل الاسف ان تحريركم وصلني متأخرا نظرا لسفري الى بيروت والجامعة ، ولهذا كان تأخري في الاجابة عليه والاعتراف بنعمتكم وتقديم خالص اشكركم

فـ[illegible] زريق

Twitter: @ketab_n

سيدي اعلى الله مقامه ورفع شانه

بينما كنت اطالع في بلوغ الارب ١ : ٤٠٨ قرات هذه العبارة : الكرخ : مثاثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بالحرف اقبية يلبسها الغلمان ويجائين بها امتطاء الخيل فيكرون ويفرون ويتقافزون . اه قال من يرجع ضمير يكرون ويفرون الخ . فان كان الى الخيل اعلاه اذا لم يؤنث . وان كان الخيل فلم لم يفرد ويؤنث وان كان للرجال فكيف يعود الضمير الى اسم غير مذكور في العبارة . فالرجاء التاويل لان عقلي قصير في ادراك جميع اسالب النحو واللغة . ولكم الفضل في كل حال ورأي .

مخلصه

الضمير للرجال وعود الضمير لغير مذكور لكنه يعلم بالقرائن كثيرا في الكلام الفصيح ومنه في قصة سليمان فلما توارت بالحجاب اي الشمس ما ذكر لها لكنه يعلم بالقرائن ومنه قوله تعالى الروح حتى اذا بلغت التراقي وعرفك ما بلغ ذكره وقال السيوطي في الالفية عند قول الناظم وبعد فعل فاعل فان ظهر فهو وان الضمير استتر قال بعد قوله اضمر رابع اما المذكور فهو قام وبعد قامت او المعاد نحو الفعل نحو لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب الشارب اولى وقيل عليه الحال المنتظرة نحو كلما اذا بلغت التراقي اي بلغت الروح اهـ وان كنت في المفصلة تحصيل اكثر مما ذكرنا فالارشد بكل خير

السيد

في ٢٢ ف ١٩٠٦م

Twitter: @ketab_n

١٧ شارع علي بك الجزار
شبرا — القاهرة

٩ كانون الثاني ١٩١٤

٩١٤-١-٩

سيدي ... احتفظ في ٩ شباط ١٩١٤

وصلني خطابك المرهب الذي اشكرك عليه شكراً عظيماً.

انا تركت جريدة مصر الآن وأشتغل بترجمة رواية روسية تقريبية Realistic تأليف دستوفسكي الروسي وطبع جار الآن. وانا مشتغل ايضاً بتحضير ثلاث كتب للشيخ البرقوقي صاحب مجلة البيان بالقاهرة عند بوارد شو وشوبنهور وداروين.

وسيرسل اليكم صديقي توفيق حبيب مجلة «فرعون» وهي نصف شهرية تشتغل بمسائل الاقباط.

لقد دهشت كثيراً سيدي معرفتكم بلغات عديدة ومن الخسائر الكبرى انكم لا تؤلفون مجمعاً على اللغة العربية للبحث في اصول كلماتها. وغاية ما اطلبه الآن منكم اذا كنتم لا تنوون تأليف معجم ان تكتبوا لي الابحاث اللغوية في مجلتكم كأنه ترصدوا لها نحو عشرة صحائف

حضرة الاب

تناولت رقيمتكم فشكرتكم على النسك بالخطة والمبدء الذي ارتضيته لمجلة لغة العرب وما اكثر اعجابي بشجاعتكم الادبية والصراحة بالرأي الصالح ولكني اخطئت في اعتقادي ان مدير المجلة يصرح عن افكاركم فجربت كما اقترحتم وقد بينت له ان الحاجز الذي يقف بيني وبين ما يرضي الاب هو سوء الخط وعدم جلائه ذلك السبب الذي جعل الأب يعتقد سابقاً بفراغ الكاتب من النحو والصرف وذلك العلم الذي يلم به اقل افراخ النحف وادراك ان يعرف الأب انه كثير الاشتباه وانزه قولي هنا ان يكون متحاملاً وانما انتقاد ادبي محض على اني لم اجد قلماً معصوماً اكتب به مقالة للغة العرب لا اشك اني اطلت عليكم واخر قولي

ان الاصلاح اللفظي الذي هو لازم لكل كاتب موكول الى الأب واما تنزيل المقالة لأتمامها حيث انها قديمة الاعتماد

Twitter: @ketab_n

في ٣ كانون الثاني

باسمه سبحانه وهو المستعان

سألت ارشدك الله عن قولهم امرأة غرثى الوشاح وقلت لم استطع ان اتصور حقيقة مع مراجعتك ما لدي من كتب اللغة ؟ فاعلم ان الوشاح كسر الواو وفتحها وتثليث حيا اشاح هو من حلى نساء العرب تشده المرأة بين عاتقها وهو موضع الرداء من المنكب والمنكب مجمع عظام العضد والكتف وبين كشحها والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والظاهر انه كحمائل السيف من حامله ويقال امرأة غرثى الوشاح خميصة البطن دقيقة الخصر ووشاح غرثان لا يملؤه الخصر فكأنه غرثان فقولك الوشاح صفة سببية كقولك امرأة حسنة الوجه او حسناء الوجه فالصفة هنا جارية على موصوفها وناجية لها في الاعراب والتعريف والتنكير وليست الصفة هنا حقيقية فلم يقم بها بوصفها بل هي قائمة بما بعدها في الحقيقة ونفس الامر فالحسن قائم بالوجه والغرثان في الحقيقة هو الوشاح يعني ان الخصر لا يملؤه فكأنه غرثان اي جوعان فاذا كان وشاح المرأة غرثان وان خصرها لا يملؤه فلا شك انها حينئذ هيفاء دقيقة الخصر نحيفة وبهذا التقرير انكشف ما انبهم عليكم بتوفيق الله وتيسيره وقد اختلف في تفسير الوشاح فقال بعضهم هو خيط ان يؤلؤ يخالف بينها وتوشح به المرأة وبعضهم يقول نسج من ادم او سيور عريضا ويرصع باللؤلؤ وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها وعن الفارسي الوشي وشاح من كيون منظما باللؤلؤ والجوهر وشارح شواهد المطول عند كلامه على قول الخزرجي

بات نديما لحي الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

قال اراد بالوشاح المنطقة فان الاغيد لا يتوشح بوشاح النساء بل بالمنطقة انتهى واما ما سألت عنه فالمراد بقول صاحب لسان العرب من قولهم كحلة الخ فاعلم ان هذه اللفظة مصاغ على كركبة والمصدر التحلية يقال حليت الرجل اي وصفت حليته والحلية الخلقة والصفة والصورة والتحلية الوصف وتحلاه عرف صفته وتحليك وجه الرجل اذا وصفته وحاصله يؤل الى التعريف والتفسير والناس اليوم يقولون ما حلاياه يطلبون وصف الشيء ولفظ البعض راجعوه في الاقيانوس والمنطقة ينبغي ان تكتب الى سابقتها ولاحقتها لتأمل فيها وليس عندي التاج والله الموفق للصواب

الفقير

Twitter: @ketab_n

عبد المسيح وزير

سيدي الأديب الفاضل المحترم

بعد السلام الكامل ابعث اليكم ثلاثة فصول
صاكتبه بدار الرصافي بثرا بعدي . وقد بقي عدد
صفحات الاستقلال لم اعثر عليه حتى الآن
فيه فقال رأيي الرصافي فحين وجدته ابعثه به
الى مقامكم وتفضلوا بقبول فائق احترامي سيدي
الأديب الفاضل ٢٧/١/١٦

المخلص

عبد المسيح

Twitter: @ketab_n

ادارة جريدة ومجلة ومطبعة المقتبس
DIRECTION DU JOURNAL, DE LA REVUE ET DE L'IMPRIMERIE
AL-MOKTABAS
DAMAS (SYRIE)

Damas le ..... دمشق في

سيدي الأستاذ العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني سررت وسر بعض أهلي بما أخرتهم عنكم لغة العرب، لما عرفوا وعرفتم من أبحاثكم العلمية، ونفكيكم المدلل لجواهر العلم والأدب، وإني لمطالعة بارقة جلستكم تستحث آداب العربية والتاريخ العربي أصناف ما أصلا بكثير من المجلات والجرائد التي تخرج إلى الناس فرحاً وتخلط بين ضلعها فلغة العرب جوهر شاء أن تكون مجلة عربية على أسلوب الغربي في جيد العرب ولا سيما العراق فأرجو لكم كل نجاح وأن تستمر في تقديم كل ضالة لا تقدرها تسمح لي أن أكون

Twitter: @ketab_n

خطاط جلالة الملك

المحامي

نجيب هواويني

واضع كتاب التزوير الخطي وخبير في الخطوط العربية والافرنجية

NAGUIB BEY HAWAWINI

CALLIGRAPHE DE S. M. LE ROI

AVOCAT-EXPERT

تلفون ٥٠٣٣٠ - تلكس كلمة (مصر) عند مخابرته Tel. 50330 - Caire

سيدي العلامة الجليل

شرفني كتابكم الكريم . بعد بضعة ايام ارسل
الى سيادتكم كتابه "محمد طاهر العيسى" على
ابدع صورة بالعربي فقط اما الحروف الافرنجية
المطبعية فهي جميلة جدا ولكن وضعها بالكارت
في المحل المناسب . شرفوني بخدمكم . وما
نرسلونه مهما كان مقبول مع الشكر وانا ادرجه
هنا على اخواننا المتحابين وسبب مرورهم
- اعاديكم حفظكم الله للعلم والفضيلة

٢٨ / ٧ / ٦٢ المخلص نجيب هواويني

Twitter: @ketab_n

عن القاهرة في ١٤ جمادى الأولى ١٣٣٧
١٥ فبراير ١٩١٩

وصل إليّ في ٢٧ آذار ١٩١٩ ووصلت أحمدية في ١١ نيسان ١٩١٩

سيدي وصديقي العلامة المحترم الأب أنستاس ماري الكرملي حفظه الله

تحية طيبة وبعد فقد تلقيت بمزيد السرور كتابك المؤرخ من مدينة السلام في ٥ ديسمبر الماضي . وإليكم نقص أشكال النسخ المرسلة منك وسيأتيك العدد الأول الآلوسي . ومن رسالة [illegible] التي سميتها . فعسى أن تصلك سالمة . ولعلك تنتظر [illegible] وصديقك الظرفية المفصلة بعينها الرحلي والقسطول . فهي جهد المقل وغاية ما وصل إليه باع هذا الطالب الذي يدأب في البحث كما وأنّ لم ذلك . ومن كل حال فله السلوى والتأسي بأن

على الدوام مودتك ولم الصديق المخلص

أحمد زكي

هذا على أمري لنحقق "نكت الهميان" [illegible] المنشورة التي لم تطبع إلى عهد قريب جداً [illegible] في بغداد على نسخة [illegible] واحدة [illegible] زكي [illegible] ما نقلها إلى [illegible]

[illegible]

سيدي العلامة الاكبر

راجعت ديوان المطبوع في مصر قبل طبع «اللباب» بسنوات فوجدت ان عدد آخر صفحة منه هو ٤١٧ وراجعت اللباب فكان عدد آخر صفحة منه ٣٧٦ والظاهر ان الدكتور قد اخطأ في بيان عدد الصفحة المطلوبة وهذا لو ارسلت الي الابيات التي يسألني فاني اذا رأيتها اعلم موقعها من الديوان ولك احترامي وعليك سلامي

جميل صدقي الزهاوي

بغداد في ٤ ايلول ١٩٣٢

Twitter: @ketab_n

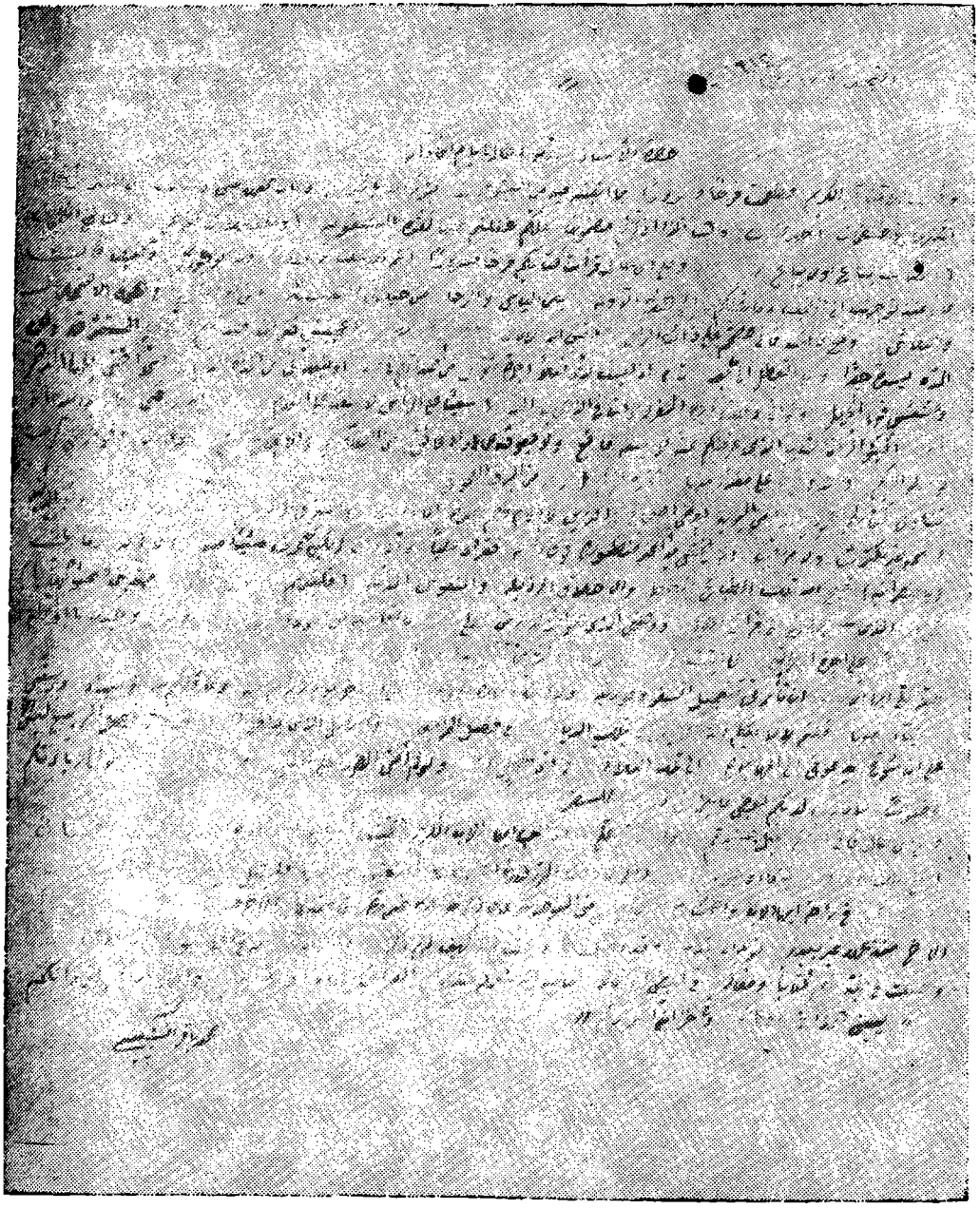

Twitter: @ketab_n

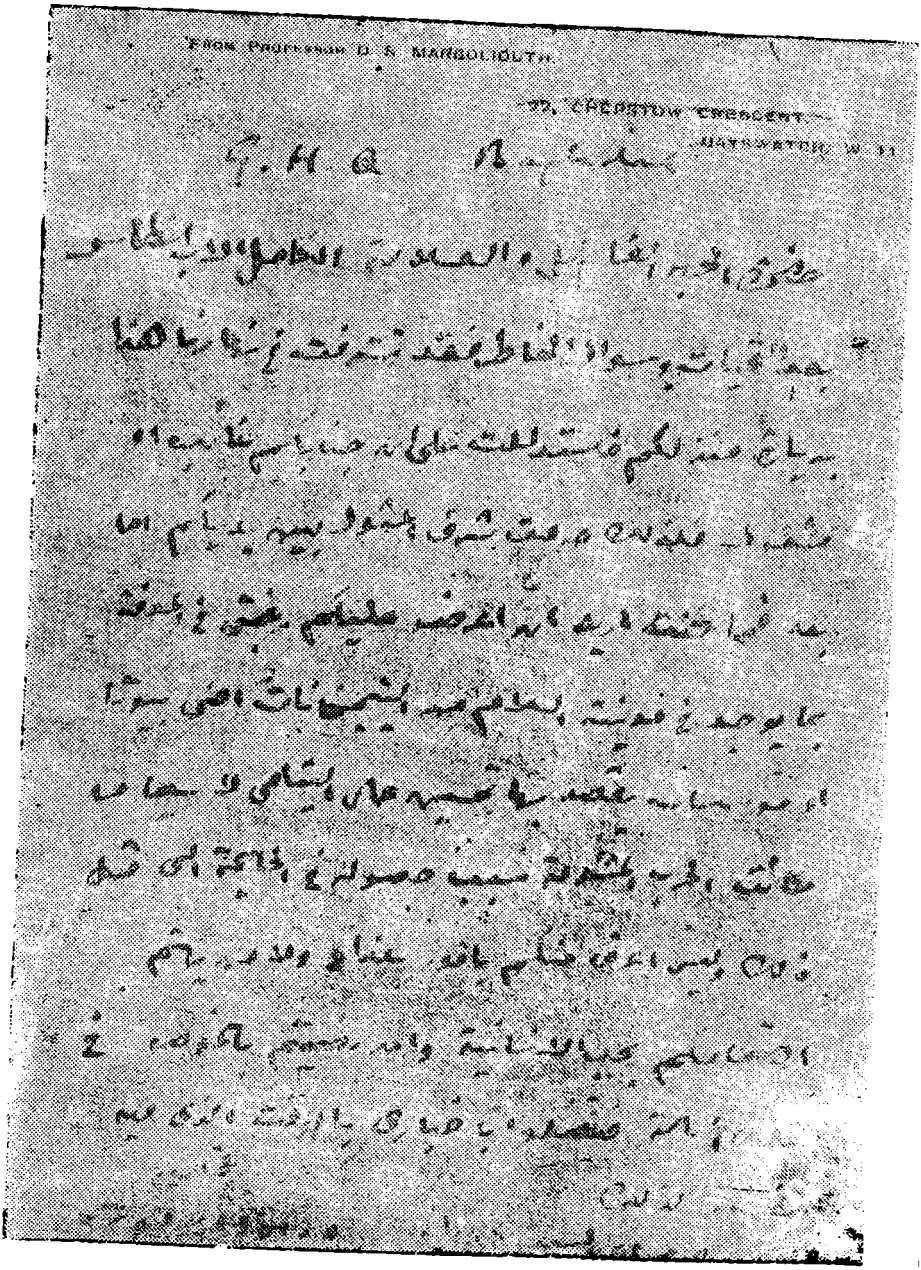

JORGE MIGUEL BITTAR & Cia.
NEGOCIANTES DE FAZENDAS NACIONAIS E ESTRANGEIRAS POR ATACADO E A VAREJO
RUA DA ALFANDEGA 305
TELEPHONE 4-2648
RIO DE JANEIRO

Rio de Janeiro, de de 193

Illmo. Snr.

ريو جانيرو في كانون الاول ٩٢٤

سيدي الجمعية الوطنية لنشر معارف القرآن الكريم حفظه الله

اقتبسكم شمائلكم طول العمر والبقاء ثم لقد ابرزت لكم رسالتي الاولى
بمئة وعشرات بتاريخ ٢٠ الشهر الماضي وترددت حتى الساعة لم
اتلق جوابكم ولم اعلم ما حدا ان غير
كذلك كتبت وجهت الى قسمكم تهذيبي بواسطة ترجمة بعض مكاتبات اوربية
من Democracie, Diplomacie وفي كلمة اصح اصيلي ام صيدلاني
او صيدناني كما ذكر صدا اللفظة فقد كذلك لم احصل على جواب
واني اظن سيادتكم انه لا يكون صدا الا غير طارئ عنه مرض او غم.
وفي انتظار سماعكم الكريم اتمكم الدوام للامة الى طفة بالفاضل دوم
الى كم
سليم الياس بخعوش

تنبيه اقام لتقديم الرسالة الثانية شهادتي
بارسال صحيفة اولى سنة ١٩٢٤

آسف اسلفت اليه بالطبع قبل مجموعة وجاءت منه جواب بتاريخ ١٩٢٥
اتباط عريضة وانا هو سيئ عنده —

Twitter: @ketab_n

بغداد ٨ ربيع الاول ١٣٥٤ هـ ١١ حزيران ١٩٣٥

حضرة المنقب الكبير الاستاذ انستاس ماري الكرملي المحترم

اجيب على كتابكم المورخ ٢ / ٦ / ٩٣٥ المحتوى على مسائل المستشرق الالماني في باريس وماريدان ليستوضح مني عن كتب « جابر زجيان » نعم اني اما كتاب السموم لجابر فلا اعرف له نسخة في العراق ولكني وجدت بين مخطوطات خزانة احد العطارين في النجف كتاب (المنقذ من الهلكة في دفع مضار السائم المهلكة) لمولفه الحسين بن علي تغلب الطبيب الفه للسلطان المفضل الى البركات في باب توقيه من السائم وقد اعتمد صاحب الكتاب على كتب المولفين في السائم من روم وسريان وعرب ولا سيما على « جابر زجيان » في كتابه الكبير المعروف بكتاب السائم وهذه النسخة التي قصه قليلا من كتاب المنقذ من الهلكة المذكور تقع في ٤٠ صحيفة بخط متوسط قديم الخط الاشبه انها من مخطوطات القرن السادس للهجرة وقد رايت كتابا اخر عن موضوع السائم قبل كتاب المنقذ

Twitter: @ketab_n

ض الهلكة هذا فانه ذكر جميع انواع السموم من نباتية وحيوانية
وغيرها وقد كان اطلاعنا على هذه النسخة سنة ١٩١٧ (١٣٣٥)
انا اذا اريد الاطلاع على كتب الفهرس
لقسم لشطر من كتب جابر بن حيان خصوصا كتبه المعنونة اي غير المعروفة
فان من احسن الفهارس في هذا الشان كتب الامير رياض
مسلم بن احمد المجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ صاحب كتاب غاية الحكيم
وكتبه الحكيم وقد صير المجريطي نفسه على ما قرات في بعض كتبه
المخطوطة تلميذا (لجابر) على بعد ما بينهما من
المدة متخذا منه قدوة يقتدي بها فقرا برياسته شديد
الاكبار والتعظيم له واورد له وصايا كثيرة الاقتباس
من كتبه وقد اقتنى جملة صالحة من دواكره غير معروف
ولا مذكور بين الكتب المسوقة الى جابر وزاد التفصيل
فنرجع الى كتب غاية الحكيم للمجريطي المذكور وهو من المخطوطات

Twitter: @ketab_n

النادره توجد منه نسخ سقيمه في المكتبات يلتبس في
النسخ والاغلب انه نسخ اوحد نسخ في الديار
العربيه واشير على من يطلب كتب جابر رضي ان
يرجع الى* تحف من الكتب في بلاد المغرب وفي مخطوطات
الخزائن الاسبانيه لعسى ان يجد ضالته
هذا في مدرسة الحيات بالموصل مجموعة تشتمل على عدة
رسائل مؤلفات في الكيمياء نقلت عن جابر بن حيان
بقي علينا ان ننقل الكلام نقلا عن
ابي سليمان المنطقي عن كتب جابر كما وردت في كتاب
بستان الاطباء وهي هذه
قال ابو سليمان المنطقي ان ابا محمد بن النكد الموصلي كان صديقي
وهو الذي كان يؤلف الكتب ويحملها الي المهدي لصنعة
الكيمياء، فيحصل لها انها الجملة الصالحة من الدراهم
هذا ما استطيع الان موافاتكم به جوابا

Twitter: @ketab_n

على كتابه المذكور راجيًا العذر لضيق الوقت
وكثرة ما يشغلني بال وكرر تأييد احترامي

الشبيبي
محمد رضا
وزير معارف العراق

Twitter: @ketab_n

فضيلة الأديب الوقور المحترم

تحية وسلاماً واحتراماً واغتباطاً بمقابلتكم. وبعد فعن أعلمكم:

١ - أن صحتي تامة فالحمد لله وحده على نعمائه فإن الصحة كرم من أكارم السعادة كما أن المال كرم آخر ولكن شتان بينهما

٢ - لقد استلم صحيفة لغة الكتاب المسجل فطفقت بها أسأل الرسلة والمذاكرة وأخرق في النظر وتمة كرة العرب للحياكة. وسيأتي نقد تاريخ الأدب العربي للزيات، وأنا أكثر منه لغة المرة الأولى كبير، فما تزوده أو أصل النقد وجه من السيف سالم يحمى على صيرتام السنة الكرة تحفوه وتحتذاه وتحاوله نظر وتسفيد بصر وصنعة للذوقيات، فقد طالما صادفتم أنكم تبحثون عن الكلمة يوماً أو أكثر، ثم أتركه لعدم فائدته؟

٣ - وصل إلي العدد الجزء المزدوج وفيه ترجمة «الكسافة والدسوم» ونقد الرصافي أو في أحد السعالبة من حضرة بقنا يستوجب أسفي للعوم بما أحرى العلة فرجوي منكم أن تقفوه على ذلك وترى دلك في ص ٨ ٤ ٢، وأعلم علم اليقين أنكم لو سمعتم مقالتي في «الكسافة في الإسلام» بهذا القرن وجعلتي بإشاعة الضرقم منكم كثيراً ولا سيما وأن الناس اليوم معربون بالكسافة كل الإعراب، وخصوصاً رجال المعارف فلاحظهم يتمرون من شجرة النخ عيدية،

٤ - لم يرسل إلي صاحب العرفان الرسمية النسائية وإني لبالغ عنه إليه بقيمة المشاركة فعازم على أن لا أمتنه لشيء ما «أهشماً وسوء كيلة؟» وكما لعل الرجل قد عدم التمييز بين ما يكتبه الكتبة، فعد الزاوية الحسنى مندرجاً تحمل له ما نشر في جريدة الوقائع العراقية الحكومية ويعد شاشاً مربياً بالنشر الإعتدالي مما لا يوجب لنشره فالمقالات تصير رسائل لغة المحدث

٥ - نعم فاتكم الآن لم الكتب في السابق الذي عندي لأنه ما كتبت لكم شيئاً عن المتابعة، وسيأتيكم أعلاكم الله المدرس الذي عندنا واسمه يوسف صدقي سليمان عازم طبعه سفيقة مع مشاركة إياي ما يحور أن يكون ربحاً وأرى عزيمة من قبيل الإصرار وأنكحا الفرا فسري، ولا سبك بل لا ظن فيأتاكم ترغبون في نفعي فلا تعدوا انتظاري لعهده هروجاً عن قواعد الصداقة، ولا تقصرون في أحد صي الصداقة لفضيلتكم

٦ - وجدت في مخطوطات أحمد الساويري كتاب «العقد البناني في حل الزيج الإيلخاني» نسخ بالديكة الرحيم به جليل الحابر الحلبي المسقاني أحمدين

بالجامع الأموي بدمشق فرجل أحد الطبعي، فإنه لم يكن قد طبع فأشير والي وجوده في حاشية من الحواشي، أفادكم الله

مصطفى جواد

دلتاوة

٩ / ٥ / ١٩٢١

أصلاحات في العدد «٥»

الصفحة	السطر	الخطأ	صوابه
٢٤١	٧	صراساعلم	صراساعن
٢٥١	٤	كيف لها أمثال	كيف (لها أغلط) لأنه غير أنه ترجمة الفارة فكيف نصفها لمماثلة؟
٢٥١	١٧	مشوار	شتاز (الذنة للتصغير)
٢٩٥	١٥	بعي الشاشية	بعي الشاشية (بالهاء)

Twitter: @ketab_n

عبد الله مخلص

صباح الخير

— ١ —

٤ كانون الاول ١٩٢٤

سيدي الخليل مد الله في حياته

كنت أتوقع ان تسمعني الكلمة بعد وصولك فاردت السلام فذهب انتظاري سدى . فيحق لي ان طالعت من جنبتي المقدس يوم الميس كان أول عملي أن أسأل عنك عالها تعد من الدير فيقول لي انك بارحتنا صحى ذلك النهار قاصدا مدينة صباح للعرضة والاجتماع كما قيل مقدر .

وبعد عدة ايام قصيرة جاءنا صبيا سمو الامير عبد الله بن حسين صاحب شرق الاردن وقضينا معه ليلة في جو الاكرام والانس الحديث الذي كان سيارتكم من اهم مواضيعه لانكم لم تبرحوا وهو جد راغب في رؤيتكم واستماع حديثكم فاحدث اذكره من مناقبكم الحرة الحياتية ما لا تعرفه وهاج الكلام البيانيا والايادي البيض فاجرى سيارته الطيران مجاراة لسيارتكم وانا اواجه عنه حتى بلغت الحدة ملجرا منه فقال انا محمد الدين درسوا العربية ودرسوها فاذا ما فاتك يجب ان تقتبس فاجبته لكل فقره اي لذا وجب اليي اعلم منكم بعلم اللغة ولكني اقل رأي رجل اجمع العلماء على ان المرجع اليوم في اللغة وطلبت منه كما طلبت امتع من اوجه صحة (المجمع العلمي في البيضاء) فقال [illegible] انه يا بنا صاحب وهذه صاحبة الامتياز المتقدمين فقال لا يذكر انك لا تعرف ولكنه لا يسلك في كثرة الاسئلة [illegible] راسطر قاله يسألك الكلمات المتروكة والمواضع استعمالا فذكرت أن المجمع قرقت من الخاصة والعام والمقول والكلام وجعلت الاول مما لا يعد الجدب المحيط والثاني فيما والسيء والاول مما لا يعد الخاصة والامر والثاني للشيء فقال سيارة ان هذا ما يعاب المجمع وليس من قواعد اللغة فقلت له انه هذا من قاموس الفقراء وهو القرآن المجيد وهي معتبره حجة ما عدها حاجة . فقال الله يرانا الرفيق المخلص وقاد ان نلاقي الجاهلين تقتل بسبي زياد وهي من سبي الحدد ذا الحط ويقولون لها سبيات زياد لارتباع تدل طويلا . قال اما جرة جمع البيضاء عليه فقد شغلت بي وقد لا تراجع فيها العودة الى عمان فاراجع بعض المصادر ليقر قراري على ما مع يكتم اجابه مارائكم وتلطف بي ايضا وسافرنا يوم ولم اجتمع بعدها بسيارة الفقراء لانها لم تكن الواحد عاشي صباحة الصديدة واما عن اليقين انه لن يوفق الى العثور عليه .

اما ما وعدتني به صدقه سطر المجمع فهو اني قرأت في مادة ب ر د من القاموس « البُرداء كحمراء الحمى بالغداة وهذا البردين عامر بن الطفيل وربيعة بن لياع الجرادم وثوب وبُرْدٌ حاله زبير والبُرَيْد الجريد سار الجريد يسير فتقاصرت الخ » وقد كتب في الهامش « طبع المطبعة الميمنية ج ١ ص ٢٨٧ » الى حاسه وبُرْدٌ (بُرُودٌ) فاستقصي ثوب وبرد بمعنى حاله زبير وحاشية الحشي وجعد البُرْد بُرودا . وانا أميل الى ان الذي قصد ثوب وبرد حاله زبير . فهل توافقني على هذا الرأي ؟ ثم ان هذا الثوب وذه الرسوم المطابقة جرمانوس فرحات في احكام الاعراب عن لغة الاعراب ص ٨٨ الى البُرداء فقال

عبد الله محارض

صباح الخير

والوقت برودة مالة زعفران . واما الظن ان العلق منها انقطعت بدخول جملة « وذ والبردين » وهل هذا الظن صحيح أم لا وهل (البردين) باسقاط واو . منع كما عناه المؤلف أفتونا ماجورين ولكم الفضل والشكر

وعلى ذكر البرد والبرود أريد اساتيكم عن البردية التي عناها الزمخشري بقوله « اساس البلاغة صفحة فضية ص ١٧٣ وبرد محبوك ساق كأنها سردية .

ثم ماذا تحدث لنا بهذه الايام التي انقطعت فيها الكتك ودعاتك فجدان هرمتنا وحرمتنا ابناء اللغة الضادية من مساهمتك المجيدة في لغة العرب العراء التي أهدتك هذا الطراز الكبير وهذه الوجنة المربرة

واطال الله وصلك بذيل التقاعس وقبل سيمثل بالطبع! فان هذا هو كتابه الأثير لنا بين الذين نتظره منه الخاصة والعامة .

اما انا فعلى ما تعهدني من البحث والتنقيب وانا كنت نقدت أكثر المجلات التي وقفت اكتب فيها بل لم يبق أمامي غير مجلة المجمع

وسلامي وتحياتي لسيدي الاستاذ الأجل حفظه الله لنا للعلم

Twitter: @ketab_n

٢٨ ذي القعدة الحرام

(بغداد العراق) حضرة العلامة الكبير آقا ميرزا مادي الكرملي

ما لاب

قبل تالي

حضرة العلامة المسهب المفضال الرسولي دام فضله

ولا ازال بذكرى جمال تلك الساعة التي اسعد في الدهر فيها بلقاء طلعتك الغراء والآن اكتب اليك هذه الكلمات والاسف ملاء فوادي من فراقها

حينما كنت في بغداد بارشادكم ارسلت كتابا الى العلامة برفسور (براون) سئلت فيه عن شان ديوان الشاهي وكان غرضي ان اضع لهذا الاثر الادبي الفارسي مقدمة وافية كما صنع الستاني لترجمة رباعيات الشاعر الفيلسوف (خيام) واظهره في عالم الادب ولكن الى الان لم يجئنا المستشرق عن هذا السؤال والرجاء من فضلكم ان تكتبوا اليه في صدر مراسلاتكم عن هذا الامر لعله لوفور الاسباب والكتب عنده نعلم ما لا نعلمه ويرشدنا الى ما نجهله

ذكرت كتب الظنون في حرف الدال مختصرا شيعا عن هذا الديوان لكن غير واف بالمقصود الى ان ترصد عثرى صحتكم وجوابكم الى عاجلا ودمتم سالمين ابو عبد الله

الصرفان زنجان الشيخ ميرزا ابو عبد الله

لشغل احد فضلاء زنجان بتاليف تاريخ مبسوط لزنجان ارجو من فضلكم ان ترسلوا الينا بترجمة المادة الواجبة لجغرافية زنجان التي ترجمتموها عن كتاب افركنس يوم ملاقاتي لحضرتكم وفي انتظار اوامركم ارجو لكم سعادة الايام ابو عبد الله الزنجاني

Twitter: @ketab_n

Twitter: @ketab_n

تم انى اسأل عن لفظة عربية استعملتها فى قصيدة لى وهى « نذير » صفة مشرق من
فقد سمعت بها . أفى اللغة هى؟ وأن لم تكن [redacted] لولا بأس باستعمال
اظنك تقبل كل هذه الاسئلة برحب الصدر فانك تعلم باسبق الذى يرضى ويلاذى فى
نفسنا. والسلام عليك من مخلص اليك شرفاس

سأكون فى باريس اول النهر فان رغبت فى شىء فاننا رهن
اشارتك على عنوان مصطفى جواد والاستاذ على
انى منتظر الرد .

B. F.
Poste Restante
Helsingfors
Finlande

Twitter: @ketab_n

و الباحث النابه نقدمت على ايدي المستشرقين صديقاً
زجائي ان يعرف الاب اني واحد من جاء غفير لم يعرفوا
اراء المستشرقين ولا دسوا كتبهم فكان اللازم ان نسقط
كتاباتهم وحبذا لو كتب الاب وعلق كما يرى لزوم تحت
عنوان الجلد سواء كان في صدر المقالة او في ذيلها او...
كما هي سنة الصحافة الراقية وكل عام عليكم بخير و فتانا
علي الشرقي

٣٠ صفر سنة ١٣٣١

بتسامو في ٢٤/٨/٩

سيدي الوالد الجليل

أكتب اليك من شمال (فنلندا) قرب بحر الثلج Le Mer de Glace.

غادرت مصر منذ شهرين الى برلين ثم سرت للبحر البلطي وبلدانه توصلت الى فنلندا. وهنا اعطاني ميدان هذا البلد الجميل افراد بعثتي خاصة.

هل بعثته لي صديقنا والي احمد زكي باشا. اي نعم أخذت البعثة. وانا أشكره على ذلك نيابة عن مصر كلها وعلم الله كيف اشكره على اياديه وجزائله. اذ كنت لزوجه ابنة البار في ان نبقى كل شيء في عوزتي. وما دون هذا نقص

إن كنت سألتني عن برلين لشرحته لك الصور. وسألت آخر عن رأيك فيها، وآسف لعدم وجودك. الا ان بعض الناطقة تعزني بالعربية. ويقال ان اتقان هذه اللغة يرتفع قدر المرء. فعليك ان تستطيع مخالفة العربية

وليس هذا بالطبع.

Océan Glacial Arctique المحيط القطبي الشمالي
Cap Nord الرأس الشمالي
Pôle Nord القطب الشمالي
Renne (animal) الرنة (حيوان)
Les Lapons اللابون
Race fino-ougrienne العرق الفينو أغري
Oural الأورال
Mer Caspienne بحر الخزر
Langue indo-européenne اللغة الهندو أوربية
Peuples aryens الشعوب الآرية
Lymphatique (tempérament) البلغمي
Homme fruit الرجل الفاكهة xx

xx Golfe de Finlande خليج فنلندة
Folk Lore علم الفولكلور
Suisse سويسرا
Norvège نروج
Fonctionnaire en papier صاحب الورق
Granit غرانيت
Chariot-automobile عربة السيارة
Fjord فيورد
Traîneau زحافة
Renne غزال الرنة
Bouleau شجر البتولا
Chasse الصيد
Bon contre-plaque سند مضاد للصفيحة
Droits de douane, droits prohibitifs حقوق الجمارك، حقوق ممنوعة
Torrent سيل
Chute d'eau شلال

Twitter: @ketab_n

كل شيء.

ارسلت جملة نسخ من رسالتي لحضرتكم فارجو كم انه تقدموا للزهاوي نسخة منها. ولا تأخذوا على ما تروه من الركاكة في «دد السبرماد» لاني كتبته منذ اربع سنوات وانا بلندن ولم اصححه بروفاته.

ارجو كم ملاحظة تغيير عنواني الى المنكوبر في عاليه مع العلم بأن العدد الاخير من المجلة يحتوي كلمة «جرس» مستعملة في مصر بمعنى بيه الفضيحة وبيه ما يسميه الانجليز notoriety. والفعل جرّس مستعمل ايضا. بمعنى التفضيح. وهي موجودة بأغرب الموارد للشرقوني

كيف تترجمون الكلمات الانجليزية الآتية:

Sea weed, fern, سرخس وما هي اسماء

عروق ورقة الشجر — وهل يمكنكم ترتيب المملكة النباتية بما يقابل كلام عرنجي. فاني اكاد احسب هذا العمل سوبرمانيا superhuman

المخلص

سلامة موسى

Twitter: @ketab_n

مواد الكتاب

	الصفحة
١ — مقدمة	٥ — ٨
٢ — موجز فى ترجمة الأب أنستاس	٩ — ١١
٣ — ثقافته وسيرته	١٢ — ١٥
٤ — أين نشر مقالاته	١٦ — ٢٠
٥ — تواقيع مقالاته	٢١ — ٢٥
٦ — خزانة كتبه	٢٦ — ٣٠
٧ — مجلسه الأسبوعى	٣١ — ٣٣
٨ — نماذج من عناوين المقالات التى كتبها الأب أنستاس	٣٤ — ٤٧
٩ — الكتب التى نشرها	٤٧ — ٤٨
١٠ — لغة العرب وجهد الأب الكرملى فى المصطلحات العلمية	٤٨ — ٨٧
١١ — نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها	٨٨ — ٩١
١٢ — أغلاط اللغويين الأقدمين	٩١ — ٩٨
١٣ — ما نشر بعد وفاته	٩٩ — ١٩١
١٤ — مؤلفاته المخطوطة	١٠٢ — ١١٦
١٥ — الصحف والمجلات التى أصدرها	١١٧
١٦ — الوثائق والنصوص :	
ا — الرسائل	١١٨ — ١٢٥
ب — مجموعة فى الأغانى العامية العراقية	١٢٦ — ١٥٢
جـ — الأغانى العراقية العامية العصرية	١٥٣ — ١٩٥
١٧ — ديوان التفتاف أو حكايات بغداديات	١٩٧ — ٢٠٨
١٨ — نماذج مصورة من رسائل العلماء والأدباء من العراق وخارجه الى الأب الكرملى	٢٠٩ — ٢٣٥

Twitter: @ketab_n